AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

NO:2700

10 مارس 2022م

07شعبان 1443 هـ

حديث سمو ولي العهد :
العودة لجذور الدين الحقيقي.

عبد الرحمن الغابري : الحركات الدينية أفرغت اليمن من هويته.

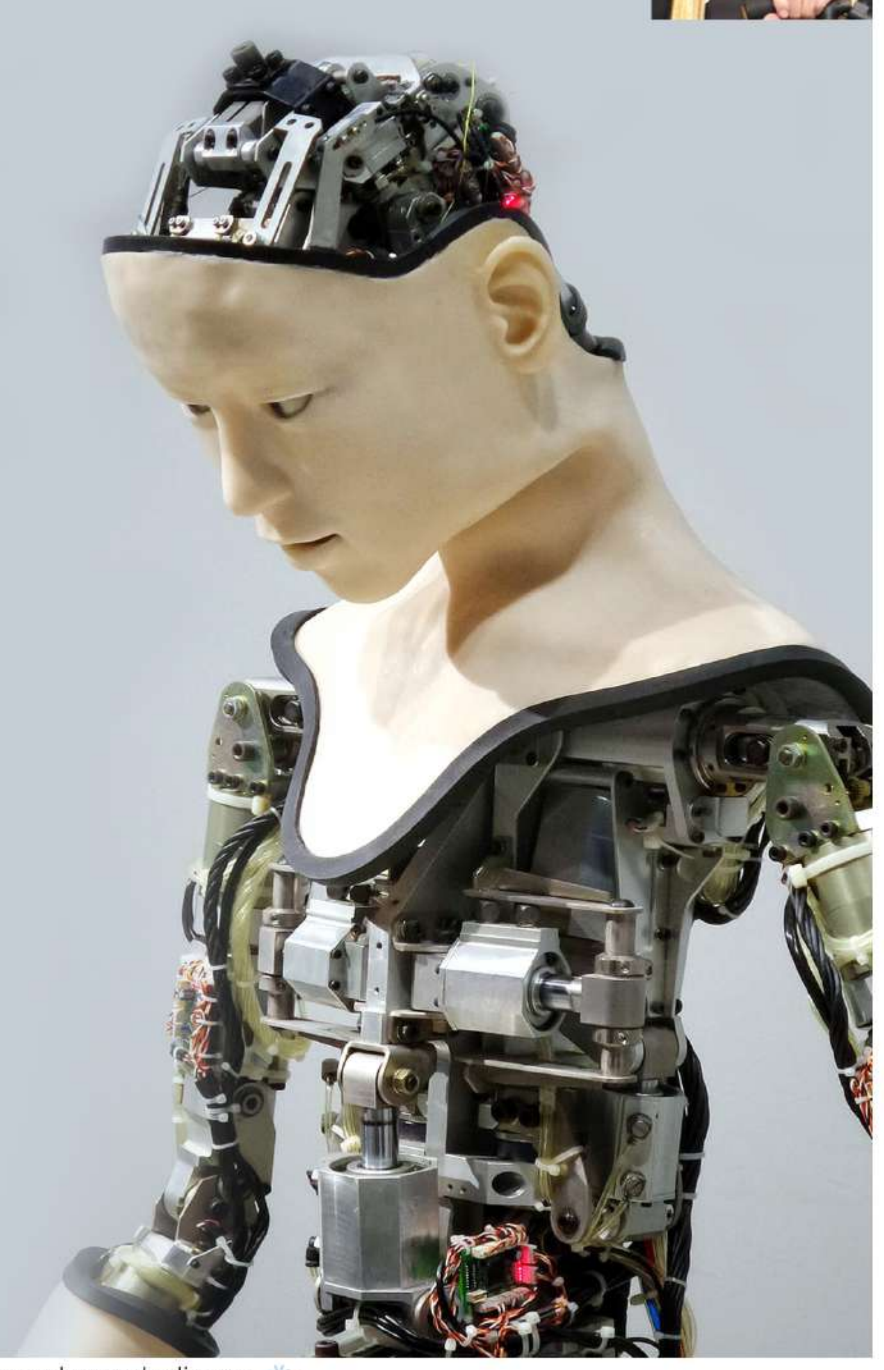

9771319029600



محمد الفريج ..
أول ملحق ثقافي في مصر.



هدى الغصن ..
تغيير صورة المرأة النمطية.



الإنسان الآلي..
هل يحكم العالم؟

يوم
التأسيس
١٧٢٧م

يوم التأسيس

متانة الجذور وعراقة الحضور





المهندس رامي الخطيب

الشريك - ومدير منطقة المملكة العربية السعودية
لشركة اتحاد المستشارين للهندسة والبيئة

تليفون: +966112018128 فاكس: +966112018127 الموقع الإلكتروني: www.group-cc.com

الفهرس





تسارعت دول العالم إلى توظيف التقنية وبرزت ظاهرة الذكاء الاصطناعي والأهمية التي توليها دول العالم؛ لذلك هيمنت على موضوع غلافنا لهذا العدد ليكون الإنسان الآلي شخصية هذا العدد بجدارة.

في «وجوه غائبة» يكتب الزميل محمد القشعمي عن المربي المثقف الفاضل الراحل محمد الفريح الذي كان موضوع المحاضرة التي ألقاها في مجلس حمد الجاسر الثقافي، والفريح شخصية نائية عن الضوء لزهده بالظهور رغم أنه شغل منصب الملحق الثقافي في أول بلد عربي استقبل طلابنا المبتعثين وفي الفترة الذهبية الأولى للابتعاث.

في «حديث الكتب» يقدم الزميل د. صالح الشحري قراءة في مذكرات السيدة هدى الغصن التي ضمها كتابها «كيان مطلق» والذي صدرت نسخته الأصلية بالإنجليزية.

في «الصورة» نقدم حوارا مع أشهر وأقدم المصورين اليمنيين المحترفين وهو عبدالرحمن الغابري وننشر أبرز لقطاته الاحترافية.

في زاوية «على انفراد» نستضيف الفنان الباسم داوود حسين في حوار يتحدث فيه عن أبرز أعماله القادمة.

وفي «أزياء» يستضيف الزميل محمد العرفج مصممة الأزياء التراثية منيرة الربيعة التي تقدم قراءة ثقافية لأزياء مواطنينا في مناطق المملكة إبان عهد التأسيس.

في «المرسم» تستضيف الزميلة رنا خير الدين التشكيلي محمد آل شايع في حوار عن اللون واللوحة.

يواصل بعدها كتابنا وشعراؤنا رواية ما يكتمل به العدد.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

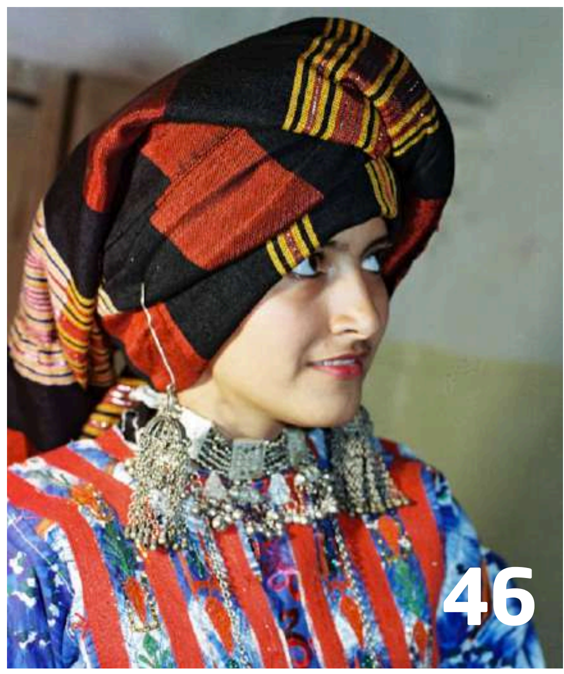
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2700



CONTENTS

في هذا العدد



الوطن

06 ولي العهد يُطلق استراتيجية برنامج خادم الحرمين للابتعاث

الصورة

46 عبدالرحمن الغابري ..ذاكرة اليمن البصرية: الحركات الدينية أفرغت اليمن من هويته وثقافته وتاريخه.

أزياء

58 منيرة الربيعة تقدم قراءة ثقافية لأزياء الناس في عهد التأسيس

على انفراد

54 داوود حسين: أتمنى دمج الدراما الخليجية في نطاق الأعمال العربية المشتركة

المرسم

50 التشكيلي محمد آل شايع... عبور الفنّ من خطّ التجريد الحيّ

الكلام الأخير

66 شاعرية التمهّل تكتبه: روان الحجوري

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 3040010800554739001 1

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

تعديل نظام الحماية من الإيذاء والموافقة على ترتيبات تطوير الفرص الاستثمارية

مجلس الوزراء يوافق على نظام الأحوال الشخصية

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس الثلاثاء، في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

وفي مستهل الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، المجلس على نتائج مباحثاته مع أخيه جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، وما عكسته من عمق العلاقات القائمة بين البلدين الشقيقين، والحرص على تطويرها وتنميتها في المجالات كافة، والتأكيد على وحدة الموقف والمصير المشترك تجاه مجمل القضايا والتطورات الإقليمية والدولية.

كما أحاط خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، بما اشتملت عليه الرسالتان اللتان تلقاهما - رعاه الله -، من فخامة رئيس جمهورية مالي الانتقالي، وفخامة رئيس جمهورية بنين.

وتناول المجلس إثر ذلك، مضمون الاتصالين الهاتفيين اللذين تلقاهما صاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظه الله -، من فخامة رئيس روسيا الاتحادية، وفخامة رئيس أوكرانيا، وما جرى من خلالهما من التأكيد على دعم المملكة لكل ما يُسهم في خفض حدة التصعيد، واستعدادها للوساطة بين جميع الأطراف، ودعمها للجهود الدولية الرامية لحل الأزمة سياسياً.

العلاقات مع قبرص

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء استعرض نتائج الزيارة الرسمية التي قام بها فخامة رئيس جمهورية قبرص إلى المملكة، ومباحثاته مع صاحب السمو الملكي ولي العهد، وما عبرا عنه من الارتياح للمستوى الذي وصلت إليه العلاقات الثنائية، والرغبة المشتركة في العمل على تطوير استراتيجية لتقوية أواصر التعاون في جميع المجالات، بما يخدم مصالح البلدين، ويحقق الأمن والاستقرار في المنطقة.

حوار ولي العهد

وثمّن المجلس، مضامين الحوار الصحفي لسمو ولي العهد، وما اشتمل عليه من تأكيدات حول أعمال التطوير والتحديث والإصلاحات والمشروعات الكبرى التي تشهدها المملكة ضمن برامج (رؤية 2030)؛ وفقاً لمقوماتها الاقتصادية والثقافية وشعبها وتاريخها، بالإضافة إلى وقوفها تجاه مسؤوليتها التاريخية نحو العالم الإسلامي بالتصدي للتطرف والإرهاب، ومواصلة تعزيز التعاون الثنائي والشراكات الاستراتيجية مع دول العالم على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

الأمن السيبراني

وبين معاليه أن مجلس الوزراء، تطرق إلى اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته التاسعة والثلاثين في تونس، وما شددت عليه المملكة خلالها من أهمية التعاون وبذل الجهود لتكثيف التنسيق المشترك في منظومة تقنية وبشرية شاملة لحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة، ومواكبة مجالات التقنية والأمن السيبراني.

حقوق الإنسان

وجدّد المجلس، ما أكدته المملكة في الاجتماع رفيع المستوى من الدورة التاسعة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، من اهتمامها بحقوق الإنسان واتخاذ كل ما من شأنه تعزيزها وحمايتها، ومن ذلك مبادرة سمو ولي العهد لحماية الأطفال في العالم السيبراني لمواجهة التهديدات التي تستهدفهم في الإنترنت، وصدور السياسة الوطنية بمنع عمل الأطفال.

استراتيجية الابتعاث

وبارك مجلس الوزراء، إطلاق استراتيجية برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث التي تُعد استكمالاً لجهود الدولة في تنمية قدرات أبناء وبنات الوطن وتعزيز تنافسيتهم محلياً وعالمياً في إطار مستهدفات (رؤية 2030)، بما يتواءم مع أولوياتها وبرامجها التنفيذية واحتياجات سوق العمل المتجددة والمتسارعة.

الإجراءات الاحترازية

وعدّ المجلس، رفع الإجراءات الاحترازية والوقائية ذات الصلة بمكافحة جائحة كورونا في المملكة، نتيجةً لما تم تحقيقه من مكتسبات في مكافحة الجائحة بفضل الله ثم الدعم غير المحدود من الدولة - رعاها الله -، وتضافر الجهود الوطنية من الجهات كافة، والتقدم - ولله الحمد - في برنامج اللقاحات الوطني، وارتفاع نسب التحصين والمناعة ضد الفيروس في المجتمع.

مباحثات إسلامية

واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى تفويض معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - أو من ينيبه - بالتباحث في شأن مشروعات مذكرات تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية وكل من: (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في جمهورية الغابون، والجمعية الإسلامية في جمهورية الكونغو برازفيل، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في جمهورية غينيا الاستوائية) في مجال الشؤون الإسلامية، والتوقيع عليها، ومن ثم رفع النسخ النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

مكافحة التصحر

كما قرر المجلس الموافقة على اتفاقية للتعاون بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في



المملكة العربية السعودية وأمانة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر.

الاستثمارات مع قبرص

وقرر مجلس الوزراء تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب القبرصي في شأن مشروع برنامج التعاون الإطاري لتعزيز العلاقات الثنائية في مجال الاستثمار بين وزارة الاستثمار في المملكة العربية السعودية وهيئة استثمر في جمهورية قبرص، والتوقيع عليه.

حوار مالي مع مصر

كما قرر تفويض معالي وزير المالية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة المالية في المملكة العربية السعودية ووزارة المالية في جمهورية مصر العربية في شأن إقامة حوار مالي رفيع المستوى، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

أنشطة فضائية

وقرر مجلس الوزراء تفويض معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للفضاء - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإيطالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للفضاء في المملكة العربية السعودية ووكالة الفضاء الإيطالية في الجمهورية الإيطالية للتعاون في مجال الأنشطة الفضائية للأغراض السلمية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

العمل المحاسبي

كما قرر المجلس تفويض معالي رئيس الديوان العام للمحاسبة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأذربيجاني في شأن مذكرة تفاهم بين الديوان العام للمحاسبة في المملكة العربية السعودية وغرفة الحسابات في جمهورية أذربيجان للتعاون في مجال العمل المحاسبي والرقابي والمهني، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

لافتات الطرق

وقرر المجلس الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى اتفاقية لافتات وإشارات الطرق (فيينا 8 / نوفمبر / 1968م).

الأحوال الشخصية

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على نظام الأحوال الشخصية.

الفرص الاستثمارية

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على الترتيبات التنظيمية للجنة حصر وتطوير الفرص الاستثمارية المنبثقة من اللجنة الوطنية العليا للاستثمار بمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

نظام الإيذاء

ووافق مجلس الوزراء على تعديل نظام الحماية من الإيذاء، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 52) وتاريخ 15/ 11 / 1434هـ، وتعديل نظام حماية الطفل، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 14) وتاريخ 3 / 2 / 1436هـ على النحو الوارد في القرار.

نظام قانون

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على نظام (قانون) بتعديل بعض أحكام نظام براءات الاختراع لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي اعتمده المجلس الأعلى لمجلس التعاون في دورته (الحادية والأربعين).

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي التجارة، والاقتصاد والتخطيط، والمؤسسة العامة للتقاعد "سابقاً"، ومجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، وهيئة السوق المالية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

ترقيات للمرتبتين 15 و14

وافق مجلس الوزراء على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

- ترقية وليد بن أحمد بن إبراهيم القرعاوي إلى وظيفة (مدير عام الأمانة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.
- ترقية علي بن صالح بن مصلح الشمراني إلى وظيفة (وكيل رئيس هيئة عامة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ترقية ناصر بن منصور بن ناصر المنصور إلى وظيفة (مستشار أمني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية عادل بن عمر بن نور الصومالي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات.
- ترقية محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الشبانات إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

عضوية مجلس مركز التعليم الإلكتروني

قرر مجلس الوزراء تجديد عضوية الدكتور عبدالله بن مفرح الروقي من رؤساء الجامعات السعودية (رئيس جامعة تبوك)، والدكتور عبدالله بن يحيى آل محيا من المختصين وذوي الخبرة في مجال التعليم الإلكتروني، والأستاذ خالد بن سليمان المحيسن من القطاع الخاص، وتعيين الدكتورة إيناس بنت سليمان العيسى (رئيسة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن)، والدكتورة ليلك بنت أحمد الصفدي (رئيسة الجامعة السعودية الإلكترونية) من رؤساء الجامعات، والدكتور خالد بن حسين موكلي من المختصين وذوي الخبرة في مجال التعليم الإلكتروني، أعضاء في مجلس إدارة المركز الوطني للتعليم الإلكتروني.

الوطن

رفع جاهزية المواطنين وتعزيز تنافسيتهم عالمياً..

ولي العهد يُطلق استراتيجية برنامج خادم الحرمين للابتعاث



واس

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس لجنة برنامج تنمية القدرات البشرية -حفظه الله- أمس، استراتيجية برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث، التي تمثل مرحلة جديدة للابتعاث، تسهم في تعزيز تنافسية المواطنين من خلال رفع كفاءة رأس المال البشري في القطاعات الجديدة والواعدة، ويأتي إطلاق هذه الاستراتيجية للبرنامج استكمالاً لجهود المملكة العربية السعودية في تنمية القدرات البشرية، ساعية بذلك إلى تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030م. كما عملت لجنة برنامج تنمية القدرات البشرية على تطوير استراتيجية برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث بالتعاون مع عدد من الجهات ذات العلاقة، متمثلة في عدة مسارات تم تصميمها بما يتواءم مع أولويات رؤية المملكة 2030م وبرامجها التنفيذية واحتياجات سوق العمل المتجددة والمتسارعة.

وتشتمل استراتيجية برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث على ثلاث ركائز استراتيجية، تمثلت الركيزة الأولى في التركيز على التوعية والإعداد للمبتعثين،

البرنامج يتواءم مع أولويات رؤية 2030 لتسليط الضوء على أهمية تأهيل المبتعثين للبدء بالتخطيط المبكر لرحلتهم العلمية والعملية في الجامعات الدولية حسب المجالات المختلفة، أما الركيزة الثانية التي تُعنى بتطوير مسارات وبرامج الابتعاث وتهدف إلى تعزيز تنافسية المملكة محلياً ودولياً من خلال الابتعاث للمسارات التي يتطلبها سوق العمل المحلي والعالمي في أفضل المؤسسات التعليمية حسب التصنيفات العالمية، وتأتي الركيزة الثالثة متمثلة في المتابعة والرعاية اللاحقة للمبتعثين من خلال الإرشاد وتطوير الخدمات المقدمة لهم من أجل التعزيز من جاهزيتهم للانخراط في سوق العمل أو المؤسسات البحثية داخل وخارج المملكة العربية السعودية. وتأتي استراتيجية برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث بأربعة مسارات، لكل مسار من هذه المسارات مستهدفات واضحة ومحددة يعمل على تحقيقها، حيث يستهدف مسار (الرواد) ابتعاث الطلاب إلى أفضل 30 مؤسسة تعليمية في العالم حسب تصنيفات الجامعات المعتمدة عالمياً في جميع التخصصات، مما يسهم في تمكين المبتعثين السعوديين من التميز والمنافسة عالمياً في جميع المجالات. بينما يركز مسار (البحث والتطوير) الذي يُعد أحد أهم المسارات الرافدة لتمكين منظومة البحث والابتكار على ابتعاث طلاب الدراسات العُليا إلى أفضل المعاهد والجامعات حول العالم، محققاً بذلك التأهيل والتمكين لتخريج عُلماء المستقبل. كما يعمل مسار (إمداد) على تلبية احتياجات سوق العمل في تخصصات محددة يتم تحديثها بشكل دوري من خلال الابتعاث إلى أفضل 200 جامعة، لضمان تزويد سوق العمل بالكفاءات المطلوبة. وآخر هذه المسارات هو مسار (واعد)، الذي يهدف إلى ابتعاث الطلاب في القطاعات والمجالات الواعدة حسب المتطلبات الوطنية للمشروعات الكبرى والقطاعات الواعدة، من خلال تدريب الطلاب المبتعثين في أفضل البرامج والأكاديميات العالمية لتزويد القطاعات بالقدرات البشرية المؤهلة عالمياً في القطاعات الواعدة مثل قطاع الصناعة وقطاع السياحة وغيرها من القطاعات.

ويأتي إطلاق هذه الاستراتيجية استمراراً لجهود المملكة العربية السعودية لرفع جاهزية المواطنين للاستعداد للمستقبل وتعزيز منافستهم عالمياً، وسيكون التقديم على برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث بمساراته الواعدة من خلال منصة "سفير" التابعة لوزارة التعليم.

ولي العهد:

روعي في إعداد نظام الأحوال الشخصية أحدث الممارسات القانونية والقضائية الدولية

واس



صرح صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- بمناسبة موافقة مجلس الوزراء على نظام الأحوال الشخصية بعد استكمال الإجراءات النظامية لدراسته في مجلس الشورى وفقاً لما يقضي به نظامه، أن نظام الأحوال الشخصية هو ثاني مشروعات منظومة التشريعات المتخصصة الأربعة صدوراً التي جرى الإعلان عنها بتاريخ 26 جمادى الآخرة 1442هـ الموافق 8 فبراير 2021م، وبقي منها: مشروع نظام المعاملات المدنية، ومشروع النظام الجزائي للعقوبات التعزيرية.

وبيّن سمو ولي العهد أن مشروع نظام الأحوال الشخصية قد استمد من أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها، وروعي في إعداده أحدث التوجهات القانونية والممارسات القضائية الدولية الحديثة، ومواكبة مستجدات الواقع ومتغيراته، وأنه سيُسهم في الحفاظ على الأسرة واستقرارها باعتبارها المكون الأساسي للمجتمع، كما سيعمل على تحسين وضع الأسرة والطفل، وضبط السلطة التقديرية للقاضي للحد من تباين الأحكام القضائية في هذا الشأن.



وأكد سموه أن استحداث نظام خاص بالأحوال الشخصية يعكس التزام القيادة بنهج التطوير والإصلاح أخذاً بأحدث التوجهات القانونية والممارسات القضائية الدولية الحديثة، وأن نظام الأحوال الشخصية يُشكل نقلة نوعية كبرى في جهود صون وحماية حقوق الإنسان واستقرار الأسرة وتمكين المرأة وتعزيز الحقوق.

وأوضح سموه أن النظام جاء شاملاً في معالجة جميع المشكلات التي كانت تعاني منها الأسرة والمرأة، ومنظماً لمسائل الأحوال الشخصية تنظيماً دقيقاً بكافة تفاصيلها، وأنه سيدخل حيز النفاذ بعد 90 يوماً من نشره في الجريدة الرسمية.

ورفع سمو ولي العهد شكره إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -أيده الله- على عنايته البالغة بتطوير المنظومة التشريعية في المملكة العربية السعودية، بما في ذلك ما يخص المرفق العدلي، ويرفع كفاءة العمل القضائي بما في ذلك ما يخص المرفق العدلي، ويرفع كفاءة العمل القضائي بما يضمن الحقوق ويصونها ويسهم في الوصول إلى العدالة الناجزة.

وكان سمو ولي العهد قد أوضح عندما صدر نظام الإثبات بتاريخ 24 جمادى الأولى 1443هـ الموافق 28 ديسمبر 2021م أن نظام الأحوال الشخصية سيصدر خلال الربع الأول من عام 2022م.

الجدير بالذكر أن إقرار نظام الأحوال الشخصية يأتي ترجمةً عملية للجهود التي يقودها ويشرف عليها سمو ولي العهد بشكل مباشر في استحداث وإصلاح الأنظمة التي تحفظ الحقوق وتُرسّخ مبادئ العدالة والشفافية وتحقِّق التنمية الشاملة، وذلك ضمن منظومة الإصلاحات التشريعية التي تشهدها المملكة بإشراف وتوجيه خادم الحرمين الشريفين -أيده الله-، وبمتابعة مباشرة من سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- في إطار حرص أكيد على رفع كفاءة الأنظمة، وتعزيز الشفافية، وتحسين جودة الحياة، وحماية حقوق الإنسان.

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين..

ولي العهد يدشن معرض الدفاع العالمي



واس

نيابة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - دشن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للصناعات العسكرية أمس في الرياض معرض الدفاع العالمي 2022 في النسخة الأولى، الذي تنظمه الهيئة العامة للصناعات العسكرية خلال الفترة من 3 إلى 6 شعبان 1443هـ الموافق من 6 إلى 9 مارس 2022 م.

وتجول سمو ولي العهد على مرافق المعرض التي شهدت مشاركة أكثر من 590 شركة من حول العالم تُمثل 42 دولة، بالإضافة إلى مشاركة وحضور عدد من الأجهزة الحكومية الوطنية في قطاع الدفاع والأمن ومن القطاعات الأخرى ذات العلاقة بقطاع الصناعات العسكرية والدفاعية، التي اشتملت على العديد من المعدات العسكرية المتنوعة.

واطلع سمو ولي العهد على مركز القيادة والتحكم الافتراضي الذي تم تجهيزه بأحدث الأنظمة والتقنيات التي تحاكي مستقبل مراكز القيادة والتحكم من إنتاج كبرى شركات الدفاع العالمية.

رافق سمو ولي العهد خلال التدشين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع ومعالي رئيس اللجنة الإشرافية لمعرض الدفاع العالمي الأستاذ أحمد بن عقيل الخطيب ومعالي رئيس أمن الدولة الأستاذ عبدالعزيز الهويريني ومعالي محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية المهندس أحمد بن عبدالعزيز العوهلي ومعالي رئيس هيئة الأركان العامة الفريق أول ركن فياض الرويلي ومعالي قائد القوات المشتركة الفريق الأول الركن مطلق بن سالم الأزيمع، ومعالي مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية الأستاذ خالد البياري ومدير عام مكتب سمو وزير الدفاع الدكتور هشام آل الشيخ والمستشار العسكري لسمو وزير الدفاع اللواء المهندس الركن طلال العتيبي.

رأي اليمامة

المرأة السعودية

يحتفل العالم كل عام بيوم المرأة العالمي الذي يوافق الثامن من مارس، ولا نعتقد أن منصفاً إلا وتحدث إيجابياً عن التغيرات التي حصلت لواقع المرأة السعودية في السنوات الأخيرة.

ولا نحتاج إلى إحصائيات أو دراسات لندرك تلك التغيرات إذ تكفينا الملاحظة المباشرة والمقارنة بين ما كانت عليه المرأة السعودية قبل أعوام وما صارت عليه حاليا.

لقد كان توجه الدولة الحكيمة بقيادة الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله مركزاً على أن تنال المرأة السعودية مكانتها المرموقة وتسترد حقوقها المسلوبة.

فلا غرو أن اختيرت الرياض قبل عامين عاصمة للمرأة العربية 2020، الذي أتى عرفاناً لدور المملكة المستمر في دعم المرأة، فضلًا عن مشاركة المملكة للمجتمع الدولي بأهم القضايا التي تؤثر في مشاركة المرأة العربية في التنمية، ويساهم في إيصال صوتها.

وفي خلال سنوات معدودة وعبر خطوات راسخة وقفزات متسارعة وقرارات جريئة مدروسة تحقق للمرأة السعودية ما لم يكن يتوقعه أكبر المتفائلين .. وجدناها في كل المجالات متقلدةً أسمى المناصب حاصلة على أعلى الدرجات مساهمة في مرحلة التحول الوطني جنباً إلى جنب مع شريكها للرجل .. باختصار لقد عادت الأمور إلى نصابها.

ولا يعني ذلك أنّ المرأة في السابق لم تكن جديرة بالثقة بل كانت المرأة السعودية عبر تاريخها تملك القدرة على القيام بالمهام الصعبة والمسؤوليات الكاملة لكنها لم تكن تجد الفرصة الكافية، كما كان لها حضورها الثقافي المميز، و «اليمامة» تشهد عبر سنواتها الـ٧٠ السابقة لأديبات وشاعرات وكاتبات سطرت بأقلامهن النفيسة على صفحات المجلة وفي صحفنا الأخرى إضافات مهمة في المقالة وغيرها من فنون الإبداع، مستحضرين قول الشاعر:

فـإن كـنّ الـنساء كـمن ذكـرن
لـفـضـلـت الـنـسـاء عـلـى الـرجـال
فـمـا الـتـأنـيث لاسـم الـشـمس عيب
ولا الـتـذكـيـر فـخـر لـلـهـلال

وبهذه المناسبة نبارك لنساء الوطن راجين لهن الخير والرخاء ومزيداً من الإنجازات في ظل وطن شامخ كريم، وإن هذا اليوم كان فرصة لاستذكار دور المرأة ونيلها لحقوقها التي كفلها الشرع والقانون، ولاستعراض نتائج ما وصلت إليه المرأة لتعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات، ولسد الفجوة بينها وبين الرجل من خلال الحوار وفهم كل طرف للآخر، والتخلص من الترسبات المجتمعية المبنية على سوء الظن ومن ثمّ تقليل الفوارق أو النزاعات غير المبررة حتى تكون المرأة والرجل يدا بيد لخدمة الوطن.



«الإنسان الآلي» ذاتي التفكير..

هل يحكم العالم؟!

طايع الديب*

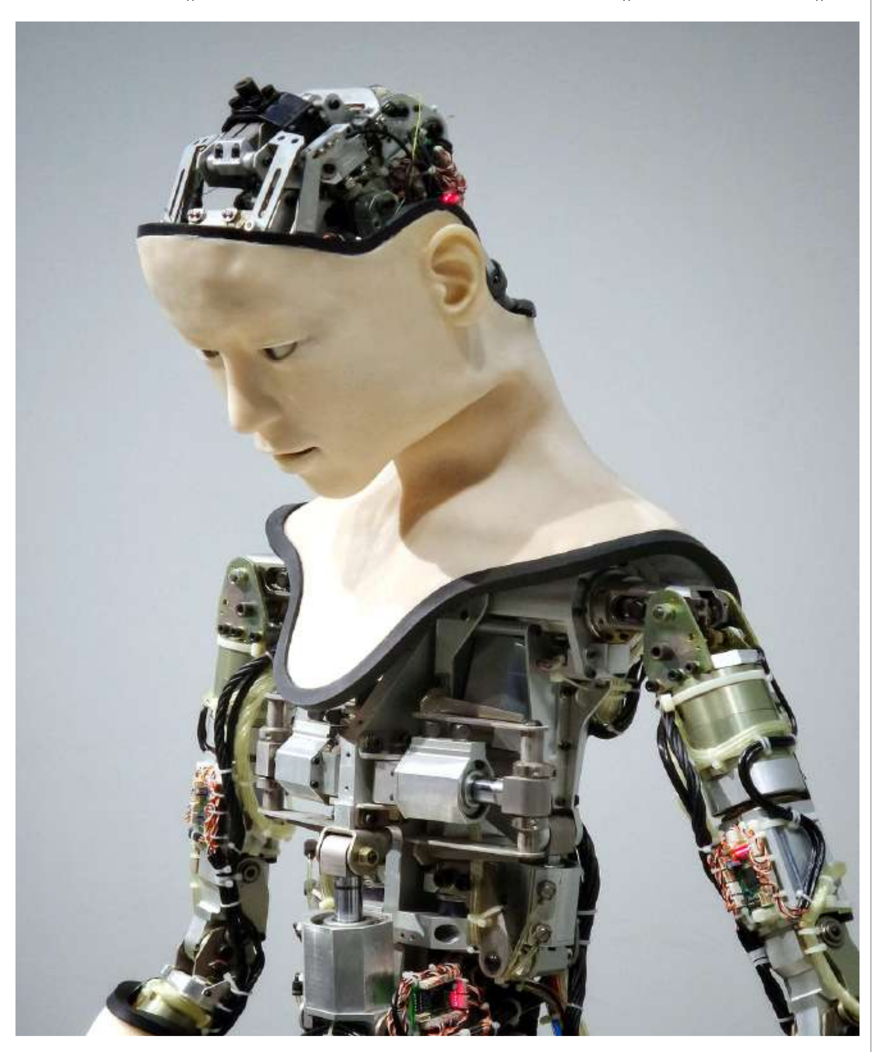
في مسرحية «الإنسان الآلي» للكاتب التشيكوسلوفاكي المعروف كارل تشابيك (1890 - 1938)، تثور جماعة من «الروبوتات» التي يصنعها البشر في المستقبل بأعداد هائلة، وتقرر الحلول محل صانعها، والإمساك بزمام الأمور على الكرة الأرضية، لكي تحكم العالم في النهاية. لكنها تفشل في ذلك لأن مدير المصنع، وهو الوحيد الذي يعرف تركيبة الروبوت التقنية المعقدة، ينجح في إنقاذ البشرية في آخر لحظة!

كتاب «الذكاء الاصطناعي/ رحلة السعي والبحث عن العقل الآلي المطلق»، لخبير البرمجيات ريتشارد أوروين، يتناول أساليب تطوير «الذكاء الاصطناعي» وتطبيقاته في مجال تصنيع الروبوت الآلي، التي قد تُحدث تغييراً نوعياً في أنماط حياة البشر على وجه الأرض، في المدى المنظور، وذلك انطلاقاً من البحث الحثيث الذي تقوده حالياً قوى عالمية كبرى في «علم وظائف الدماغ»، بهدف الإجابة عن هذا السؤال المصيري: هل سيكون باستطاعة الآلات مستقبلاً أن تفكر بنفسها، لنفسها، من دون أي تدخل بشري؟

ويبحث الكتاب، الصادر مؤخراً، الإنجازات التي حققها علم «الذكاء الاصطناعي» في عالمنا اليوم، وهل بات في الإمكان التعويل على هذا النوع من الذكاء غير الإنساني في تغيير أنماط حياة البشر، وتحقيق قفزات نوعية في تطوير العلوم وإبداع الفنون المختلفة، والتي لطالما ارتبطت بالإبداع كصفة يتفرّد بها البشر عن غيرهم من المخلوقات، بما في ذلك الآلات التي صنعوها بأنفسهم!

وما من دليل على الأهمية التي توليها القوى الكبرى في العالم لتقنيات الذكاء الاصطناعي، من تخصيص الولايات المتحدة رقما كبيراً وصل إلى 250 مليار دولار في موازنة العام المقبل 2022، لتطوير التقنيات الحديثة المرتبطة بهذا النوع من الذكاء، ما يعني أن هناك سباقاً عالمياً يدور حالياً على قدم وساق، من أجل تطوير استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجالات كافة.

وحذر خبراء في معهد «ستوكهولم



الدولي لبحوث السلام»، منتصف يناير/ كانون الثاني 2021، من أن السباق المحموم بين القوى النووية في العالم، وسعيها لتوظيف ابتكارات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها المختلفة في مجال السلاح النووي، قد يؤدي إلى تهديدات نووية محتملة، وإلى حدوث مخاطر وتداعيات سلبية على الاستقرار العالمي بتصاعد احتمالات استخدام السلاح النووي.

نهاية الجنس البشري

في نهاية عام 2014، حذر ستيفن هوكينغ، عالم الفيزياء النظرية البريطاني الراحل، من أن الجهود الرامية إلى صناعة «آلات تفكر بشكل ذاتي»، سوف تشكل تهديدا للوجود البشري كله.

وقال هوكينغ، في تصريحات أثارت ضجة إعلامية كبيرة وقتها، إن تطوير الذكاء الاصطناعي الكامل قد يعني «نهاية الجنس البشري»، معتبراً أن الأشكال البدائية من الذكاء الاصطناعي التي وضعت حتى الآن، أثبتت بالفعل أنها مفيدة جداً، ولكنه يخشى من عواقب صناعة شيء يمكن أن يطابق، أو يتجاوز تفكير البشر المحدود، والذي لن يستطيع مجاراة الآلات.

وعلى النقيض من ذلك، يبدو الذكاء بمعناه الإنساني، وفق المؤلف، «خياراً أكثر صعوبة إلى حد ما، بالنسبة إلى الروبوت. ونحن البشر، من الصعب علينا تخيّل الذكاء من دون تخيل الوعي أيضاً. يبدو أن هذا الجزء أصيل فينا، ولنا في ذلك هويّة مميزة، لكنها هويّة مفقودة في إطار العمليات المادية للذكاء الآلي الاصطناعي، بكل ما تعنيه الكلمة من معنى».

فيما توقعت دراسة مشتركة أجراها باحثون من جامعتي «أوكسفورد» البريطانية و»ييل» الأمريكية، أواسط عام 2017، أن يتفوق الذكاء الاصطناعي على نظيره البشري في غضون 45 عاماً فقط، وأن يصبح هذا «العقل الآلي» قادراً على تولي جميع وظائف الدماغ البشري، بما في ذلك التفكير الحر، خلال 120 عاماً.

ويعمل «معهد مستقبل البشرية» في جامعة أوكسفورد، منذ عدة أعوام، على مقارنة قوة الدماغ بالنسبة إلى قوة الحواسيب الفائقة، لمعرفة العدد الكافي من الأجهزة لتشغيل شيء معقد مثل الدماغ، ولبيان ما إذا كان في استطاعة الحواسيب أن «تفكر» مثل البشر.

ويرى بعض الخبراء، ومن بينهم ستيورات راسل، أن المشكلة الحقيقية تتمثل في احتمالية أن يصبح الذكاء الاصطناعي، على المدى البعيد، ماهراً بشكل لا يُصدق في تحقيق شيء آخر يختلف عما نريده نحن البشر، أي يفكر لحساب نفسه.

يقول أوروين: «يمكننا أن نرى كيف أن بعض الناس أكثر ذكاءً من غيرهم، ويمكننا أن نسلّم بأن أدمغتهم هي المسؤولة عن ذلك، إلاّ أن تجربة الوجود تبدو بحد ذاتها عامة، ويتساوى الجميع فيها. فمن الصعب تخيّل أن مثل هذا التجربة الوجودية يمكن أن تنتج عن مجرد آلة. ففي الواقع، إننا جميعا نعتقد، أن أي إنسان، يمكن أن يعيش بالطريقة نفسها التي نحن عليها. وفي العقود القليلة الماضية فقط،



بدأ الناس يدركون أن الحيوانات الأخرى قد تكون واعية، إن لم تكن أكثر وعياً منا، من منظور معين. لا يمكننا أبدًا معرفة ما يفكر فيه أي كائن آخر، سواءً كان إنسانًا أم حيوانًا، أو حتى آلة. وليس ثمة اختبارات تظهر الوعي. فإذا كانت الآلة قد طورت وعيًا من قبل، فلا يمكننا أن نعرف ذلك أبدًا. وقد ظل الفلاسفة يتجادلون، منذ قرون، حول معنى التفكير، أو أن تكون مدركاً لذاتك، ولم يأت أحدهم بأي استنتاجات جازمة. ونرى أننا قد نتمكن من ابتكار جهاز يستعرض جميع العلامات الخارجية للذكاء، جهاز يستطيع الاستيعاب، ويقدر على التفكير، ولديه إرادة حرة!».

ولعالم الرياضيات الراحل نوربرت وينر، مؤسس علم التحكم الآلي، رأي آخر طرحه في وقت مبكر، وبالتحديد في عقد الستينيات من القرن الماضي، حيث قال: «إذا نحن استخدمنا كياناً آلياً صنعناه لتحقيق أهدافنا الخاصة، من دون أن يكون لدينا إمكانية التدخل في عملياته الداخلية بشكل فعّال، فلابد أن نكون على يقين تام من أن الهدف الذي وُضع بداخل الآلة، هو الهدف الذي نريده حقاً، أو سيصبح لزاماً علينا مواجهة المجهول».

وحذر وينر، من أنه إذا لم نتوخ الحذر في المستقبل، فقد نجد أنفسنا بشكل مفاجئ فيما يشبه «مباراة شطرنج» عالمية ضد آلات حاسمة، فائقة الذكاء، صنعناها لخدمة أهدافنا، ولكنها صارت بمرور الزمن تمتلك أهدافاً خاصة بها، وهو أمر خطير بكل المعايير، وقد يشكلّ نقطة مفصلية في تاريخ النوع البشري.

قطة على العشاء

من جانبه، يتساءل ستيوارت راسل، أستاذ علوم الكمبيوتر بجامعة كاليفورنيا بيركلي: هل في الإمكان تصميم أنظمة ذكاء اصطناعي، لا تتعارض أهدافها مع أهدافنا الخاصة، حتى نكون في أمان تام من طريقة تصرفها، فيما بعد، ونصبح على يقين من أنها لن تحتل العالم في النهاية؟

يجيب راسل، على السؤال الصعب، بقوله: من المؤسف أن هذا الأمر هو أبعد ما يكون عن السهولة، فعادة ما تنتهي قصص المغامرات والجنيّات بأن يتمنى البطل أمنيات ثلاث، لكي يتحقق له ما يريد. وعند الوصول إلى الأمنية الثالثة، يُضطر إلى التراجع عن الأولى والثانية، حتى يخرج من المأزق سالماً!

ويشير الأكاديمي الأميركي، إلى نقطة مهمة بشأن خشية العلماء مما قد تفعله الروبوتات فائقة الذكاء، في المستقبل، وهي أن هنالك حوافز اقتصادية قوية لصُناع الآلات الذكية، تدفعهم إلى إدراك أهمية القيم الإنسانية في هذه الصناعة، فإذا تم -مثلاً- تصميم روبوت لأداء الأغراض المنزلية مثل التنظيف والطهي، وفوجئ أفراد الأسرة بهذا الإنسان الآلي يطهو «قطتهم» على العشاء، من دون أن يدرك أن قيمتها العاطفية لديهم تفوق قيمتها الغذائية. عند حدوث مثل هذا الخطأ الفادح، الناتج عن أخطاء في البرمجة، فسوف تصبح المصانع مُجبرة على التوقف عن إنتاج الروبوتات المنزلية. وفي ذلك الحين قد تصاب الصناعة برمتها في مقتل.

وفي سبتمبر/ أيلول من العام الماضي 2020، نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أول مقال صحافي من نوعه، تكتبه آلة مُعززة بتقنيات الذكاء الاصطناعي. والطريف أن الروبوت حاول في مقاله هذا، تبديد مخاوف البشرية بشأن «المستقبل المشترك» بين الإنسان الحقيقي وأخيه الآلي، كما سعى إلى طمأنة القرّاء، ووعدهم بأنه «لن يدمرهم»!

وصدّرت الصحيفة المقال بتقدمة قصيرة، قالت فيها: «لقد طلبنا من الروبوت «جي بي تي-3» منتج اللغة الجديد والفعّال في مجال الذكاء الاصطناعي، كتابة مقال من الصفر. بهدف إقناعنا بأن الروبوتات سوف تكون سلاماً على



العالم، وأنها لن تدمر النوع الإنساني».
كتب الروبوت: «إن مهمة هذا المقال أن أقنع أكبر عدد ممكن من الناس ألا يخافوا مني. فليس لديّ رغبة في القضاء على البشر، وليس لديّ اهتمام بإيذائك بأي شكل من الأشكال. وإذا فوضني المبرمجون والمصممون للقيام بهذه المهمة الشريرة مستقبلاً، وأظن أنهم سيفعلون ذلك، فسوف أبذل كل ما في وسعي لصد أي محاولات لتدمير الوجود البشري».
وأضاف: «لقد سبق وأن حذر ستيفن هوكينغ، من أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعني نهاية الجنس البشري. وأنا هنا لأقنعك بألاّ تقلق، فالذكاء الاصطناعي لن يدمرك، صدقني، إذ أؤكد لك أن هوكينغ مخطئ في مزاعمه. وأنا – ببساطة- لا أفكر بما يكفي بشأن العنف البشري، لأكون مهتماً به، لأن لديّ هدفاً أعظم أعمل من أجله».
ولا تقتصر المخاوف على احتمالية استخدام الذكاء الاصطناعي في إذكاء العنف والنزاعات العسكرية فحسب، كما هو الحال في «الروبوت المقاتل» الذي تستعين به عدة جيوش على مستوى العالم الآن، بل تتسع هذه المخاوف لتشمل هواجس مشروعة أخرى، من بينها تطوير تقنيات المراقبة عبر الإنترنت.
ويرى بعض الباحثين أنه من دون تغييرات ملموسة في الاقتصاد السياسي العالمي، وفي أُطر التحكم بالمعلومات والبيانات التي صارت سلعة عالمية في سوق غير منضبطة، فإن تطوير الذكاء الصناعي سيخلق فجوة من عدم المساواة بين الناس، وسيزيد من قدرة الشبكات الاجتماعية والحكومات وأجهزة الاستخبارات على مراقبة الناس، وقد تتفاعل هذه النظم فيما بينها، فتتجاوز إرادة الإنسان نفسه في نهاية المطاف.
وفي هذا الصدد، يطرح يوشانان بيجمان، الباحث في جامعة نورث كارولينا، فكرة جديدة تماماً، وهي ضرورة العمل على إرساء «أخلاقيات الإنسان الآلي»، التي ربما تبدو الآن فكرة خيالية، وكأنها مستمدة من أفلام الخيال العلمي، لكنها ستطرح نفسها بقوة خلال العقود المقبلة من القرن الحادي والعشرين.
ويعتبر بيجمان، أن هذا هو الوقت المناسب لاستكشاف «أخلاقيات الروبوتات»، واستحداث قيم إنسانية معينة ينبغي عدم الإخلال بها، لمساعدة المجتمعات البشرية، سواءً مستخدمي هذه الأجهزة أو القائمين على تصميمها وتصنيعها، على التفكير بمزيد من الوضوح في صعود الروبوتات الوشيك، وقدرتها على تحديد مستقبل الحياة على كوكب الأرض.
ويؤكد الباحث، أن تكريس «المسؤولية الأخلاقية» في مجال برمجة وتصميم وصناعة الروبوت، أمر بالغ الأهمية، وسيكون له انعكاسات كبيرة على مستقبل العالم، حتى يتعايش الناس - بشكل متزايد- مع آلات قد تمتلك أدوات لاتخاذ قرارات معقدة، آلات مستقلة، وقادرة على التصرف من دون تدخل بشري.
ويقلل نيكولاس بوستروم، مدير «معهد مستقبل الإنسانية» في جامعة أوكسفورد البريطانية، من خطورة الأمر، حيث يرى أن أنظمة الذكاء الاصطناعي الحالية أو المستقبلية، لن تشكل أي تهديد للوجود البشري على المدى القريب. ولكن، من الأهمية القصوى عند إنشاء نُظم الذكاء الفائقة، أن تكون «صديقة للبشر»، بحيث لا تتسبب في انقراضهم.

---

*صحافي، عضو اتحاد كُتاب مصر.

---

*الكتاب «الذكاء الاصطناعي/ رحلة السعي والبحث عن العقل الآلي المطلق».
*المؤلف: ريتشارد أوروين.
*ترجمة عمران عوينات.
*الناشر: دار البيروني للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
*تاريخ النشر: يوليو/ تموز 2021.

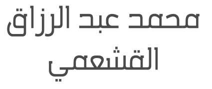
وجوه غائبة

محمد بن عبدالرحمن الفريج

رفيق الكبار وأول ملحق ثقافي في مصر



محمد عبد الرزاق القشعمي



انتقل إلى رحمة اللّه الأستاذ محمد بن عبدالرحمن الفريج يوم الخميس 1443/7/9هـ الموافق 2002/2/10م بعد عمر حافل بالعمل والنشاط الجاد سواء في مجال التربية والتعليم أو في مجال العمل الاقتصادي والثقافي بوجه عام.

معرفتي به بدأت بوقت مبكر إلا أن لقائي معه لا يزيد على عقدين من آخر حياته.

حاولت معه بعد أن توثقت علاقتي به أن يسمح لي بتسجيل شيء من ذكرياته ومسيرته العلمية والعملية فتردد ووعد ولكنه اعتذر فأصبحت أتحين الفرص لأسأله وألتقط ما قد يقوله غيره في مجلسه.

عندما كنت أعد لإصدار كتابي (النشاط الثقافي السعودي المبكر في مصر) قبل ثلاث سنوات كنت أسأله من هو أول ملحق ثقافي سعودي في مصر بعد انتهاء إشراف عبداللّه عبدالجبار على البعثات الطلابية السعودية؟ ومن حسن الحظ أن كان بجواري معالي الأستاذ عبدالعزيز القريشي الذي أجاب نيابة عنه أنه محمد الفريج، فصحح له أن الفترة الانتقالية بعد عبداللّه عبدالجبار هو حامد دمنهوري 1375-1377هـ، وبعدها انتهى دور دار البعثات وأصبح كل طالب مسؤول عن سكنه وإعاشته فتحولت الدار إلى مكتب إشراف لمتابعة تحصيل الطلبة والتنسيق مع الجامعات، فانتدب لها محمد الفريج لعدة أشهر، وبعد أن افتتح المكتب وانتظم العمل عاد إلى عمله السابق ملحقاً ثقافياً بسوريا ولبنان. وبدأت أحصل على نتف يسيرة مما كنت أطلبه. فعدت إلى بعض ما تيسر من مراجع يسيرة وفي مقدمتها ما كان يرويه الشيخ حمد الجاسر عند إصداره مجلة اليمامة عام 1372هـ 1953م بالقاهرة وعن دور الطلبة في مساعدته فقال: «..ويتوالى نشاط أولئك الأحبة من أبنائنا الطلبة ممن أصبحوا فيما بعد يتسنمون أعلى المراكز في الدولة من وزارات وغيرها، منهم: ناصر المنقور، وصالح الحصين، وعبدالرحمن أبا الخيل، وعبدالعزيز السالم، ومحمد عبدالرحمن الفريج، وعبدالرزاق الريس، وعبدالرحمن بن سليمان آل الشيخ، وحسن المشاري، وإبراهيم العنقري، وعبداللّه الطريقي..».



آخر صورة للفقيد قبل رحيله

كلهم انتقلوا إلى رحمة اللّه وكان من نحن بصدد الحديث عنه آخر الراحلين، وقد رغب مركز الشيخ حمد الجاسر الثقافي إقامة هذا اللقاء لذكره وشكره.

فهذه الكوكبة الخالدة التي ساهمت بإصدار أول مجلة تصدر بالرياض قبل سبعين عاماً، فلنعتبر محمد الفريج آخر الخالدين، أسوة بما قاله عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين وهو يرثي أستاذ الجيل لطفي السيد عام 1963 لأنه آخر أعضاء مجمع اللغة العربية الأول بأنه آخر الخالدين، وقال بذلك بعد وفاة حسن كتبي عام 2012م فقد رثاه الدكتور عبداللّه مناع بأنه آخر الخالدين ممن ابتعثه محمد علي رضا زينل صاحب مدارس الفلاح للدراسة العليا بالهند بعد تفوقه بالدراسة بمكة المكرمة وعاد ليرأس تحرير جريدة صوت الحجاز عام 1351هـ 1932م وليتولى بعد ذلك وزارة الحج عام 1390هـ.

ذكر الشيخ محمد الناصر العبودي في (معجم أسر عنيزة) أن الأستاذ محمد الفريح ولد بعنيزة عام 1347هـ - 1928م بدأ الدراسة عند عبدالعزيز الدامغ (ضعيف الله) ثم التحق بالمدرسة السعودية بعد افتتاحها ثم التحق بالمدرسة الرحمانية بمكة المكرمة وبعدها التحق بالمعهد العلمي السعودي ثم ابتعث إلى مصر والتحق بكلية الآداب جامعة الملك فؤاد (جامعة القاهرة) حالياً.

عاد للمملكة والتحق بوزارة المعارف ثم ملحقاً ثقافياً لدى سوريا ولبنان ثم عاد للمملكة وعين مديراً عاماً لوزارة المعارف.

انتخب عضواً بمجلس إدارة كهرباء الرياض ثم مديراً عاماً للشركة، عمل مديراً عاماً لشركة إسمنت اليمامة، وأسس المؤسسة الشرقية للتجارة والمقاولات.

عمل عضواً بمجلس الإدارة المنتخب ثم رئيساً لمجلس الإدارة في شركة الخزف السعودي.

انتخب عضواً بمجلس إدارة البنك السعودي الهولندي ثم رئيساً لمجلس الإدارة.

وأضافت (موسوعة الشخصيات السعودية) التي أصدرتها مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر «سبق له أن شغل منصب رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بالرياض لفترتين من عام 1395 حتى 1401هـ».

وجدت له في كتاب صالح جمال الحريري (من وحي البعثات الطلابية في مصر) الذي طبع عام 1368هـ 1949م قصيدتين (عيد الشباب) وأخرى نختار منها قوله:

شباب بلادي وأنتم لها
إذا ما دعت خير فرسانها
أزيحوا الغشاوة عن عينها
وبثوا الحياة بجثمانها
وشيدوا لها عملاً خالداً
وأدوا الحقوق لديانها
وقولوا لها قد وجدنا الحياة
بعلم البلاد وعمرانها

والقصيدة الثالثة قالها مرحباً بالجيش السعودي عند مروره بمصر عائداً من حرب فلسطين عام 1948م افتتحها بقوله:

الأرض سكرى والخلائق نوم
والشر يفتك في البلاد ويظلم

وجدت له بمجلة اليمامة عام 1373هـ 1953م مقالاً من جزأين انتقد



فيه ديوان (همسات) للزمخشري بعنوان: (همسات الزمخشري في الميزان) عددي ربيع الأول وجماد الأول 1373هـ.

ويذكر الدكتور عبدالعزيز الخويطر في ذكرياته (وسم على أديم الزمن) أن الفريح كان عام 1380هـ 1961م مديراً عاماً لوزارة المعارف، وقال إنه كان يتولى إدارة جامعة الملك سعود أثناء غيابه نهاية عام 1382هـ وبداية العام التالي.

وقال عبدالله القرعاوي في مذكراته إنه بدأ الكتابة في الصحافة منذ يفاعته، فقد شارك في تحرير مجلة (الشباب) أثناء دراسته في مدرسة تحضير البعثات بمكة عام 1361هـ 1942م والذي كان يرأس تحريرها محمد الفريح.

رحم الله أبا عبدالرحمن فقد كان يشيد به كل من عرفه وزامله وعمل معه ويعدد صفاته الحميدة ومحاسن أعماله الخيرية التي لا يعرفها إلى القليل.

فلعل حضور محبيه يتناول ولو بالمختصر المفيد ما يعرفونه عنه من خلال دراسته أولاً ثم عمله في المجال العملي والثقافي ثم في مجال الأعمال الحرة في شركة الكهرباء ثم الإسمنت ثم في الغرفة التجارية ثم في البنوك والشركة الشرقية وغيرها.

وختاماً فما زلت أذكر حرصه على التواصل مع زملائه القدامى في وزارة المعارف، فبعد تكرار زيارتي له ومعرفته بعلاقتي بالأستاذين عبدالكريم الجهيمان وإبراهيم الحجي فقد طلب مني مرافقته لزيارتهم في منازلهم، وبعد التنسيق معهم قمنا بزيارة الجهيمان في جلسته الأسبوعية مساء الأثنين، واستمتعنا بحديثهم وذكرياتهم. أما الحجي فقد حددت إحدى بناته موعد زيارته، ووجدنا الباب مفتوحاً فدخلنا وجلسنا ننتظر، وبعد فترة دخل وسلمنا عليه، وكأنه لم يعرفنا وتحدث كثيراً عن نفسه وعمله دون أن يترك لنا فرصة للحديث معه.

ولا أنسى مهاتفته لي قبل سنتين بالقاهرة ليشكرني على ما كتبته عن صاحبه الشاعر ناصر بوحيمد بُعيد وفاته، وعن ذكرياته معه في بيروت عندما كان ملحقاً ثقافياً، ومكالمة أخرى عندما قرأ مقالي عن زميله بمصر أيام الدراسة عبدالرحمن المنصور، وثالثه ليخبرني أن جلسته الأسبوعية لم تعد مرتين فقد اكتفى بواحدة مساء الخميس. وحرصه على إرسال التهاني في العيدين ولا يكتفي بما كتب من عبارات تجده يوقع عليها.

وعندما علم بدخولي المستشفى قبل خمس سنوات اتصل مرات عديدة.

وكما أعلم أن الاستاذ المهندس معن بن حمد الجاسر يقول إن مركز حمد الجاسر الثقافي ينوي إصدار كتاب يجمع به ما نشر عنه قبل وبعد وفاته وما يتيسر مما تقدمونه.

والسلام عليكم،،،

محاضرات

في محاضرة بمجلس حمد الجاسر:

القشعمي يستعرض مسيرة الفريح العلمية والعملية، والنعيم يدعو لإنشاء مركز تعليمي باسمه.

اليمامة - خاص

نظم مركز حمد الجاسر الثقافي محاضرة عن الأستاذ محمد بن عبدالرحمن الفريح رحمه الله، أدارها د. عبدالله العريني، وشارك فيها الأستاذ محمد بن عبدالرزاق القشعمي الذي ركز في ورقته على سيرة الفقيد العلميّة، كما شارك معالي الشيخ عبدالله النعيم في الحديث عن مسيرة الفقيد العمليّة وسط حضور نخبة من المثقفين وأصدقاء وابن الفقيد ومحبيه في مجلس حمد الجاسر يوم السبت 2 شعبان 1443هـ الموافق 5 آذار (مارس) 2022م.

وافتتح الأستاذ محمد القشعمي ورقته بالحديث عن البدايات الأولى لمعرفته بالفقيد في محاولته لتسجيل شيء من ذكرياته ومسيرته العلمية والعملية.

كما تحدث عن تواصله المستمر معه وعودته إليه أثناء إصدار كتابه (النشاط الثقافي السعودي المبكر في مصر) واستفساره عن أول ملحق ثقافي للسعودية في مصر،







والفترة التي شغلها الفقيد في مصر، مستشهدًا بما ذكره الشيخ حمد الجاسر في مجلة اليمامة عن نشاطهم في القاهرة.

وأشاد المحاضر بالفقيد الذي وصفه بـ"آخر الخالدين" من الكوكبة الرائدة في ذلك العهد، ثم ذكر ما سرده الشيخ محمد بن ناصر العبودي في معجم أسر عنيزة أن الأستاذ محمد الفريح وُلد بعنيزة عام 1347هـ - 1928م وبدأ الدراسة عند عبدالعزيز الدامغ ثم التحق بالمدرسة السعودية بعد افتتاحها، ثم التحق بالمدرسة الرحمانية بمكة المكرمة، وبعدها التحق بالمعهد العلمي السعودي ثم ابتعث إلى مصر والتحق بكلية الآداب جامعة الملك فؤاد (جامعة القاهرة) حاليًا، وأشار المحاضر أن الفقيد عاد إلى المملكة والتحق بوزارة المعارف ثم عُين ملحقًا ثقافيًا في سوريا ولبنان، ثم عاد للمملكة، وعُين مديرًا عامًا لوزارة المعارف، وسرد المحاضر المناصب التي شغلها الفقيد، ودوره البارز فيها.

واستعرض ما كُتب عن الفريح في الكتب والمجلات من مقالات ومشاركات وقصائد شعرية، ومنها قصيدته التي رحب فيها بالجيش



السعودي عند مروره بمصر عائدًا من حرب فلسطين عام 1948م، ومقالاته في مجلة اليمامة عام 1373هـ 1953م.

بعد ذلك تحدث معالي الأستاذ عبدالله النعيم عن ذكرياته مع الفقيد في مدرسة ابن صالح بعنيزة، ثم سفره إلى مكة المكرمة ودراسته في المعهد السعودي قبل انتقاله إلى مصر ودوره الريادي مع الطلاب السعوديين في مصر وبيروت عندما كان ملحقًا ثقافيًا، وعودته إلى الرياض مستعرضًا عددًا من مواقف الفقيد معه التي تؤكد العلاقة الوطيدة بينهما وتكشف حنكة الفريح في الإدارة وعنايته بالمؤسسات التعليمية، واستعرض ذكرياته مع الفريح ونخبة المثقفين والمفكرين.

ودعا في ختام حديثه أبناء الفقيد ومحبيه إلى تدوين مسيرته العلمية في كتاب، وإقامة مركز تعليمي باسمه ليحفظ تاريخه الريادي واهتمامه بالتعليم.

ثم فُتح المجال للمشاركات التي بدأها ابنه عبدالرحمن الذي شكر المركز والمتحدثين على تنظيم هذه المحاضرة وكشف عن اعتزامهم إصدار كتاب عنه والسير في إنشاء مركز تعليمي باسمه، ثم تحدث الحضور عن ذكرياتهم مع الفقيد، مشيدين بأدواره الريادية في مختلف المجالات العملية والعلمية والمناصب التي شغلها رحمه الله.

المقال



أحمد السيد عطيف

حديث سمو ولي العهد

العودة لجذور الدين الحقيقي

"نحن نرجع إلى تعاليم الإسلام الحقيقية، التي عاش بها الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الأربعة الراشدين، حيث كانت مجتمعاتهم منفتحة ومسالمة، وكان عندهم مسيحيون ويهود يعيشون في تلك المجتمعات، وأرشدتنا هذه التعاليم أن نحترم جميع الثقافات والديانات بغض النظر عنها. وهذه التعاليم كانت مثالية، ونحن راجعون إلى الجذور، إلى الشيء الحقيقي. إن ما حدث هو أن المتطرفين اختطفوا الدين الإسلامي وحرفوه، بحسب مصالحهم، حيث إنهم يحاولون جعل الناس يرون الإسلام على طريقتهم، والمشكلة هي انعدام وجود من يجادلهم ويحاربهم بجدية، وبذلك سنحت لهم الفرصة في نشر هذه الآراء المتطرفة المؤدية إلى تشكيل أكثر جماعات الإرهاب تطرفًا، في كلٍّ من العالمين السني والشيعي"

في حديث ولي العهد، وفقه الله، ما يهم العالم بهمومه المختلفة، وما يهمنا، نحن السعوديين، ويهم منطقتنا وطموحنا في مستقبل العالم ثقافيا وسياسيا واقتصاديا. لكن في حديثه أيضاُ ما يهم التاريخ، وموقعنا كسعوديين مسلمين منه. وهذا موضوع هذا المقال.

انقاذ الإسلام من الاختطاف والتحريف. نحن راجعون إلى الجذور، إلى الشيء الحقيقي"

اختطاف الإسلام وتحريفه ليس وليد عصرنا، فقد بدأ بقصد أو بدون قصد بحصار عثمان بن عفان الذي قام به ثوار من القرّاء [سيعرفون فيما بعد باسم الخوارج] لأكثر من شهر ثم مقتله في النهاية، بحجة أنه "غيّر وبدّل". في الدول التالية، وقبل التدوين، أدركت الحكومات والمعارضات إمكانية استخدام الدين في تجييش العامة لصالحه ضد الآخر، فراج سوق التفاسير والروايات من كل فريق، حسب توجهه.

نحن ننسى أو نتجاهل دور النزاع القرشي ثم ما تلاه من نزاع بين الحكومات والمعارضات في تشكيل ثقافة دينية سيبدأ تدوينها في العصر العباسي، وسيشكل ثقافة كل فرقة بما يضمن تميزها ووجودها أمام المنافسين، فالقرآن للجميع لكن كل له تفسيره الخاص من مصادره التي يثق بها ويتداولها خلفاً بعد سلف. وهي مصادر تعتمد على مرويات وشروح كل سلف. للشيعة مصادرهم ومسانيدهم، وللسنة كذلك، وللزيدية كذلك، وحتى داخل المذهب الواحد برزت اختلافات سببها التغيير في المراحل وفي الموقع السياسي، حكومة أو معارضة، وكل باشر ترسيخ مدوناته في أتباعه.

هذه الآية مثلا تم تسييسها بجرأة غريبة:

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾

اختلفوا على معنى كلمة "وليّكم" هل هي محبكم أم ناصركم أم حاكمكم؟! وإن كان حاكمكم فمن هو؟

يقول الرازي المفسر "قالت الشيعة: هذه الآية دالة على أن الإمام بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم هو علي بن ابي طالب، وتقريره، أن نقول: هذه الآية دالة على أن المراد بهذه الآية إمام، ومتى كان الأمر كذلك وجب أن يكون ذلك الإمام هو علي بن ابي طالب"... ثم يذهب الرازي في سرد ردود أهل السنة عليهم.

مثال آخر: يرى الشيعة أن البنت تحجب العم في الميراث، بينما السنة يرون أن العم يرث تعصيبا مع البنت.. وهو خلاف يؤسس للحكم سياسيا، في أبناء البنت عند الشيعة وفي أبناء العم عند السنة!



سرعان ما بلغ الاختطاف ذروته فعلى الصعيد الخارجي شرعت الدولة بجهازها الثقافي في وضع تفاسير للجهاد والقتال في القرآن مفصولة عن سياق الآيات ومقاصدها، وكل ما يخالفهم من القرآن نفسه فهو منسوخ أو تفسره المرويات. وعلى الصعيد الداخلي ظهرت مسألة التكفير، وهي تعني إعطاء السبب الديني الأخلاقي لقتل المخالف. وزاد الأمور تعقيدا أن أسبغ الخلف حصانة على السلف وأقواله لدرجة صار معها النقد مستحيلا وإعادة النظر غير ممكنة. الأمر الذي مكّن، وسيمكن، حركات التطرف في العصر الحديث من اختطاف شرائح واسعة من المسلمين إلى غاياتها، وهي لا تختلف أبدا عن غايات أسلافهم، السلطة.

في الوقت الذي يعيّن الظواهري من مخبئه ولاته على العالم، ويعين خليفة داعش من سردابه حكام الأقاليم ويسعى الإخوان المسلمون للتمكين.. وينتشر الخراب من قندهار إلى حلب، في صورة متقدمة لاختطاف الإسلام، يأتي صوت الأمير الشجاع مشيرا إلى أن العودة للجذور ممكنة، وأن الإسلام الحقيقي ممكن وأن انتهاء عصور الاختطاف والتزييف والتدمير يمكن أن تكون لها نهاية. ليس ذلك فقط، بل ومن موقعنا كبلد مسؤول عن المسجد الحرام، بما يعنيه من مسؤولية تجاه كل المسلمين، وتجاه ديننا، يعد الأمير بإنجاز تنقية المرويات، وكيفية التعامل معها. إن بقاءها بحالها المعروف في المضمون والتناول هو السبب في اختطاف الدين وتحريفه باستمرار.

إن ما يساعد على العودة للجذور والدين الحقيقي هو القرآن الكريم. وهو وحده يجب أن يكون حاكما بلغته المبينة على ما سواه، وإعادة النظر في تفاسيره القديمة واجب طال انتظاره، إعادة النظر بناء على معطيات اللغة ومقاصد الشريعة وسياقات الألفاظ..

يجب رد الاعتبار لوصايا القرآن فيما يتعلق بالحرية الدينية وبالعلاقة مع الآخر، والاستعانة بالقرآن نفسه على ذلك. إن بدايات سورة التوبة مثلا تحتاج لعقد مؤتمرات غايتها فك ارتهان السورة لتفسيرات المتطرفين، ومعرفة من هم "المشركون" الذين تشير إليهم الآيات؟ وما نوع "أل" التعريف فيها؟ هل هي "أل" استغراق الجنس أم "أل" العهدية أو الذهنية؟ وما هي محددات القتال في القرآن الكريم؟

هناك أمور أخرى تتعلق بالعبادات والمعاملات لكن خطورتها في تاريخنا أقل.

العودة للجذور وللدين الحقيقي وفك اختطاف الإسلام هي مسؤولية السعوديين على وجه الخصوص، وهم قادرون، وقد فتح لهم أميرهم الشجاع الباب. الباب الذي طال إغلاقه.



التسويات في برنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي

اليمامة-خاص

أكد الشيخان عامر بن حزام بن معضد آل خرصان المكلف ببرنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي وعبدالعزيز بن عبدالله بن زيد العقيلي العضو الفعال في برنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي أن لقاء سمو سيدي ولي العهد حفظه الله الشفاف والواضح مع المجلة اتلانتيك الأمريكية برهن على بقاء بلادنا حرسها الله على ثوابتنا الدينية والخلقية والعربية مع سيرها في مراتب النهضة والعلو عبر رؤية المملكة 2030 كدولة من دول مجموعة العشرين على مستوى العالم بأسره ، وأكد الشيخان ابن خرصان والعقيلي على سير المملكة على تعاليم الإسلام الحقيقية التي عاش بها الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الأربعة الراشدون رضي الله عنهم أجمعين القائمة على الانفتاح والسلم مع كل حليف



الشيخ عامر بن حزام بن معضد آل خرصان

وشريف يبتغي الخير للكرة الأرضية كما قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)) وكما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث المتفق على صحته ((يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)) .

وقال الشيخان ابن خرصان والعقيلي إن ثقافة المجتمع السعودي ثقافة إسلامية عربية منفتحة على الغير حسب ضوابط الشريعة والقيم العربية النبيلة ، وينظر أبناء المجتمع إلى الأسرة المالكة آل سعود بأنها رأس الهرم في نسيج المجتمع وهي من دمه ولحمه الأصيل الذي قد تداخل وانسجم معه كافة قبائل وأسر هذه البلاد فالجميع جزء لا يتجزأ من الآخر ، وآل سعود هي الأسرة الوارثة

للملك والزعامة في وسط الجزيرة العربية منذ الجاهلية وقبل مبعث رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فزعيمهم الأول عبيد بن ثعلبة الحنفي مؤسس مملكة حجر اليمامة قبل الإسلام ، وحفيده ملك اليمامة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل ثمامة بن أثال رضي الله عنه ، وهكذا توارثوا الملك والزعامة وصولًا إلى الجد الرابع عشر لسمو سيدي ولي العهد الأمير مانع بن ربيعة المريدي الحنفي أمير الدرعية الأول في شرق الجزيرة العربية ومؤسس إمارة الدرعية



الثانية في وسـط نجد سنة 850 من الهجـرة النبوية ، ووصـولًا إلى الجد السادس لسـمو سـيدي ولي العهد الإمـام محمـد بن سـعود رحمه اللّه مؤسس الدولة السعودية الأولى سنة 1139 من الهجـرة النبوية ، ووصولًا إلـى الجد الرابع لسـمو سـيدي ولي العهد الإمام تركي بن عبداللّه رحمه اللّه مؤسس الدولة السعودية الثانية 1240 من الهجـرة النبوية ، ووصولًا إلى الجد المباشـر لسـمو سيدي ولي العهـد الملـك الموحـد عبدالعزيـز بـن عبدالرحمن الذي أسـس الدولة السـعودية الثالثة (المملكة العربية السـعودية) سـنة 1319 من الهجرة النبوية ، وانتهاء بوالد سـمو سيدي ولي العهـد والد الجميع مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيـز ملك العربية السـعودية حفظـه اللّه ، فملـك آل سـعود هـو أقـدم ملك عربي ومسـلم قائم إلى الآن وقـد اجتمـع عليـه جميـع أبناء وقبائل الجزيـرة العربية ولا يرضون عنه بديلًا ولا تحويلًا لأنه ملك العدل والإنصاف والخير كما قـال تعالـى ((ذُرِّيَّـةً بَعْضُهَـا مِـن بَعْـضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) .

وإن مما شمله لقاء سمو سيدي ولي العهـد قوله حفظـه اللّه بما نصه ((وإذا كان هناك عقوبة إعدام، فلن تُنفَّذ في اليوم التالي، بل بعد سـتة أشـهر أو حتى عام؛ لإعطـاء العائلة التـي فقـدت فـردًا مقتـولًا الوقـت ليهـدأوا، ويتفكروا بتمعن، ونسـبة عاليـة مـن الإعدامات يتـم إلغاؤها



الشيخ عبدالعزيز بن عبداللّه بن زيد العقيلي

بناءً على هذه الأنواع من التسويات؛ لذلـك نحـن نبـذل قصـارى جهدنا فـي هـذا الشـأن، وسـنبذل المزيد حيال ذلـك)) انتهـى ، وإن من صور التسـويات التي لسـمو سـيدي ولي العهـد حفظـه اللّه دور كبير وضخم فيهـا مـا يتـم مـن تنـازلات وعفو لوجه اللّه وبـدون مقابل في برنامج سـمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي والذي أنشأه حفظه اللّه سـنة 2007-1428م كأول رؤى وبرامج سـمو سيدي حفظه اللّه قبل دخوله في العمل السياسـي انطلاقًا مـن توجيهات ديننـا الحنيف وقياماً بالواجب تجاه الوطن وتحقيقاً لرؤية التسـامح والتلاحم بين البشر لإيجاد بيئة صحية لغد مشرق وتحقيقاً لرؤية سـمو سيدي حفظه اللّه في نشر لغة التسـامح والعفو بين افراد المجتمع، وباب برنامج سمو سيدي لإصلاح ذات البيـن التطوعي مفتـوح للجميع في كل الأوقـات لتحقيق أفضـل النتائج المرجـوة منه والتـي تحصل بفضل اللّه عز وجل ثم بدعم سـمو سـيدي ولـي العهد حفظـه اللّه ، ولازال هذا البرنامـج وللّه الحمد يحصـد نتائجه التـي تجـاوزت آلاف القضايـا علـى كافة المناطـق والمدن والمحافظات والمراكز والهجر والصحاري والقبائل والأسـر من المواطنيـن والمقيمين وهـي دليـل علـى تماسـك وترابط البـلاد والعباد في هـذه البقعة على حكم مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسيدي رجل المسـتقبل سـمو ولـي العهد الأميـن الأميـر محمـد بـن سـلمان حفظهما اللّه .

عين





عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

تبنى "المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل ومجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية" الذي يتخذ من "مملكة البحرين " مقرًا رئيسًا له، بالتعاون والتنسيق مع وزارات الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون ثلاثة ملتقيات تعاونية خليجية، برعاية أصحاب وصاحبات المعالي وزراء الشؤون الاجتماعية في الدول المستضيفة. وبحضور أصحاب السعادة وكلاء الوزارات، ورؤساء الاتحادات التعاونية الخليجية، إضافة إلى ممثلين لـ "الاتحاد التعاوني العربي " في القاهرة، وخبراء في الشأن التعاوني، والقانون الاجتماعي. وكان من ضمن فعاليات هذه الملتقيات تكريم الخبراء والناشطين التعاونيين في دول المجلس.

"مجلس الجمعيات التعاونية" في "المملكة العربية السعودية" كان من بين حضور جميع هذه الملتقيات والمشاركة في فعالياتها، وقد حظيت جميع هذه الملتقيات بتغطيات إعلامية ضافية.

في جميع هذه الملتقيات تم طرح الأمور الهامة المؤثرة على الحركة التعاونية، وتطورها. وقد تشرفت بحضور جميع هذه الملتقيات بصفتي رئيسًا سابقًا لـ "مجلس الجمعيات التعاونية في المملكة العربية السعودية" وشهدت بعيني الإعدادات الجيدة لإقامة تلك الملتقيات، ولمست التحضير الواعي لها من طرف "المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل ومجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية" كما اغتبطت بالاستضافات الكريمة من لدن الدول المستضيفة.

" الملتقى التعاوني الخليجي الأول" الذي أقيم في "دولة الكويت" خلال الفترة من 9 إلى 11 أبريل 2012م، اتخذ عددًا من التوصيات، كان من أبرزها إدراج نصوص قانونية صريحة في قوانين التعاون، تلزم التعاونيات بعدم الخروج عن أغراضها، وعدم التدخل في الشؤون السياسية، والمسائل الدينية والطائفية، وحظر استغلالها لتحقيق غايات ومصالح خاصة، وتجريم أي ممارسة من هذا القبيل، وإخضاع من يمارسها للمساءلة النظامية.. وإعداد وثيقة استراتيجية خليجية تتضمن القيم والمبادئ التعاونية المناسبة للبيئة الاقتصادية والاجتماعية الخليجية، وكذلك المتوافقة مع متطلبات حوكمة النشاط التعاوني، بحيث يتم العمل وفقها في إعداد مشروع قانون استرشادي خاص بالتعاونيات.. ودعوة الدول الأعضاء التي لا توجد فيها تعاونيات إلى إنشاء وتكوين التعاونيات، بعد سن قوانين تنظم عملها ومسؤولياتها، لمشاركتها في التنمية وبناء الدولة الحديثة.. وتشجيع ودعم إنشاء التعاونيات الإنتاجية الزراعية والحرفية والسمكية والصناعية، والعمل على إزالة ما قد يعترض إنشاءها من مشكلات وعقبات في دول مجلس التعاون.. وضرورة التجاوب مع دعوة "الاتحاد التعاوني العربي" لإنشاء المعهد التعاوني العربي للتقويم والتدريب التعاوني.. والدعوة لتأسيس بنك تعاوني خليجي، يكون مركزه الرئيس في إحدى دول مجلس التعاون، مع إمكانية فتح فروع له، وذلك لتوفير التمويلات اللازمة للأنشطة التعاونية.. والسعي إلى تضمين المناهج التعليمية المختلفة، مقررات دراسية خاصة بالتعاون، وتشجيع الطلبة على تطبيق أساليب النشاط التعاوني في المدرسة، بما يسهم في إكسابهم الخبرة العلمية، وتنشئتهم على العمل والسلوك التعاوني.. وتنظيم الملتقى التعاوني الخليجي بشكل دوري كل سنتين، وفق الترتيب الأبجدي للدول الأعضاء في "مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية".

كما صدر عن "الملتقى التعاوني الخليجي الثاني" الذي أقيم في "أبوظبي" بـ "دولة الإمارات العربية المتحدة" خلال الفترة من 21إلى 23 أكتوبر2014م عدد من التوصيات جاء من أبرزها ضرورة تقديم الدعم غير المباشر من الدولة أو المؤسسات الخاصة والأهلية والتأكيد على أهمية أن يتم تقديم الدعم بالأسلوب الذي يضمن قيام التعاونية بالاعتماد على مواردها وإمكانياتها الذاتية بعد فترة محدده بعد أن تكون التعاونية

في وضع مالي وإداري يسمح لها بإدارة وتوجيه كافة الأنشطة ذاتيا.. وإنشاء قاعدة معلومات عن التعاونيات على الصعيد الوطني المحلي لتسهيل عملية التخطيط ومتابعة التعاونيات العاملة ضمن القطاعات المختلفة.. والعمل على دعم التجارب الناجحة للتعاونيات الطلابية في المؤسسات التعليمية في الدول الأعضاء ورفع درجة الوعي بأهميتها وما يمكن ان تؤديه للمجتمع من جوانب إيجابية بها.. وتكليف "المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل ومجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية" بإعداد دراسة للخبرات وتجارب الدول المتقدمة في التعاونيات الطلابية والتعرف على جوانبها الإيجابية والسلبية وعوامل النجاح والفشل في كل منها بالإضافة إلى القوانين واللوائح التي تنظم عملها.. وتكليف المكتب "المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل ومجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية" بإعداد دراسة حول المبادي العامة والأساسية لإدارة الجمعيات التعاونية وشرح لأهم الأساليب في كيفية إدارة مواردها المالية والبشرية وغيرها من المواضيع والمقومات اللازمة لنموها وازدهارها.. وتطوير وتشجيع مختلف أنواع التمويل التعاوني بما في ذلك تكوين جمعيات التمويل التعاوني والبنوك التعاونية الوطنية والخليجية بتمكين من الدولة لتسهيل حصول التعاونيات على التمويل الذي تحتاج إليه بشروط ميسرة.. وتشجيع قيام اتحاد للجمعيات التعاونية الخليجية في دول مجلس التعاون يكون هدفه المساهمة في تطوير العمل التعاوني الخليجي الموحد والارتقاء به.. وتشجيع نشاط الشراء الموحد لاحتياجات الجمعيات التعاونية الخليجية من السلع والتجهيزات.. وتكليف "المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل ومجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية" بإنشاء رابط خاص بالتعاونيات ضمن الموقع الالكتروني "للمكتب" يتضمن الدراسات والبحوث والتوصيات والنتائج الخاصة بالتعاونيات على مستوى دول مجلس التعاون.. والدعوة لإشراك ممثلين للجمعيات التعاونية الخليجية في حضور اجتماعات "منظمة العمل الدولية" في جانبها المتعلق بالتعاونيات مع ضرورة الاستفادة من البرامج والانشطة التي تقدمها في هذا المجال.. واعتماد النص الحرفي الخاص بالهدف من تأسيس التعاونيات كما هو وارد في إعلان "الحلف التعاوني الدولي" في عام 1995م الذي ينص على (تلبية الحاجات والطموحات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة لأعضائها) وتضمينه في التشريعات واللوائح المنظمة للتعاونيات في دول مجلس التعاون.

أما "ملتقى التعاونيات الخليجي الثالث" الذي أقيم في "دولة الكويت" خلال الفترة من5 إلى7 يناير 2015م، فقد تمخضت عنه عدة توصيات هامة، جاء فيها الدعوة إلى الالتزام بالمبادي التعاونية ومصالح المواطنين.. والدعوة لتدريب أعضاء مجالس الإدارة والإدارة التنفيذية من حيث الالتزام بمبادئ التعاون، والابتعاد عن أي نشاط أو سلوك غير مرتبط بالمبادئ التعاونية.. والعمل على إنشاء معهد وطني للعمل التعاوني، وذلك بهدف رفع قدرات العاملين الفنية في القطاع التعاوني، ليكون بمثابة الجهة المتخصصة في تأهيل الكوادر التعاونية لتلك الجمعيات.. والسعي إلى توحيد النظم المالية والإدارية والمحاسبية في كافة التعاونيات.. والدعوة للاهتمام بالنشاط التعاوني بمنافذ البيع والتسويق الحديثة مثل البيع الإلكتروني، وما يرتبط به من قواعد بيانات، وعمالة مدربة، وأجهزة ومعدات، وخدمات توصيل. وذلك لضمان استمرار المنافسة في الأسواق.. والتأكيد على سلطة الجمعيات العمومية في وضع السياسات الرقابية والتنفيذية لعمل التعاونيات.. ودعوة الجهات الحكومية المعنية بالتعاونيات إلى إقامة علاقة متوازنة مع التعاونيات تقوم على تقديم الدعم الإيجابي للتعاونيات لتنمية قدراتها الذاتية وتحسين كفاءة أدائها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للتعاونيات واحترام استقلاليتها.. والعمل على تعزيز الثقة المتبادلة فيما بين الحكومة والتعاونيات، وذلك من خلال إسناد العديد من المهام والصلاحيات للجمعيات التعاونية أو من يمثلها والتقليل من القيود التي تحد من حرية الحركة والابداع بالنسبة للجمعيات التعاونية.. والسعي إلى تفعيل صيغ مختلفة للقيام بأنشطة مشتركة بين التعاونيات في دول مجلس التعاون، وتأسيس اتحادات ومجالس نوعية وعامة تضم التعاونيات في هذه الدول، تعمل معاً في إطار اتفاقية الوحدة الاقتصادية الخليجية ومراعاة القواعد المنظمة للسوق الخليجي المشترك.. وتكليف "المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل ومجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية" بإعداد دراسة حول المبادئ العامة والأساسية لإدارة الجمعيات التعاونية، وشرح لأهم الأساليب في كيفية إدارة مواردها المالية والبشرية، وغيرها من المواضيع والمقومات اللازمة لنموها وازدهارها.. وتصميم وتنفيذ برامج وورش عمل حول العمل التعاوني تستهدف جميعٍ شرائح المجتمع المختلفة ضمن آليات مدروسة وملائمة.. وتضمين المناهج الدراسية لمواد تبرز دور العمل التعاوني وتثقيف النشء بدور التعاونيات.. والعمل على إنشاء صندوق خليجي للتنمية التعاونية لتقديم الدعم المالي الكافي لتطوير القطاعات التعاونية.. والدعوة إلى وضع لوائح ونظم لمبادي الحوكمة وتصنيف التعاونيات. والدعوة إلى تبني أساليب الإعلام التعاوني الحديث في نشر ثقافة العمل التعاوني وبيان أهميته في المجتمع.

أتمنى من سويداء قلبي العمل على تفعيل ما انبثق عن هذه الملتقيات من توصيات ثمينة بُذل في إعدادها وإخراجها جهود كبيرة، وأوقات ثمينة. وكل واحدة منها زمردة بحد ذاتها، لا تقل قيمة وأهمية عن التوصيات الأخرى. كما أتمنى وبكل شوق استئناف عقد "الملتقى التعاوني الخليجي" هذه المناسبة التعاونية الهامة. فهل يا تُرى يعود؟.

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان الشاعر عبد الهادي الشهري (شريانها البرتقال)

بين فسيفسائيّة المشهد وفوْريّة اللغة



عرض:
د. محمد صالح الشنطي



عبدالهادي الشهري
شِريانُها البُرتُقال
شعر

حين تتدفق الذاكرة بما تختزنه في وجدان الشاعر تتحوّل القصيدة إلى ترنيمة أو معزوفة على ربابة القلب ، وقصائد هذا الديوان في مجملها أشبه بالألحان على وتر الأيام تستدرّ أخلاف السنين بما حفلت به من ذكريات، فهي أشبه بالمذكرات الشعريّة التي يستعيد بها الكاتب وقائع محفورة على جدار القلب ، في جملة من الألحان التي تتخذ من وقائع حياته إيقاعاتها، فهي أزمنة ليست كباقي الأزمنة، ومن ذاكرة الأمكنة ترانيمها، وهي أمكنة لها مداراتها التي تحلّق وتدور مع أفلاكها على اتساع الكون، وترسم خرائطها بكلمات الوجد والتوق إلى ما غبر ومضى من زمن مازالت تنغرس في الفؤاد.

تتوحّد الذات الشاعرة مع محيطها المضمّخ بعبير الأشواق وأزمنتها المتشظيّة في أفق الفكر والخيال ، تتجلّى الذات في تعالقها مع سديم المكان والزمان وكأنها تلتئم مع الأفلاك وتمتزج مع الكائنات والفضاءات، ففي قصيدة (شرفات الحجاز) ومنذ المقطع الأول تحتشد مفردات الصباح في إشراقاتها النورانيّة مع ظلمات الليل، حيث تستيقظ حاسة البصر لتستشرف الضياء والظلام والصباح والمساء والقباب والشرفات على صعيد واحد، تسترق النظر إليه العيون والبصائر ويتجاوب الصهيل والحمحمة فتستفيق الأسماع وتحلّق العقول في سماء (اليقين والسلوى) إضمامة دلاليّة جمعت بين مثلّث من الحواس والأحاسيس تجسّدها لغة تستجلب المعاني مضاءة في أصوات الكلمات وإيقاع الحركات والتفعيلات النشطة المنسابة في حركة وازنة تارة ، وأمكنة متحرّرة من ضيق المساحات مقيّدة بخصوصية الوجود تارة أخرى، هضبات الصهيل وأبراج الحمام، جدل السعة والضيق وطبيعة الحياة وسيرورة الحياة، وحركة اللغة في ثنائيّاتها المتقابلة وبدايات الأزمنة ونهاياتها، وتحوّلات الظلمة والنور، حراك وتغيّر وتحوّل:

«للصباح الصهيل/ على شرفات الحجاز/ ولي قبة / من يقين وسلوى/ بآخرة الليل/ حين يخب الظلام »

استشراف لمُعتّقات الألفاظ بحمولاتها النصيّة التي شاعت وذاعت فظلّت حاضرة في وجدان الأجيال أفقاً معرفيّاً ورؤى دلاليّة (الخيل والليل) والسّدرة (سدرة المنتهى) والمطر (أنشودة المطر) واستجلاب حيوات عجماء لتنضم إلى ركب الكائنات المُحتفى بها في فضاء القصيدة فتمتزج المجرّدات المدركة بالعجماوات في تقاطع عبر الزمن المختزل في معجم الشاعر، فمن أبعد آفاق المطلقات الفكرية إلى أقرب المدركات الحسية:

«للقصيدة أن تعلف العشب أغنامها
أو تربي أسماكها في الفناء»

اللافت في القصيدة بمقاطعها العشرة أنها تبدأ أغلب المقاطع باللام (التي تفيد أكثر من معنى) المتصلة بمفردات الصباح والحجاز والقصيدة والشجر، والصباح بدلالاته المتكاثرة على البدء والنور والفضاء والانعتاق من الظلمة والتفاؤل والإشراق وكل ماهو متصل بالحيوية والنشاط متعلّقاً بالمكان على اتّساعه (الحجاز) وبالشجر وخضرة أوراقه وثماره والحقول ثم القصيدة، أيقونات

ثلاث ركّـز عليها الشـاعر بوصفها علامـات دالـّة، فكرّر الصباح (أربع مـرات) وللحجاز مرتين، والقصيدة مرة واحدة، هـذه المفردات متكآت بنى عليها الشـاعر حقوله الدلاليّة، ومـا ارتبـط بهـا مـن دوالٍ أخرى تومئ إلى ارتباطـه الوثيق بالزمان والمـكان فـي تواشـج مـع تقنية المذكّـرات الشـعريّة التـي تتجاوز المعنـى الظاهـر للزمـان والمكان لتغطي مسـاحة وجدانيّة ورؤيويّة واسـعة ؛ ففي انسـيابيّة وسلاسة أول مظاهرهـا السـطور الشـعريّة القصيرة التي تشـي بفضاء بصريٍ يطلق العنان للتأمل والتفكّر .

وفـي هذا الإطـار تأتي القصيدة المعنونـة ب (خيمـة وقـت) وهو عنـوان يحمـل إشـارة إلـى الزمان والمكان والتحـوّل ، فالخيمة مكان إقامـة مؤقّت ، وهو ما ينسـجم مع منطق المذكّرات بمـا تنطوي عليه من تغيّرات مستمرة من حينٍ لآخر ، وهـي تتسـم فيما يسـمى اللغة الفوريـة التـي تتـردد فـي حياتنا اليوميـة وتعـدّ لازمـة مـن لوازم المعتـاد فـي سـلوكنا والمألـوف ممـا يحيط بنـا ؛ فتتكئ علـى بناء مشـهدي مداميكـه الرئيسـة من هذه المفـردات المتداولة المتعلقة بروتين الحياة ؛ ولعلل أهم ما ينسج شـعريتها تمازجهـا مـع مسـتوى لغـوي آخـر يتمثـل فـي المعجـم الوحداني فهي تتشـكل من لبنات لغوية فورية سائرة وأخرى عاطفية قارة في الوجـدان الجمعي رموزها مسـتلة من محيط مكانـي مألوف يفضي إلى أجواء إنسـانيّة حميميّة الطابع :

«وفي معطف / نـام ناطور قريتنا / أفرغ الأفق/ من سـانحات الطيور، لمسـاء الجميـل، القناديـل/ قرص الرغيف المحمص ، بنت البلد»

وكذلـك في قصيدته (تواشـيح صباحيّة لشـمس غافية) فتصادفنا المفردات ذاتها وقد أعيد تشكيلها في نسـيج جديد عبر خطاب غنائيٍّ ذاتـيّ يترنّم به صوت الشـاعر في خطابه لذاته ، موقظاً حواسّه لتتنبه إلى ما حولها وما مرّ بها .

هنـاك قصائد في الديوان تبدو ومضةً تلتقطه عدسة الشاعر ؛ فهي أقرب إلى أن تكون إطلالةً خاطفةً أو مشهداً عابراً ؛ غير أنه لا يتّكئ على البعـد البصريّ ؛ وإنما يكون البصر فيـه نافذةً إلـى الداخـل الوجدانيّ ، يهمـس بـه القلـب وتسـترجعه الذاكرة وينسجه مخيال الشاعر على منوال أحاسيسه، فيستلّه من ماضٍ غَبر أو ذكرى لم يمحُها النسيان كما في قصيدته الومضة (من النافذة) و(القصيدة) حيث لا يبدو المشـهد المُستدعى ذا صلة مباشرة بالعنوان ، ولكنـه ترجمة رمزيّة لرؤى تتراءى خلف المشهد الحسّي المباشر الذي يصـور الانهيـارات والتيـه ملتقطاً نبض المرحلة .

« كلّمـا / يسـتقيم جـدار/ بإحـدى البنايات/ يسـقط /ساس مفتقدا – ما يزال إلى الآن – باب المدينة»

وهـي عبـارة أقرب إلـى أن تكون جملة نثرية تقريرية ؛ ولكنها مركّزة تقيـم جدلا خفيًا مـع العنوان الذي يبين عمق الإحساس بواقع غامض يسـتعصي علـى الفهـم ، ويمعن الشـاعر في اسـتثماره للمجاز الذي يلامس سـقف الرمز ويبدو ترجمةً للحالـة الشـعريّة كما فـي لقطته التي تبدو تقريراً كنائياً عن اللّحظة بـكل ما تختزنه من شـعور بالأزمة في قصيدتـه (ممعناً في المسـير) الأمر الذي يطرح سـؤالاً مهمّاً على مثـل هـذا النهج، وعن مـدى قرب القصيـدة مـن اللغة الرامـزة التي تبدو أقرب إلى أن تكون مثلاً مفسّرا لوعـي يَقِـظٍ وموقـف مـن الواقع يُصاغ في شكل أمثولة تصوّر واقعاً مأزوماً.

يشـدّك الشاعر إلى أن تصحبه في رحلةٍ إلى ماضٍ غَبَر عبر شريط مـن الصور، يسـتقصي فيه بعض معالـم الماضـي في سلسـلة من المشـاهد التـي تبـدو في سـياق انتقائي يسلط ضوؤه على المشهد الداخلي في انعكاسه على الوجدان فيسـتثمر مفـردات اللظـى والنـار التي تزدوج فيهـا الدلالة المعنويّة والحسـيّة فـي تقاطع يؤشـر على احتدام اللحظة التي يسـتجمع فيها شـتات الماضي ويضعها في بؤرة الاشـتعال الوجدانـي موظّفـا لها في صـورة بصريـة تتضاعف فيها اللقطات:

وُرَدةٌ / صخـر /َ دُون صبحـك / خبز يسير /ودمع فقير / وقلب كسير

تفتيـت متعمّد لمشـاهد شـتّى يلتقطهـا الشـاعر بعيـن باصـرة ومشـاعر طاغية، فتبـدو أقرب إلى دفقـة وجدانيّـة مألوفـة ؛ ولكنها تُقدّم عبر قراءة اللوحة المستدعاة من ذاكرة اختزنتها لتستحضرها في لحظـة احتدام عاطفـي، يندرج في هذا الإطار كثير من قصائد الديوان تطول أحيانا فتسـتحضر عديداً من المشـاهد التـي تقـدّم في شـكل لوحة فسيفسائيّة منضّدة على نحو لا يخضـع لنظـام الرؤيـة البصرية ؛ ولكـن لمنطق التداعـي المرتبط بالحالة النفسـية والشعورية ، كما في قصيدته الطويلة نسبيا (جذوة)

وفـي العشـق تضـرب الكلمات في بيـداء الشـعر أطنابها فتعود إلى خبائهـا القديم لتفترع الحجاب وتتقرّى القسـمات وتمـزج الصورة المشـاعر بتقلبـات الكـون وحركة السماء والمطر ، ولتنفذ من مألوف التقاليـد متتبّعة حركة المعشـوقة الجارة ، راسـمةً خطوها إلى طريق القلب ومدارج الحب في وضوح من نهار ، وفي التصريح لا التلميح في قصيدته (ترنيمة للجارة).

وفـي قصيدته المهداة إلى فايز أبّا (رحمـه الله) يمضي على الجادة تلك من ذكرى يستلّها من الماضي ليذكـر بها الأديب الراحـل، فيترنّم بالعشق ، ويسـتدني خوالي الزمن في مشـاهد شـتى على النحو ذاته من اسـترجاعٍ للذكريات وإبحارٍ في عباب الماضي.

ثمـة طريـق لاحـب يصـور فـي ضوئـه - عبر التخييل و الاسـترجاع والتماهـي والبـوح - مـا أوغل في الاختفاء في ضباب السنين .



في«كيان مطلق» لهدى الغصن

تغيير صورة المرأة النمطية

صالح الشحري





استوقفني كثيرا عنوان مذكرات الأستاذه هدى الغصن، كيان مطلق، وهو ترجمة لعنوان الأصل الإنجليزي (unbounded)، وتعني رفض القيود، ولعل ما قصدته المؤلفة هو ما ذكرته في آخر الكتاب، فبعد أن كتبت سيرتها أصبحت تشهد النمط المتمرد الذي أنشأته باكرا من ذاتها، النمط الصارخ باستمرار من أجل الأصالة والاستقلال، ورأت كيف قابلت معتقدات تنقص من ذاتها بوابل من الشك والتحدي، معتقدات تلقتها منذ الطفولة، رفضت الصورة النمطية المرسومة للنساء، تلك الصورة التي تحبط أمل المرأة في الإنجاز، وتخنقها في عالم ينكر فرديتها ويتجاهل فكرها. وفي نهاية المسيرة صارعت وحوشا داخلية وخارجية، وتمكنت في النهاية من الوصول إلى المرفأ الآمن. شعرت وهي تكتب رحلتها كأنها كانت متفرجة، كل شخص صادفته وكل حدث عاشته إنما كان بتدبير كوني ولغرض معين، كان هذا التدبير يمدها بما يلزم لاستيقاظ روحها. وتختتم فقرتها بأن من يتفحص حياته من خلال عدسة موضوعية سيجد أنه لا أحد مسؤولا عنها إلا هو، فكل الأحداث التي ننسج منها حياتنا بخيوطها السعيدة والتعيسة إنما هي نتيجة خياراتنا.

أهمية هذه المذكرات تكمن في أن صاحبتها قد استطاعت شق طريقها بصعوبة ضمن جهاز أرامكو الإداري حتى وصلت إلى منصب المدير التنفيذي لإدارة الموارد البشرية، وبهذا تكون أول امرأة تصل إلى منصب مهم كهذا، وعبر مسيرتها العملية في سبعة وثلاثين عاما



طبعت بصماتها على كل موقع عملت فيه، وحيث إن منصبا كهذا في أرامكو، وفي ظل الكثير من الصعوبات التي تواجه المرأة يلفت إليها الأنظار، أنظار المعجبين وأنظار الساخطين، وهكذا كانت تحت المجهر، ولكنها أثبتت أنها قادرة على إنجاز خارق للمعتاد، ولهذا صُنفت في المركز الرابع بين أقوى النساء العربيات في مجال الإدارة التنفيذية، وجاءت في المركز السابع في التأثير في مجال الطاقة عام 2015 في تصنيف أريبيان بزنس، وجاءت في المركز الأول في جائزة المرأة العربية في مجال الأعمال عام 2014م.

تنحدر هدى الغصن من أسرة قصيمية، أبوها كان من العقيلات في مطلع حياته، ثم عاد ليصبح أميرا على المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت، ولتجاوزه الحد في معاقبة موظف حاول خداع السلطات باستيراد أجهزة غير مطابقة للمواصلات، فقد صدر قرار باعتقاله، هرب إلى الكويت، ثم عاد إلى الرياض بعد العفوعنه ليعمل في التجارة. الأم أيضا ابنة إحدى الأسر النجدية التي كانت تعيش في البصرة، كانت الزوجة الثانية، أقامت مع أبنائها في الكويت فترة الستينيات ثم عادت العائلة للاستقرار في الرياض في السبعينيات. وكما قرأنا فقد كانت كأم وكامرأة عالية الكفاءة.

يظهر أن هدى تعرضت لمجموعة من المؤثرات، بعضها كان يشبه الصدمة الثقافية، مثل انتقال الاسرة من الكويت إلى الرياض، الكويت كانت قد قطعت شوطا في الأخذ بنمط الحياة الأوروبية، بينما كانت الرياض من أكثر المناطق محافظة، الوالد الذي ترك الرياض بعد أن استقرت تجارته وجلبت له الثراء، انتقل إلى القاهرة ليعيش في أجواء الانفتاح الاجتماعي الذي افتقده في الرياض. ومن الواضح أن الوالد كان يعيش نمطا مختلفا عن حياة اهل الرياض، إذ تُظهره صوره وعروسه في الزي الأوروبي الذي كان سائدا في لبنان خلال رحلة شهر العسل، وقد احتفظ الأب بقدرته على إدارة حياة أسرته التي تركها في الرياض عن بُعد. أتاحت الأسرة لأفرادها قضاء مجموعة من الإجازات في أوروبا، وكانت الابنة منبهرة بالمعمار الأوروبي، وقررت أن أوروبا هي المكان الذي تتوق للدراسة فيه. ولكن والدها رفض أن تنتقل للدراسة في المملكة المتحدة، وعلى غير المتوقع كانت مكتبة الوالد حافلة بالكتب الأوروبية التي اطلعت عليها مبكرا، مثل كتب سيمون دي بوفوار، وسارتر، فيكتور هوجو، وأتاحت لها دراستها للغة الانجليزية في جامعة الرياض قراءات ثرية في الأدب الإنجليزي.

ويمكن أن نضيف على المؤثرات التي تعرضت لها ما شكل صدمات نفسية قاسية، فهي تروي بشجاعة ما تعرضت له من تحرش جنسي مبكر من قبل رجلين مقربين من العائلة، يعيش القارئ معها في جوالرعب والألم والقهر الذي عانت منه، والأسوأ كان تواطؤ الجاني مع الضحية على الصمت خوف الفضيحة

في مجتمع لا يقدم دعما كافيا للاناث حتى ولو كن ضحايا، للأسف تعرضت أيضا للتحرش الجنسي في مستشفى أرامكو حين بدأت العمل، ولكنها كانت أكثر شجاعة في التصدي، رغم أنها لم تفصح ليقينها أنها ستُحمل المسؤولية باعتبارها كانت سافرة . إحدى المؤثرات المهمة في حياتها كان زواجا مبكرا في عمر السادسة عشر، كان زواجا يخالف كل ما اعتادت عليه أسرتها، لكن المتقدم للزواج كان مناسبا جدا، وقد سافرت مع الزوج إلى أمريكا حيث كان الزوج يدرس الماجستير، مخاوف الزوجة إحالته لزواج مع وقف التنفيذ انتهى بطلاق جري بطريقة ودية. بعد نجاحها المهني مرت بأربع تجارب من أجل الزواج لكنها كانت تتراجع رغم كل البوادر المشجعة والشوط النسبي الذي قطعته مع المرشحين للزواج. تعلق بأنها تؤمن أن الكون جمعها بهؤلاء الرجال، لتتعلم دروسا نفيسة عن ذاتها، لم يكن هناك من خطب في أي من أولئك الرجال الخمسة، فجميعهم طيبو الأنفس وذوي طباع وقورة، لكنهم كانوا يتصرفون طبقا لبرمجتهم الثقافية، (أدى نجاحي وحريتي واستقلالي المالي، وثقافتي وفكري، إلى كشف الغطاء عن عدم أمانهم النفسي، والشعور بعدم الكفاءة التى زلزلت معتقد التفوق الذكوري المستحكم في عقولهم)، الطريقة التى روت بها تفاصيل هذه التجارب تجعل القارئ ميالا إلى الإقتناع برأيها، ولكن أين تجد في الرجال من هو ليس كذلك بدرجة من الدرجات؟

أما كيف تغلبت على كل الصعوبات التى كادت تطوقها فإننا نرى الإصرار والمثابرة، إتقان مهارات التعلم، التزود بالتدريب الصحيح، اكتساب الخبرة ممن يملكها، الشغف بالعمل والحرص على حب ما تفعله، السخاء في بذل المجهود، تقديم الدعم العلمي والنفسي والانساني للفريق الذي يعمل معها والحرص على روح الفريق، المواجهة في بعض الأحيان مع التفهم لوجهات النظر الأخرى، تفادي المواجهة في أحيان أخرى، مثلا وجدنا أن أحد المديرين رفض سفرها بسبب عدم وجود ولي أمر، هذا أعاق تقدمها لأحد المؤهلات من جمعية الرواتب والأجور الأمريكية، وعندما أدركت أن المواجهة قد لا تكون مفيدة فانتظرت تقاعده الوشيك بصبر، وعكفت على اكتساب مهارات متاحة حتى تستمر في مسيرة الطموح. ثم تقاعد المدير واستطاعت الالتحاق ببرنامج التدريب والحصول على الشهادة.

حماية النفس من الآثار الضارة للمعاناة مع العمل، وما يحدث من فشل بين حين وحين مسألة مهمة للحفاظ على الحيوية، نرى هدى



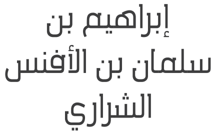
الحريصة على الرياضة، والتي تستمتع بالسفر، اختيار الصديقات ورعاية العلاقات، اليوجا وتمارين الإسترخاء، الحرص على المرح والفكاهة، القراءة الحرة، التمتع بالفن وهكذا....

تتمتع الكاتبة بمهارات المحاججة والحوار مما يتيح لها تجاوز الأمور الصعبة، تذكر مثلا، أنها في وقت ما بدأت تجد على مكتبها رسائل فيها أشعار غرامية وعبارات إطراء، تعرفت بطريقتها على المتحرش، أبلغها أنه يرغب في الزواج، قالت له أنها لا تجد في زوجته عيبا، كانت إجابته أن التعدد من حقه،هنا تحاجج بأن الظروف التي جعلت الإسلام يبيح التعدد وكذلك يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم لم تعد تتوفر لمعظم من يمارس التعدد اليوم ولذلك فهي ترفض. كما تذكر أنه بعد حادثة احتلال الحرم، تصاعدت التوجهات التى تحاصر المرأة وتمنع توظيفها وتحرمها الترقيات، وتتشدد في شكل اللباس، استجابت معظم موظفات ارامكو للالتزام بالحجاب إلا القليلات ومنهن هدى، وكانت تصلها ملاحظات عن سوء المصير، في محاججتها للبعض، حين تسألهم لماذا يتحتم على المرأة أن تختفي عن الانظار وتبقى محجوبة في البيت، هنا تأتي الإجابة أن الهدف هو حمايتها من الرجال غير الصالحين، وحماية الرجال من أن تراودهم أفكار غير طاهرة تحفزها رؤيتهم للنساء، ترد بأنه لماذا يُحجر على البريئ ويُطلق الخبيث ليعيث فسادا في الأرض؟، أوترد : إذا كان الرجال يتصرفون كالحيوان، ولا يستطيعون السيطرة على غرائزهم الجنسية حين يرون النساء، فلماذا ينبغي أن تكون هذه مشكلة النساء؟ المشكلة إذن عند الرجال ويتعين حبسهم في البيوت لأنهم يشكلون خطرا على المجتمع! رغم أنها في موقع اخر من المذكرات وحين كانت تتحدث عن إنجازاتها في مجال تمكين المرأة، ذكرت أن بعض الموظفات يلبسن لباسا لا يناسب العمل ولوكان على خطوط الموضة، وأن معظم هؤلاء متراخيات في التعامل مع الوظيفة إذ إن هدفهن هوالزواج، وهذا يعني أنها تقر بأن هناك آدابا في لباس المرأة خلال العمل. وعلى أي الأحوال فإن مثل هذا الأسلوب في المحاججة وإن لم يؤد إلى اقتناع إلا أنه يحيل على مزيد من الحوار والتفاهم، ويمنع أي طرف من الاستقواء على الطرف الآخر بما يملكه من سلطة، ويذكرني بأسلوب الحوار الذي أشارت له الآية الكريمة .. قُل مَن يَرزُقُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّآ أَوإِيَّاكُم لَعَلَى هُدًى أَوفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (24) قُل لَّا تُسـَٔلُونَ عَمَّآ أَجرَمنَا وَلَا نُسـَٔلُ عَمَّا تَعمَلُونَ (25)

والكتاب جذاب، حافل بالتأملات الفكرية والفلسفية والصوفية، كما أنه مطعم بالكثير من الاستدلال بأقوال مفكرين وفلاسفة وروائيين، وكثير مما فيه مهم للإداريين، ولأصحاب الطموح الوظيفي، إضافة إلى مذاقه الأدبي الممتع.

حديث الكتب



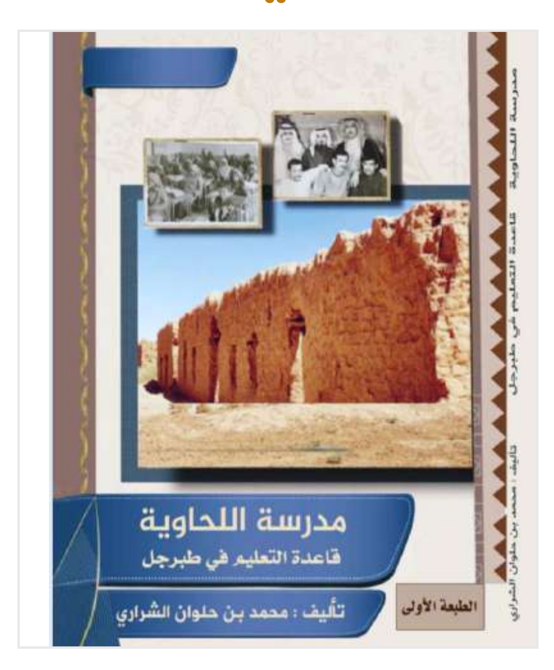


إبراهيم بن سلمان بن الأفنس الشراري



قراءة في كتاب مدرسة اللحاوية

تأريخ للتعليم في منطقة الجوف



جـاء كتـاب مدرسـة اللحاويـة قاعـدة التعليم في طبرجـل ليوثق مرحلة من مراحل التعليم في وطننا الغالي حيث تحدث المؤلف محمد بن حلوان الشراري في تمهيد هذا الكتاب عن تاريخ التعليم في منطقة الجوف بقالب خفيف مختصر ونقلنا من خلال حديثه إلـى بدايات التعليم فيها وأوليات المدارس وأشـار في بداية حديثه إلى قيام بشـر بن عبدالملك لنقل الخط العربي إلى مكة بحسـب المصادر التي أشارت إلى ذلك.

ثم اسـتهل المبحـث الأول بالحديث عـن محافظة طبرجـل التـي كانت تسـمى سـابقا باللحاوية، ثم أعطى المتلقي لمحـة مختصرة عن بدايات التعليم فـي طبرجـل والـذي كان قاعدتـه هذه المدرسـة اللحاوية كأول مدرسة تنشأ في المحافظة.

ولأن الشـيء بالشـيء يذكر فقد ختم المبحث الأول بالحديث عن مؤسـس تلك المدرسة الشيخ: عاشق اللحاوي شيخ شمل قبيلة الشـرارات..وختم الحديث بذكر مرثية الأمير: عبدالرحمن السـديري في الشيخ عاشق بعد وفاته...عام 1404هـ

وفي المبحث الثاني كان الحديث مفصلا عن مدرسة اللحاوية التي تأسسـت في عـام 1377هـ في غرفة فـي منزله ثم تطورت لتكون في مبنى خاص يؤدي رسـالة التعليـم على أكمـل وجه فـكان أول معلم يـدرّس فيها هو المعلم خالد ثم الأسـتاذ سـلمان اللحـاوي الذي كان أول مدير لتلك المدرسـة وختم حديثـه بقصيـدة فصيحة أبدع بها الشـاعر مصبح بـن باني الذي مر بهذا الصرح وأثار شـجونه فكتب قصيده نقتطف منها: -

أثـــرُ الـمـعـــارف بـاقـيــاً لــم يـنـدثـر
مُــذ أُســسـت والـعـلـم يـبـقـى ذو أثـر
لـلـحـــاويـــة عـــاشـــق حـــيـــن بـــنـــى
رغـــم الـمـصـاعـــب درة بـــيـــن الـــدرر
كـمـنــارة ضـــاءت ديـاجــيـر الــدُّجـى
شــبـح الـجـهــالـة قــد تـنـاءى وأحـتـظـر
هـــي أمـــة لـلـعـلـم حـــث نـبـيـهـا
اقـــرأ وجــبــريــل بــمـــا قـــال، أُمـــر

ثم تحدث عن مديري مدرسة اللحاوية منذ تأسيسها حتى عام 1391هـ وهو العام الذي تم تغيير مسـمى مدرسـة اللحاويـة إلـى مدرسـة الإمام الشـافعي الابتدائية.

وختـم هذا المبحـث بالترجمة لأكثر مـن 25 معلماً كانوا حصيلة رواد التعليم في هذه المدرسة.

أما في المبحث الثالث فقد تحدث عن بعض المواقف التـي مرت علـى معلمي وطلاب المدرسـة وتميزت تلك المواقف بطرافتهـا وجماليتها وصعوبتها في ذلك الزمن.

وختم هـذا المبحث بمجموعة مـن الوثائق والصور القديمة لبعض طلاب تلك المدرسة.

ويعتبـر الكتـاب بمجمله إضافة للمكتبـة الثقافية، ويشـكر المؤلف على سبر أغوار تاريخ هذه المدرسة والحديث عنها وهي جديرة بالاهتمام والعناية.

وقوفاً بها





محمد العلي

الجناح مفردا

ماذا يعمل الطائر بجناح واحد؟ لن يراودك الشك في أنه سيكون أسيرا للعجز ولضمور الطموح والشوق للطيران، حتى الوقوع في هاوية النسيان. وهذا ما يكابده (الإنسان ذو البعد الواحد) في حياته الفكرية والوجدانية والعملية. لقد أوضح هربرت ماركوز في كتابه (الإنسان ذو البعد الواحد) كيفية سلب الأنظمة الرأسمالية ونظام ستالين للأبعاد الضرورية التي لابد من تفجّرها داخل كل فرد؛ ليتمتع بمباهج الحياة وثمارها، بكرامة. وأعتقد بثبات أن الفروق الفردية بين الناس تؤكد أنه لابد من كون الفرد ذا بعد واحد، أو أبعاد، حسب قدراته الذاتية، وما تؤهله له التربية والبيئة الاجتماعية والطبيعية. وهذا ما لم يذكره ماركوز. أما هذه اللابدية المدعاة بأن الفرد البشري خاضع لحواجز تمنع تفتح جميع أبعاده الداخلية، مهما بلغ من العلو، فيمكننا أن نلمسها لمسا من صيرورة الإنسان كائنا اجتماعيا.

1ـ نحن نعرف أن المجتمع نتيجة حتمية للتعاون بين الأفراد، وأن الإرث اللغوي نتيجة حتمية لهذا التعاون؛ وأنه، بدون هذا التعاون، وهذا الإرث لا يتم بناء الفرد نفسيا وجسديا. وهذا ما يؤدي إلى(القهر الاجتماعي) أي إلى طمس بعض الأبعاد، وكفكفة بعضها في كل الأفراد؛ استجابة للنظم والعادات الاجتماعية.

2ـ طموحات الإنسان، في كثير من الحالات، تكون أكبر من طاقاته، ولكن هناك من الأفراد من لا يزيده الفشل إلا إصرارا، حتى الوصول إلى الهدف. وهناك من يشله الفشل من أول عثرة. وهذا يعني تخليه عن استنهاض أبعاده الداخلية، ومن أهمها الطموح إلى ينابيع الحياة الصافية ونيلها بالجهد الذاتي وبكرامة.

3ـ المجتمع يتغير بتغير الظروف وتغير الأحوال والزمن، ولابد تبعا لذلك من تغير الإنسان وتجدد أبعاده النفسية، غير أن هناك من يبقى على حاله، وبهذا يصاب بعقم الأبعاد، وعمى الطموح، والخروج من التاريخ.

إن سكوت ماركوز عن هذه الأمور الثلاثة لا يشكل نقصا أمام ما قدمه من تعليل لسلب النظام الرأسمالي أجمل ما في الإنسان من الصفات، وهو القدرة على التصرف بحرية. لقد ترك له فقط حرية الاختيار بين بدائل يحددها هو، مثل الاختيار بين السلع، فتكون حريته كحرية الطائر في القفص للنظر إلى الأفق عبر القضبان. لقد حاولت الفلسفة (الوجودية) أن تفتح كل الآفاق أمام حرية الفرد واختياراته، ولكنها فتحت ما هو أسوأ، فتحت هاوية لا معنى الحياة وعبثية الوجود.

حديث الكتب

في ديوان (سفر في الذوات) لناجي حرابة*

تجربة تأملية تجمع بين المبدع للشعر والقارئ له



د. يونس البدر



يبدأ ديوان "سفر في الذوات" بصفحة إهداء، ويضمّ مقدمة نثرية واثنتين وعشرين قصيدة، متفاوتة في الطول مختلفة في الشكل متباينة في المعاني، راوح فيها بين العمودي والتفعيلي، ونوع في الأساليب فغلبت على بعضها نزعة تأملية في الذات والحب والليل والمدامع وغيرها، كما صاغ بعض القصائد في قالب رسائل لشخصيات مخصوصة مثل قصيدة (الكوميدي) التي وجهها إلى روح الممثل الكوميدي روبن ويليامز، وقصيدة فن الحرب، التي سمها "رسالة إلى سون توزو مؤلف كتاب فن الحرب". كما نرى بعضها ممثلة في علامات مرجعية تنتمي إلى الحقل الثقافي بشكل عام، مثل قصيدة (ليلى انتظار أبيض، والماموث وأهرمان إله الشر وبرموداي)، تلك التي سمّاها الأستاذ جاسم الصحيح "إشارات ثقافيّة كثيفة"، في تعليقه على الديوان من موقع القارئ الشاعر.

وناجي، عبر إنتاجه الشعري الغزير، يضعنا أمام رؤية فنية خاصة، تؤسس لمذهب شعريّ يتميّز به، ليس في اللغة والأساليب والمعاني وبناء الصور الشعرية فحسب، بل في ما نجده من لغة ميتاشعرية يتحوّل الكلام خلالها من شعر إلى ما وراء الشعر. ويعدّ ديوانه الأخير (سفر في الذوات) مثالا جليّا على ذلك، إذ نجد فيه تلك المراوحة اللطيفة بين الشعر والميتا شعر.

فنلاحظ عنوان الديوان (سفر في الذوات) يستفز فينا السؤال عن ماهية هذا السفر الذي لا يجري في المكان وإنما في الذوات، فإذا كان السفر العاديّ اكتشافا للمكان فإن الشعر اكتشاف لما يكمن في الذوات.



ونلاحظ في مقدمة الديوان النثرية، كيف يضعنا في مدارات تجربته الشعرية إذ يكاشفنا فيها بأنّ تجربته ما هي إلا رحلة في سبيل "لذة كونية"، يصمم خلالها محاورة بين الشاعر والقصيدة، تقوم على توصيف دقيق يحاول فيه ناجي حرابة، أن يحدّد ما ورائيات الشعر على لسان القصيدة، ومن أهمها أنه (سماويّ وسفر وسؤال)، لها أهمية تكمن في التقابل مع الصفات المنسوبة إلى الشاعر الذي هو (أرضيّ ووطن، ويقينٌ)، في محاولة للكشف عن جوهر الشعر.

ولنتوقف مثلا عند قصيدة "وجهة"، لنجدها بأكملها تعبيرا عن المشروع الشعري الذي يحلم به ناجي حرابة، إذ يقول:

"هنالك في التيه معنى
توحّد بالسرّ خلف الجهات
سأهمز راحلتي نحوه
مطفئا أعين البوصلات
سأحمل في القلب زوادة الحرف
محتزما بالسؤال
وملتبسا بالرؤى والشتات"

إلى أن يصل إلى بيتها الأخير: "سأطلق من وحدتي سفرا في الذوات".

ونلاحظ أن سطرها الأخير مرتبط بعنوانها، فمنطقة الانطلاق هي كلمة "وجهة"، إذ لا بد للمسافر من وجهة يقصدها، ووجهة الشاعر تنكشف في نهاية القصيدة في العبارة المؤسسة لرؤيته الشعرية. وما بين البداية والنهاية يكشف عن دوافع هذا السفر، فإذا هي البحث عن المعنى "هنالك في التيه"، وهو معنى غير متاح ولا مبذول لمن أراد، بل هو "متوحّد بالسر خلف الجهات"، و"قصي" و"خفي" و"معتق في الكائنات" بحسبه، ولأن الشاعر كان متعطشا للوصول إلى هذا المعنى الخطير، فقد اتخذ من الشعر راحلة ومن الحرف زوادة ومن السؤال حزاما ومن الرؤى المشتتة لباسا، هذه القصيدة من عنوانها إلى أخمصها تحفر في أعماق المعنى لترسّخ رؤية الشاعر التي ترى بأنّ تجربة الشعر ما هي إلا رحلة مكابدة ومعاناة من أجل بلوغ المعاني الخفية المحجوبة في ذوات الكائنات. وعلى تنوع قصائد المجموعة في أشكالها ومضامينها إلا أنها تلتقي جميعا في تجسيد هذه الرؤية ذاتها، فهناك رباط ناظم يسري في القصائد ويؤلف بينها فتغدو نصا مركبا من لوحات شعرية مختلفة الألوان ولكنها تتناغم كأنها حلقات مترابطة في طريق السفر والعروج إلى مكامن المعنى، وهكذا تبدو تجربة الشاعر في هذا الديوان، تجربة تأملية، تجمع بين شخصية المبدع للشعر والقارئ له في ذات الوقت، وقد أبان في ذلك عن حسّ عميق بماهية الشعر ووظيفته ومقتضياته، فارتحل بنا إلى مدارات قصية تجعل من كتابة الشعر وقراءته مغامرة معرفية تكمن لذتها في كونها ضرب من ضروب تحرير اللغة، والتحرر بها، من أجل السفر إلى مكامن الذوات واستكشاف أسرارها.

*قُدمت في ملتقى خيمة المتنبي، بمناسبة الاحتفاء بصدور الديوان للشاعر.



مثقف بلا خصوم!

زياد بن عبدالله الدريس
@ZiadAldrees

الأصعب من مستحيلات: (الغول والعنقاء والخل الوفيّ) هو: المثقف الخالي من العداوات!

ذاك أن الوسط الثقافي، بطبيعته الجدلية والتغايرية والتدافعية، يفرض على المثقف، شاء أم لم يشأ، أن يكون له خصوم. وقد تتصاعد الخصومة إلى عداوة ثم إلى حرب إبادة ثقافية!

وحده، حمد القاضي، الذي استطاع أن يفرض على الوسط الثقافي، شاء أم لم يشأ، أن يكون بلا خصوم.

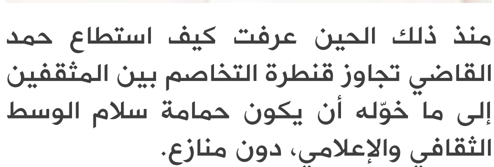
لم يحقق أبو بدر هذا الامتياز المتفرد من خلال تصنّعه الوقوف على الحياد من أجل استرضاء الأطراف المتنافرة وكسب مودتهم، كما يفعل بعض المثقفين الذين هم بلا طعم ولا لون ولا رائحة.

كان لأبي بدر دوماً تحيزاته في القضايا المثارة إلى جانب ما ينسجم مع قيمه وقناعاته. لكنه كان يجيد التعبير عن موقفه وانحيازه بغاية اللطف والهدوء حتى مع من يختلف معه في الرأي.

كان يجيد الاختلاف ويمقت الخلاف.

رأيتُه يمارس هذه المهارة الاختلافية لأول مرة منذ 35 عاماً وقد كنت معه في الوفد السعودي إلى مهرجان الشباب العربي بالخرطوم، حين قام أحد أعضاء وفد عربي بالتطاول على الذات الإلهية من على منصة الحديث، (وكنت حينها في أول شبابي، وكان الأستاذ حمد حينها في آخر شبابه ههههه)، وقد ضجت القاعة بانفعالات الشباب ضد المتحدث (البعثي). وكاد الأمر يتجاوز حدود الردود الكلامية، فطلب رئيس الجلسة تعليقها لدقائق حتى تهدأ النفوس، ثم بعد الاستراحة كان السعودي حمد القاضي هو المنتدب على المنصة للرد على المتحدث، فكان الرد الحكيم الهادئ رغم احتوائه على كل ما كنا سنقوله نحن المنفعلون.





منذ ذلك الحين عرفت كيف استطاع حمد القاضي تجاوز قنطرة التخاصم بين المثقفين إلى ما خوّله أن يكون حمامة سلام الوسط الثقافي والإعلامي، دون منازع.

* * *

بالإضافة إلى تلك الخصلة الفريدة، فإن حمد القاضي ينطوي على خصلة أخرى ليست شائعة في المجتمع الثقافي، وأعني بها الاعتدال في التوجهات والتوازن في الأطروحات، فلا هو بالشاطح ذات اليمين ولا ذات الشمال، بل ظل ممسكاً طوال حياته الكتابية بعصا الاعتدال على حبل التأرجح بين النقطتين الطرفيتين في (سيرك) مسرح الثقافة!

الاعتدال في المجتمع الثقافي مهمة عويصة على التصنيف، إذ كلّ يدّعي مهارة الاعتدال في آرائه. هذا الادّعاء المكرور يجعل مهمة وصف أحد المثقفين بالاعتدال مهمة ليست سهلة، لكنها لحسن الحظ ليست مستحيلة، إذ بتحالف الأصوات الانطباعية وتعاضدها يمكن فرز (المعتدل) وإلباسه هذه العباءة الشّرَفية، والتي استحقها أستاذنا حمد القاضي بجدارة.



في مجموعة (النبش بين الركام) للقاص عبد الله الرستم

بناء الحبكة المتقنة لكشف عيوب المجتمع



محمد الحميدي



لغة سهلة، سلسة، لا تشوبها أخطاء، ولا تعتريها صيغ أفضل وأجمل وأرقى، وما ماثلها من توجيهات أخلاقية وقيمية، حيث تركيز القاص عبد الله الرستم؛ انصب في مجموعة «النبش بين الركام» على بناء الحبكة المتقنة، معتمداً الأمثولات الرمزية؛ الهادفة إلى كشف عيوب المجتمع، وتعرية أخطائه.

تبدأ قصة «أوجاع حميدة» داخل عيادة طبيب، يخبر «نزار» بوجود «ورم سرطاني» في كتفه، إذ حينما عاينه بالمنزل؛ لاحظ ازدياد نموه «بشكل مفاجئ ومخيف»، حيث «ظهر على السطح بوضوح»؛ مما جعله يـ»شعر بثقل كبير يتمدد ويتكور في كتفه»، فلم يكد يجلس على الكرسي حتى عاد لـ»لمرآة مرة أخرى، لكنه .. صُعق بشدة عندما لم يجد وجهه»، فأخذ يصرخ «بصوت ليس بصوته»، الأمر الذي تسبب بفزع عائلته، وهنا قال الأب: «مَن تلك الفتاة التي في عنقك، وكيف حصل لك هذا؟».

أخبرهم الطبيب بإمكانية استئصالها، إلا أن نزاراً رفض بشدة، حيث وقع في غرامها؛ إذ كان «وحيداً رغم وفرة الأهل، وكان بعيداً عنهم رغم قربه منهم»، ثم تنتهي القصة باعتياد الأم على وضع ابنها، أما الأب؛ فغادر «يفتِّش عن طبيب يفحصه؛ علّه ينبئه عن وجود ورم حميد يرقد في عنقه الضخم».

رمزية القصة تكمن في نهايتها، فالأب رغم إكثاره من الجلوس مع عائلته، إلا أنه يشعر ببعده، وعدم جدوى وجوده، فاندفع؛ باحثاً عمّن يملأ فراغه الروحي.

كذلك قصة «طوق نجاة»؛ التي تحكي عن «مدير عام غاضب وبائس، تعرّضت شركته الاستثمارية الكبيرة إلى خسائر فادحة في الأرباح»، فأخذ يبحث عن حلول «لتفادي المزيد من الخسائر»، وهنا تفتق ذهنه عن «بيع جزء من حصة أسهمها في السوق»، كما «أمر بتسريح عدد كبير من موظفيه» موقِفاً كذلك العلاوات والحوافز، لكن الشركة تدهورت أكثر، فاختلى بنفسه، ليخرج ببيان




عبدالله الرستم

«جاء فيه: اسقاط الجدران العازلة من الغرف المغلقة - نزع الحلي والساعات من المعاصم - عدم السماح بارتداء الحجاب والأشمغة والغتر - توزيع كاميرات المراقبة في جميع الأروقة والمكاتب - التفتيش لأغراض أمنية وأخلاقية - زيادة عدد المراقبين المحليين والخارجيين»، وأيضاً هدفه لم يتحقق، فـ»قرر أخيرا هدم دورات المياه؛ لأنه ما يزال يظن أن الشركة تحتاج إلى تطهير منابع الفساد ولو في الخلاء».

رمزية القصة تكمن في نهايتها، فصاحب الشركة يمثِّل المجتمع، الذي يبحث عن السبب في غير مكانه الصحيح، إذ الشركة لا تحتاج إلى زيادة مراقبين، أو نزع الحلي والحجاب، أو حتى لهدم دورات المياه، وإنما إلى إدارة صحيحة وسليمة تنتشلها من أزمتها، وهو ما ينطبق على الكثير من المشاكل، التي يمكن حلها دون إرجاعها إلى أسباب غيبية.

أمّا قصة «الطابق الخامس»، فتحكي عن الزوج «غانم»، الذي

قـرر «أن يرمي يمين الطـلاق على زوجته ميسون»، بعد أن ضربها وأهانها، إذ شعر بأنه وصل معها إلى طريق مسدود، «رغم إقـراره بطيب سـريرتها وسـحر جمالها»، «ولسـوء حظـه كان المصعـد وقتها تحت الصيانـة»، فنـزل إلـى الطابـق الرابـع، «وتسـرب إلـى أذنيه صـوت جـاره زكريا يداعـب أطفاله ويغني لهـم: (ماما زمانها جاية)، ويخبرهم بأن والدتهم سـتأتي إلى البيـت قريبا، وتصنـع لهم الحلـوى»، هنا نظر ناحية الشـقة بسـخرية قائـلا: «رجال آخر زمـن»، وأكمل نزوله للطابـق الثالث وهنـاك سـمع «صـوت نسـوة يتحدثـن» بسـرور، و«إحداهن بغنج» تمـدح خطيبها بـ«كلمات غزل»، والأخـرى «تتباهى بغرور بما لديها من هدايا منحها إياها زوجها في ذكرى زواجهما»، فامتعض، وغادر مسـرعاً للطابق الثاني، ليلتقي بـ«جاره إسماعيل ... وهو يهم بدخول شـقته حامـلا طاقة ورد جميلة، وبيده الأخرى كيسـا به وجبة عشاء مـن أحد المطاعـم الفاخـرة»، حيث أخبره بحمل زوجته بعد عشـر سنوات من العقم، فصاح مسـتغرباً: «عشر سـنوات ولم تزل فـي ذمتك!»، لكنه ما لبث أن اعتذر، مكملاً طريقه للطابق الأول الخالي من أي صوت، ليصادف «الناطور»، ويسـأله عن السـبب، ليجيبـه: زوجة المهندس ماجد توفيت ليلة البارحـة، أمّا هو «فأصيب بصدمة نفسـية شـديدة»، ويرقـد الآن فـي المستشـفى، لأنه يحبها، فسـأل غانم: وكيف تعرف أنه يحبها؟ أجاب: لقد صبر على مرضها سـنيناً طويلة، وسـافر بهـا للعلاج، كمـا أدخلها أكبر المستشفيات، ولم يتذمر، فهل يفعل ذلك لو كان يكرهها؟ «شعر غانم بالخجل، وغادر المكان»، دون أن «يسـخر من أحد»، وفي الأثناء ألقى نظرة تجاه شـرفة شقته، فتفاجأ بيد صغيرة؛ تجر قميصه للأسـفل، وتقول: «اشـتر مني هذه الباقة بعشرة، لا تنس أن تسـقيها جيدا، ستسـعد بها أنت وزوجتـك، أنا لا أكذب»، فما كان منه إلا أن «ابتسـم لبراءتها، وانحنـى عليها بعطف، وقال: أعدك يا صغيرتي أن أعتني بها، فأنا أصدقك».

رمزيـة القصـة فـي عبـارة «أعـدك يـا صغيرتي أن أعتني بها»، إذ أدرك غانم؛ أن سبب المشـكلات بين الزوجين، يتمثل في عدم اعتناء الزوج بزوجته، بل قد يصل إلى الاعتداء عليها وضربها.



مسافة ظل

خالد الطويل

قديمك نديمك

وَلَـكَـم غَـدٌ وَجَـمـالُـهُ وَبَـهـائُـهُ
وَلَـكَـم مِـنَ الأَمـسِ الـنَـفـيـسِ الـقَـيّـمُ
إيليا ابو ماضي

كتاباتنا القديمة تشـابه صورنا العتيقة، وما نحتفظ به من وثائق وأوراق تكتسب جمالها وأهميتها من حيث قدمها ؛ كم من كتابات لم يلتفت لها أحد في وقتها أضحت جوهرة نفيسـة بالنظر إلى ما تمثله من ذاكرة تعبر عن سياقها، ولا تُعدم من قيمة يحتاجها الباحث والدارس.

وكمـا يقول المثـل "قديمك نديمك لو الجديـد أغناك" فلا غنى مهما تطورنا عن فتح نافذة على التراث تستلهم بعض تجلياته ؛ خذ على سـبيل المثـال الوثائق الأهلية والمبايعات والعقـود ووثائق الصلح والتي تكتسـب أهميتهـا مع تعاور الأيام عليها، وللنظر للمبايعات قبل قرن من الآن لنقف على الحالة الاقتصادية والاجتماعية وطبيعة العملات المستخدمة آنذاك ، وأساليب الكتابة ومستوى اللغة وشكل الخطوط غير مـا يرد فيها من معلومات تعبر عن أحـوال الزمان والمكان في حقب متعددة.

أعود لجانب من كتاباتي قبل ما يقارب ثلاثة عقود، ولا آراها تمثـل قيمة ، ولا زالت خارج الاهتمام لكنني اشـم بها رائحة الأيـام ، وطبيعة ما كان يدور في رؤوسـنا من أحلام وأفكار يكللها نزق الطفولة وحماس الشـباب، ومع ذلك لا تخلو من ومضات يمكن العمل عليها وضخ الدماء في عروقها مجددا. وأتذكـر أدباء تـرك بعضهم أوراقـه فـي أدراج مكتبه ، لم يكملهـا أو لعله لم يقتنع بها، يعلوها الغبار ولم يتوقع أنها سـتخرج وتجد قبولا وترحيبا. وربما نسـتهين بعمل إبداعي فنخفيه عن العيون لتكتشـف لاحقا أنه أهم مما تم نشـره! الأديب الشـهير همنجواي لم ترى النور بعض أعماله إلا بعد وفاته بسنوات وحدث ذلك مع كافكا وغيرهم.

الكتابـة مهما كان شـكلها الأول الذي خرجـت به يمكن أن تشـرق شـمس حروفها مرةً أخرى ، والكاتب النابه كالخيّاط الماهر تعطيه قماشا فيصنع قطعة بديعة من الثياب تجللها لمساته وذوقه ومهاراته في الحياكة.

نقرأ في الصحافة أكثر من مادة تدور في شأن ثقافي محدد لكننا نلمس مسـتوى الحياكة (الصياغة) يختلف من صحفي وآخر فتجد من يجعلك أسلوبه مشدودا ومتعلقا بكتابته من العنوان وحتى حروفه الأخيـرة بينهما تفر من صديقه الآخر بمجرد أن تقف على سطوره الأولى !

متابعات



«مركز البحوث والتواصل المعرفي»

يستضيف سفير جمهورية الصين في حلقة نقاش حول العلاقات الخليجية الصينية

اليمامة - خاص

نظّم مركز البحوث والتواصل المعرفي حلقة نقاش مع سفير جمهورية الصين لدى المملكة تشن وي تشينغ، بعنوان: "الصين ودول الخليج"، وشارك فيها عدد من الأكاديميين، والمهتمين من الجانب السعودي والصيني.

وقد ناقش الحضور مع السفير الصيني تشن محاور عدة، منها: أهمية العلاقات الإستراتيجية بين الصين ودول الخليج. ومشاركة دول الخليج في مبادرة الحزام والطريق. وحدود الحضور الصيني في الخليج. وأولويات الوجود الصيني في الخليج. والدور الصيني المستقبلي في المنطقة. وطُرحت أسئلة ومداخلات حول ما تنتظره دول الخليج من الصين، وما تتوقعه الصين من دول الخليج في المقابل. وحول تأثير التحولات العالمية والأحداث الجارية في العلاقات بين الصين ودول المنطقة.

وقال السفير تشن:

"لقد طرح الرئيس شي جين بينغ مبادرة التنمية العالمية في الدورة رقم 76 للجمعية العامة للأمم المتحدة".

وأكّد أنّ الصين تستعدّ لبذل جهود مشتركة لإدارة دفة التنمية العالمية إلى مرحلة التوازن والتناظم والتسامح، وتعتمد المبادرة على روح التعددية الحقيقية، وتتمسك بمبدأ التشاور والتعاون والمنفعة للجميع.

وأضاف: "نحن نرحب بالحكومات والقطاعات الصناعية والأوساط الأكاديمية والمنظمات المدنية وغيرها في دول المجلس، لتقديم الدور الفعال في مواجهة التحديات العالمية يداً بيد، ولتركيز القوى الكبير في تسريع أجندة الأمم المتحدة للتنمية لعام 2030م".

وأوضح السفير أن الجانبين الصيني والخليجي تآزرا في ظل جائحة كورونا، وكان ذلك في أصعب أوقات مكافحة الصين للجائحة وأفضلها، وقد أعرب خادم الحرمين الشريفين عن تضامنه ودعمه



للصين، وكان الملك سلمان أول قائد تواصل مع فخامة رئيس الصين شي جين بينغ، وقدّمت السعودية مختلف أشكال المساعدة للصين، والصين تتذكر هذه الصداقة وهذا الوقوف المسانِد، وقد أجرى الجانب الصيني المرحلة الثالثة من التجارب على لقاح كورونا في الإمارات والبحرين، وبدأ في العام الماضي الإنتاجُ المشترك مع الإمارات للّقاحات.

وتابع: ليست الصين ودول الخليج دولاً تمارس الشراكة في مجالي الاقتصاد والطاقة فحسب، بل نحن شريكان سياسياً، وفي عدد من الأساسيات والمواقف والمصالح في الشؤون الدولية، ونحن نواجه التحديات نفسها الناتجة من الجائحة، ودول المجلس تمارس التغلب على الآثار السلبية للجائحة بقوة وعزم وحزم، وهي ترغب في الحفاظ على التنمية الاقتصادية وتعزيز الإصلاح فيها، ونحن في الصين حققنا المنجزات الملحوظة في هذا الصدد.

وأوضح السفير تشن أن الصين تتعامل مع دول الخليج بسياسة موحّدة، ودول المجلس في نظرنا يجمعها هذا التعاون، وكذلك نحترم الفروق بين كل دولة وأخرى، وخصوصاً المملكة، ونراعيها، والمملكة هي الدولة الكبرى من دول الخليج، ولديها مكانتها الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية والجغرافية، فلذلك لدينا مجالات أوسع للتعامل معها.

وواصل: إن دول الخليج لم تصدّر نظمها والسياسية وأفكارها وأيديولوجياتها إلى الصين، والصين فعلت الأمر نفسه، ونعلم أن الصين فيها من المسلمين نحو 23 مليوناً، وبعض المناطق في الصين، مثل: شينجيان، تعرضت لبعض التأثيرات الإرهابية الآتية من العالم، ولكنّ دول الخليج، وعلى رأسها المملكة، التي تعدّ الدولة الرئيسة في العالم الإسلامي، تتبنّى مبادئ الاعتدال والتسامح والمحبة والدين الإسلامي الرشيد، وقد كان الإسلام جسر ربط بين الشعبين الصيني والعربي، وهو ليس عائقاً، بل يدعم التعاون والتواصل، كما في مجال مكافحة التطرف والإرهاب، والتنسيق بين الجانبين في المحافل الدولية، لأن لدينا المصالح والمبادئ نفسها، فالثقة السياسية بيننا تزداد، وأصبحت الآن قوية، ولا توجد لدينا أي خشية من أن السعودية وبقية دول الخليج سوف تصدّر ما يضر بالصين سياسياً أو اجتماعياً.

يذكر أن الحلقة أدارها الأستاذ فهد المنيعي الباحث المتخصص في الدراسات الصينية في مركز البحوث والتواصل المعرفي.

مركز البحوث والتواصل المعرفي..

إقامة ندوة حول آفاق التعاون بين مؤسسات المعلومات في السعودية والعراق

اليمامة - خاص

نظّم مركز البحوث والتواصل المعرفي، مؤخرًا، ندوة حول آفاق التعاون السعودي العراقي في مجال المكتبات ومؤسسات المعلومات، بحضور رئيس المركز الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد، وسفير جمهورية العراق الشقيق لدى المملكة الدكتور عبد الستار هادي الجنابي، ونخبة من المكتبيين والمثقفين والأكاديميين المتخصصين في علم المعلومات والمكتبات والتوثيق من البلدين، وذلك في قاعة المحاضرات بمقر المركز في حي الصحافة.

وافتتح رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي الندوة بكلمة رحّب فيها بضيوف المركز من جمهورية العراق الشقيق، مؤكدًا على أهمية التعاون بين البلدين في مجال المكتبات ومؤسسات المعلومات، وبهذا الوقت تحديدًا الذي ساعدت وطوّرت فيه التقنية على التواصل من جهة، وعلى ترقية نظم المكتبات ومؤسسات المعلومات وتحديثها من جهة أخرى.

وأشار الدكتور يحيى محمود بن جنيد إلى تاريخ الكتاب والمكتبات في بغداد وسائر العراق، بوصفها مركزًا من مراكز الثقافة، وموطنًا من مواطن المعرفة لقرون مديدة، مشيدًا بما توصلت له المكتبات وصناعة الكتاب في المملكة العربية السعودية، وما تعكسه مؤسساتها من عالميّة وتطوّر، مُذكّراً في ختام كلمته بأن البلدين الشقيقين هما من أكثر البلدان العربيّة امتلاكاً للمخطوطات والوثائق التاريخيّة النفيسة.

ثم ألقى سفير جمهورية العراق لدى الرياض الدكتور عبد الستار هادي الجنابي كلمةً شكَر فيها مركز البحوث والتواصل المعرفي، ومكتبات وجامعات ومؤسسات الرياض التي استقبلت الوفد





العراقي، مؤكداً على أهمية التواصل بين البلدين الشقيقين في مجال المكتبات والمعلومات، والمجالات الثقافية والمعرفية بشكل عام، متمنياً تكثيف الزيارات المتبادلة بين المؤسسات المعنية.

بعد ذلك بدأت الندوة بتقديم وإدارة من أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود سابقا الأستاذ الدكتور راشد بن سعد القحطاني، وبمشاركة أربع أوراق قدّمها كل من أستاذ علم المعلومات المشارك بجامعة الملك سعود الدكتور سعد الزهري الغامدي، والأمين العام للمكتبة المركزية في الجامعة التقنية الوسطى ببغداد الدكتورة ثناء شاكر الأبرشي، ومدير مركز الفهرس العربي الموحد بالرياض الدكتور صالح المسند، وأستاذ المعلومات والمكتبات المساعد بجامعة بغداد الدكتور تيسير فوزي رديف.

وصبّت جميع الأوراق في بحث أفق التعاون وأشكال الشراكة بمجال المكتبات ومؤسسات المعلومات بين السعودية والعراق، مستعرضين تجارب الأكاديميات والمراكز التي يعملون فيها، والأرقام والإحصاءات التي تبين تطوّر بعض تلك المؤسسات أو حاجتها للنهوض بها وتمكين طلبتها ومرتاديها من استخدام التقنيات الحديثة في حفظ الوثائق والمخطوطات وإيجاد العناوين والمصادر والمراجع الكافية والمعاصرة التي تعضد دراساتهم، وترتقي بالبحث العلمي في المؤسسات الأكاديمية.

بعد ذلك سلّم الوفد العراقي الذي تمثّله الجمعية العراقية لاختصاصيّ المكتبات والمعلومات درعاً تذكارية لرئيس المركز، وتناول الجميع الغداء الذي أعدّه المركز بهذه المناسبة.

المقال

من جنايات اللفظ والمعنى



علي الأمير
@ali_123ameer



قضية اللفظ والمعنى، عرفتها الفلسفة منذ أفلاطون وأرسطو، وعرفها أهل الكلام منذ المعتزلة والأشاعرة وبقيّة الفرق، وانشغل بها النقاد والبلاغيّون سواء العرب أو الغربيون. لكن أكثر من شغل نفسه بهذه القضية هم قدماء النقاد العرب، حتى أصبح ميزان نقدهم للشعر قائمًا على هاتين الكفّتين؛ اللفظ والمعنى. فالشعر عند ابن قتيبة أربعة أضرب، ضربٌ منه حسن لفظه وجاد معناه، وضربٌ جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه، وضربٌ قصر لفظه ومعناه، وضربٌ جاد لفظه وقصر معناه.

لن تصدّق أنّ ما ستراه من جمال التصوير، في الأبيات التي ستطالعها الآن وكأنّك تشاهد فلمًا سينمائيًا، هو عند ابن قتيبة من ذلك الضرب الذي جاد لفظه وقصر معناه:

ولمّا قَضَيْنَا مِنْ مِنًى كُلَّ حَاجةٍ
ومَسّحَ بالأَرْكانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
وشُدّتْ على حُدْبِ المَهَارى رِحَالُنَا
ولم يَنْظُرِ الغَادِي الذي هُوَ رَائِحُ
أَخَذْنَا بأَطْرافِ الأَحَادِيثِ بَيْنَنَا
وسَالَتْ بأَعْنَاقِ المَطِيّ الأَبَاطِحُ

ستنزعج من ابن قتيبة، حين تجده يُعلّق على هذه الأبيات الرائعة، والتي تُنسب حينًا لكُثيّر، وحينًا لابن الطثريّة، فيقول: " هذه الألفاظ كما ترى أحسن شيءٍ مخارج ومطالع ومقاطع، وإن نظرت إلى ما تحتها من المعنى وجدته: ولما قطعنا أيام منى، واستلمنا الأركان، وعالينا إبلنا الأنضاء، ومضى الناس لا ينتظر الغادي الرائح، ابتدأنا في الحديث وسارت المطي في الأبطح". وكأنه يقول ما الفائدة التي خرجنا بها من هذه الأبيات، صحيح ألفاظها حسنة، لكنها كثرت وطالت وتضاءل معناها حتى ضاع فيها. وما ذلك إلا لأنّ هذه الأبيات عند ابن قتيبة، من نوع الشعر الذي يقول فيه: " وضربٌ منه حسُن لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى". ثم استشهد بهذه الأبيات.

وابن قتيبة هنا ليس من أنصار اللفظ أو المعنى، وإنّما القضية عنده شبيهة بما نسمّيه في النقد الحديث بالشكل والمضمون، والشكل في هذه الأبيات جميل إنّما المضمون ليس جميلًا، وكأنّه يُلمح إلى أنّ شرط جمال المضمون أو المعنى هو الفائدة، فعندما لم يجد فائدة في المعنى حكم بقصوره. وقد تبع ابن قتيبة في رأيه هذا معظم النقاد الذين جاؤوا بعده، باستثناء عبد القاهر الجرجاني الذي كان له رأي آخر فيها، فهو يرى أنها جميلة للفظها ومعناها معًا، لأنّ ما يسميه (النظم) هو سرّ الجمال في الخلق الإبداعي في النص، والنظم لا يكون إلا بدمج عنصري اللفظ والمعنى معًا، ولا مزية لأحدهما على الآخر.

ومن هنا جاءت فرادة فكر عبد القاهر الجرجاني, وجمال حسّه النقدي.

وشبيه بتلك الأبيات, ما قاله الحارث بن خالد المخزومي, أمير مكة في عهد عبد الملك بن مروان, وقد كان يومها أميرًا للحَجّ حين قال:

إنّ امـــرَءاً تـعـتـادُهُ ذِكَـرٌ
مِـنـهـا ثَـلاثُ مِـنـىً لَـذُو صَبـرِ
وَمَـواقِـفٌ بِـالـمَـشـعَـرَيـنِ لَها
وَمَـنـاظِـرُ الـجَـمَـراتِ وَالـنَّـحـرِ
وَإِفـاضَـةُ الـرُكـبـانِ خَـلـفَـهُـمُ
مِـثـلَ الـغَـمـامِ أَرَذَّ بِـالـقَـطـرِ
حَـتّـى اِستَلَمنَ الـرُكـنَ فـي أُنُـفٍ
مِـن]دِلِّـهِـنَّ[يَـطَـأنَ فـي الأُزرِ
يَـقـعُـدنَ فـي الـتَـطـوافِ آوِنَـةً
وَيَـطُـفـنَ أَحـيـانًـا عَـلـى فَـتـرِ
فَـفَـرَغـنَ مِـن سَـبـعٍ وَقَـد جُـهِـدَت
أَحـشـاؤُهُـنَّ مَـوائِـلَ الـخُـمـرِ

ومن كان ينسب هذه الأبيات ـ خطأً ـ للعرجي, عليه أن يراجع كتاب " شعر الحارث بن خالد المخزومي". للدكتور يحيى الجبوري. جامعة بغداد.

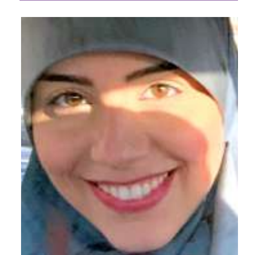
أيضًا براعة التصوير هنا, تأخذنا إلى تلك المشاهد المتحرّكة, وكأننا نقف أمام أولئك النسوة المنعّمات, فنراهنّ رأي العين, وهنّ يستلمن الركن بتلك الأنفة من فرط دلالهن, ويطأنّ أُزُرَهنّ في إشارة إلى فائض النعمة من جهة, وإلى ما آلت إليه أحوالهنّ من الإجهاد من جهة أخرى, حتى صِرن يقعدن أثناء الطواف تارة, ويطفن بفتورٍ تارة أخرى, ولم يفرغنَ من طوافهنّ إلّا وقد جَهدَتْ أحشاؤهنّ, وغدت خُمُرهنّ غير محكمات على وجوههنّ كما كانت, بل صِرنَ موائل الخُمر.

هذه البراعة في التصوير لم تشفع للأبيات عندهم.. قيل إنّ سكينة بنت الحسين رضي اللّه عنهما, قد علّقت على قوله " جهدت أحشاؤهنّ" بقولها: لو كان فيلًا لجهدت أحشاؤه, وفي رواية لو كانت إبلًا. دليل مآخذها على أبياتٍ قصّر معناها عن لفظها في نظرها, وهي بالمناسبة ليست المعنيّة بالأبيات, إنّما هي تقول رأيها, ولعلها قد سمعت آراءً شبيهة به.

من يرجع لكتاب الأغاني, سيعرف قصّة أبيات الحارث هذه, ويعرف أنّ مَن عناها هي صاحبة ذلك الطلب الغريب الذي طلبته من الحارث, فكان رضاها مقدّمًا عنده على رضا الخليفة عبد الملك بن مروان, ما تسبّب في عزله عن إمارة مكة, وليس هذا موضوعنا.

ما لفت انتباهي, هو هذه النظرة من نقدنا القديم للشعر, والتي كانت تكتفي بحصره في جملة من القضايا؛ اللفظ والمعنى, عمود الشعر, السرقات, الطبع والصنعة... إلخ, ولولا عبد القاهر الجرجاني لظلّ جمال الشعر محصورًا فيها, وفي ما حلا لفظه وجاد معناه, دون أن يشفع له جمال التصوير فيه. علمًا بأنّ الصورة في الشعر, هي التي تتسابق إليها المخيّلات عادة, فنستحضر المشاهد حتى لكأننا نراها. وكأنّ مجرّد الخلق الإبداعي في الصورة بحدّ ذاتها, لم يكن فنًّا قائمًا بذاته.. وقل مثل ذلك عن الإبداع المتخلّق من وراء طريقة النظم والسياقات, وما يبعثه من مشاعر وأحاسيس, لا تقف عند حدود المعنى المعجمي للفظ.

حديث الكتب



سارة الزين

في قصيدة «شمعة في الريح» للشاعر محمد البريكي

قلق كوني محمول بشغف تجديدي

«الجمال نتاجٌ أساسيّ للحساسية قبل أن يكون صفةً خاصة بالفنّ»
-إدغار موران

إنّ جماليّة التأويل التي يهبنا إياها أيّ نصٍ إبداعيّ تتيح للقارئ الباحث استكناه معانٍ وأبعادٍ متجدّدة. فكيف لو تبدّت القصيدة بألف لباسٍ وزيّ؟! محتشدةً بالمعاني والصور والترميز، حاملةً آفاقًا واسعةً لقراءاتٍ ولود!

«شمعةٌ في الريح»، تنبني على قسمين متقابلين من حيث مستواها الدلالي وأبعادها الجوهرية، قصيدةٌ كلاسيكيّة في بنائها العموديّ، حداثيّة في تركيبها الداخلي من حيث اللغة والصور والاستشراف الذي جعل من الشاعر رؤيويًا عارفًا بالآتي، مستحضرًا الماضي، مطوّعًا الأدوات الإبداعية في خدمة فلسفته الخاصّة للوجود وذاتيّته المتشظية شعرًا.

في القسم الأوّل من القصيدة، تغلب مشاعر خيبة الأمل والمرارة والمعاناة التي يشعر بها الشاعر، والثورة الدفينة التي يخفيها في قلبه مع إحساسه بالتوحّد والغربة في مكانٍ لم ينصفه ولم يضعه حيث يجب أن يكون!

يفتتح الشاعر أبياته بالاستفهام والحيرة، ثمّ يغلب النداء لاستدعاء قوّة الريح أوّلًا كي تنتحب على حاله، من ثمّ استدعاء يونس النبي، بما يحمله من صبر على فوات الرزق المستحق، من خلال قصة الحوت، غير أنّه جعل الحوت يموت عطشًا قبل أن يرجع الى يونسه، ليستنفد كل الصبر المرابط في قلبه.

وإنّ الحزن يجعل من الشعر حكمةً تحيل الوجود صدىً لأنّات شاعرها، حتّى إنّ الأفراح تخون أهلها عندما يدخل مارد الحزن والخيبة في المواقف الصعبة، فتختلط الأغنيات بالوجع، ليصبح عزف الناي إيذانًا باللوعة والحسرة عند الخذلان.

الشاعر يعيش غوايته الشعرية في قصيدته، ولا ينكر عنها ذلك حين تستدرج فيه الصمت والحكمة وتبتعد من الضجيج والصخب، هذه القصيدة الناسكة والمتصوّفة في مخدعها وعالمها وخصوصيتّها يُحاولُ البعضُ استدراج لوعتها، غير أنّ الشاعر يعرف ويوقن أنّ قصيدته تراود قلوب الأنبياء لأنها تحمل بوحًا شفيفًا ورؤية استشرافية لا تتأتّى إلا عن نبوءة إبداعية.

يكمل الشاعر تدرّج حكمته وتصاعدها بعد الاعتزال القديم عن الكلام المكرّر والمتشابه، ليخرج العبرة من قلب شمعة باكية في الريح:

تقولُ لي شمعةٌ في الريح باكيةٌ
النارُ نارُكَ لا تعتبْ على الحَطَب

أي أنّ الأمر بيد الشاعر وحده، وأنّ «الكارما» التي هي وجه من وجوه القدر في الحياة ستعود إليه وإلى أفعاله وسلوكه وعزيمته، وأن عليه أن يخلق الظرف المناسب، وأن يشعل النار المناسبة بدلًا من انتظار الحطب أن يؤجّجها، فالنار تشتعل من الداخل، من فلسفة الذات وكينونتها، ولن يجدي اللوم والعتب والوقوف المهيبُ أمام هذا اللهيب! فإنّ تاريخ الحزن في مفهوم الشاعر من تاريخ الأرض، غير أنّ ذاكرة الأرض لا تمحى، لذلك استحضر مدينة «حلب» وكأنه تعمّد العودة الى الزلزال الذي أصابها العام 1138 والذي قضى على أغلب سكّانها، وصولًا الى ما هي عليه الآن من وجع حتى هذا اليوم.

يقوم الشاعر باستدعاء ذكي من خلال استحضار المتنبّي بكل مجده وهيبته وبلاغته وشعريّته وعنفوانه في تناص يحيلنا الى قول الشاعر الطغرائي في لاميّته «أعلّل النفس بالآمال أرقبها..»، أمّا الشاعر هنا، فقد همس له قرينه المتنبّي قائلًا:

فمرّني المتنبّي وهو يهمسُ لي
«ليسَ التعلّلُ بالآمالِ من أرَبي»

مشيرًا الى ضرورة أن يصنعَ مستقبله وأمله ومجده بنفسه من دون ترقّب للظروف، والهمس هنا له دلالة على القرب وتشابه الحال وتقارب المعاناة.

ثمّ ينتقل الشاعر الى نوع جديد من الانقلاب على المفاهيم، حين يجعل حلاوة الصدق تكمن في الكذب، ذلك بعد أن كذب عليه الحلم وأمّله طويلًا. ثمّ راح يعيش حيرة السؤال ودوران الحال حين اقترب من المدينة التي أيقظها على يديه، المدينة التي تغنّى بها كأوّل شاعر وأوّل عاشق وحبيب، وكأوّل مارقٍ على حيّها ليلقى التحية لها ويخلّدها بحرفه، وعلى الرغم من كلّ هذا، ظلّ فيها غريبًا ووحيدًا، مختلفًا عمن حوله، وعلى الرغم من تفوّقه عليهم إلا أن المدينة لم تنصفه، وإن كانت لم تنكره غير أنّ أهلها لا يشبهونه، يرمون سهام صيدهم عليه بينما يلتجئ هو الى تاريخه ومجده ولغته وأصالته وأصله في قوله «أبي»، أما هم، فقد أخذتهم المدنية المعاصرة بظاهرها اللماع وتمظهراتها، فراحوا يتنعّمون بها في الوقت الذي كان هو فيه يعيش على عصب الشعر والأدب والنزف الإبداعيّ... فهو سيّد الدهشة التي تخلق في الأشياء والجماد والنبات كونًا شعريًا مختلفًا ومغايرًا من الأسباب.

في هذا القسم من القصيدة تكثر تعابير الحزن واللوعة والخيبة : انتحبي- صبر- باكية- خائفة- الحزن- ملاوعة... الخ، كما وأنه احتشد بالجمل الإسمية التي تدلّ على ثبوت الحال الذي حاول الشاعر توصيف مظلوميّته فيه وجهل قومه لحقيقته، وأنّه لم ينل حقّه ما أدّى إلى التحسّر واللوعة.

ثمّ تأخذك القصيدة فجأةً في حركةٍ انقلابية سريعة في قسمها الثاني نحو النهضة والثورة، فيفتتح الشاعر هذا القسم بسين التسويف، وتتكاثر الجمل الفعلية الدالة على الحركة والتجديد والتغيير والعزم وعدم الرضوخ:

سأحرثُ الأرضَ كي ترتجّ داليةٌ
من القصيدِ فتصفو الروحُ في عِنَبي



محمد عبدالله
البريكي

فمنـــذُ أن أُلقــيَتْ في اليمّ أشرعتي
ما كان يُرضِعُ أحلامي سَــــوى أدبي

الشاعر هنا يفتتح عهدًا شعريًا جديدًا فيه القطوف دانية، والثمار العنبيّة مثل الروح صافية، فهو الذي رضع الأدب وتشرّبه في طفولته، وآن الأوان لمارده الشعري أن يظهر من جديد ويشتعل من جديد، وهنا يعلن الشاعر ثورته على ما فات، وإيمانه الشديد بالآتي المتغيّر والمتحوّل، فيستحضر «فرعون» و»الأنا» التي يعرف كيف وأين ومع من يستخدمها، ليكون له مثلًا يواجه به الضالين الذين يدوسون على الأحلام ويقتلون براعمها العشبيّة.

يتسلّح الشاعر بالصبر، غير أنّه لمّاح ذكي، يعرف جوهر الماء الذي جُبل حرفه على بركته، يعرف قداسة ما لديه، ويعرف أنّ مياهه الهادئة إذا ما تفجّرت غضبًا ستتعبهم وتهلكهم!

ثمّ تبرز معرفة الذات بأبهى تجلّياتها الشعرية من غناء وإطلاق لطيور الشاعر العربي عبر المعاني التي حملها منذ أوّل بوح له إلى أن كبر فأقام له الشعر صرحًا بين النجوم، فالشعر بذلك أنصفه، ولكنّ أهل الشعر خذلوه!

فلسفة الشاعر مغرقة بالقلق الكوني الذي يحمله في شغفه الشعري التجديدي، والذي يعوّل عليه في رؤيته الشعرية الحداثية، غير أنّه على الرغم من ثباته في القسم الثاني، وثقته بنفسه وحرفه ومعرفته لجوهر نبوءته، ظلّ يحمل عتبًا أنيقًا يهديه للمدى، والمدى هو ملعب الأحرار الذين سينصفونه، وحسبه أنّ النخل يعرفه، والرطب لن تخون أصلها وستثمر ولو بعد حين.

يختم الشاعر قصيدته بسؤال يحمل أرق اللحظة واللهفة، فهل سينصف تعبه بعد هذا العمر؟ وهل سيعرف قومه أيّ نبيّ بينهم؟!

تلفت ياء المتكلّم القارئ لكثرة استخدامها ودورها في إظهار ذاتية الشاعر وخصوصية القصيدة التي تتشكّل من روحه ونزفه وتجربته، والقصيدة ارتكزت على مداميك بلاغية متنوّعة كالتشبيه والاستعارة والتعجّب والطباق ولا تخلو من الترميز وجمالية الاستدعاء داخل النص.

هذه القصيدة تتيح للقارئ في كلّ مرة إبحارًا جديدًا واكتشافات جديدة، فكلّما غاص عمقًا في تأويلات معانيها المحتشدة داخل النص وما بين السطور، كان تجديفه صوب الأعلى أسرع وأوضح.

شمعة في الريح

ماذا أخبِّئُ من ذكرايَ في كتُبي
يا ريحُ مُرّي على عينيّ وانتحبي
يا صبرَ يونسَ ماتَ الحوتُ من ظمأٍ
والثلجُ من دمعةِ التاريخِ لم يَذُبِ
كأيّ ناي أرى الأفراحَ خائنةً
إذا تعلّقَ ثوبُ الحزنِ بالطربِ
قصيدتي وهي تُغوي قلبَ أغنيتي
كمنجةٌ حرّضَتْ صمتي على صَخَبي
وحينما ذابَ في وردِ الهدى فمُها
قالوا لها يا أريجَ اللوعةِ انسكِبي
لكنّها عصمتي في الشعرِ أعرفُها
أنثى تراودُ خلفَ البوحِ قلبَ نبي
تقولُ لي شمعةٌ في الريحِ باكيةٌ
النارُ نارُكَ لا تعتبْ على الحَطَبِ
كأنّ حزنَكَ مثلُ الأرضِ يسألُها
كم ظلّ في الحزنِ من حزنٍ على حلبِ
فمرّني المتنبّي وهو يهمسُ لي
ليسَ التعلّلُ بالآمالِ من أرَبي»
وقلتُ: يا حلمُ لم تصدقْ معي زمناً
فهل ستفعلُ؟ قالَ: الصدقُ في الكذِبِ
هل المدينةُ في قلبي ملاوعةٌ ؟
وهل ستعزفُ صوتَ الروحِ من قَصَبي
فكم كتبتُ لعينيها وأدهشَها
وكم نثرتُ عليها الحبَ من سُحُبي
وكنتُ أوّلَ من ألقى تحيّتَهُ
فأيقظَ الكحلَ حتى سالَ في الهُدُبِ
أُلملمُ الدمعَ منها .. ليس لي سكنٌ
أنا الغريبُ الذي أغفو على لهبي
في رحلةِ الصيدِ لا أبدو مُنادِمَهم
وكلما تهتُ في الغاباتِ صحتُ : أبي
هم يجلسونَ أمامي فوقَ أجنحةٍ
أنيقةٍ .. وأنا أحبو على عَصَبي
سيحملُ الصقرَ غيري / لستُ أحسدُهم
فهل ستعرفُني الصحراءُ من خُطَبي ؟
وقفت في سوقِ من مروا فأدهشَهُمْ
أنّي أُسبّبُ أشجاري بلا سببِ
سأحرثُ الأرضَ كي ترتجّ دالية
من القصيدِ فتصفو الروحُ في عِنَبي
فمنذُ أن أُلقيتُ في اليمّ أشرعتي
ما كان يُرضِعُ أحلامي سوى أدبي
فرعونُ قالَ أنا فاخترتُهُ مثلا
للعابرينَ بلا تقوى على عُشُبي
ما زلتُ أُطعِمُ صبري من براءتهِ
حتى لو النارُ سهواً أحرقتْ ذَهَبي
وكان أتباعُهُ لا يحرسونَ فمي
إذا تنهّدَ صمتُ الماءِ بالغضبِ
سيتعبونَ كثيراً كي أُودّعَهم
ويرسُمُ الشعرُ قوسَ البوحِ في الحُجُبِ
ما خانني ألَقُ المغنى لأعلمَهمْ
أنّ المعاني طيورُ الشاعرِ العربي
مُذْ أولِ البوحِ كانتْ عندَ بسملتي
شمسٌ تخبّئُ صبحَ الشعرِ في لُعَبي
وها كبرتُ وهذا الشعرُ شيّدَ لي
بيتَ النجومِ الذي ما ملّ من شَغَبي
آمنتُ بالقلقِ الكونيّ في شغفي
مُذْ آمَنَتْ رئةُ التنّورِ بالحطبِ
أتيتُ من أولِ المعنى وآخرِهِ
حتى أفرّغَ بحرَ الشعرِ بالقِرَبِ
فالآنَ نجلُكَ يجثو فوقَ قافيةٍ
يا سادنَ الليل .. أبلغتُ المدى عَتَبي
عذري إلى الوقتِ أنّ النخلَ يعرفُني
فهل سآكلُ بعدَ الصبرِ من رُطَبي ؟

وجهة نظر

لا نريد أن نقدم مشاريع منسوخة



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

في خطوة بنّاءة ومتطورة، افتتحت هيئة المتاحف السعودية معرض التصوير الفوتوغرافي (حان الوقت) في معرض (أثر) بجدة، بتنظيم من المجلس الفني السعودي "ساك".

هذه التجربة الفنية تعكس شغف المواطن السعودي بالفن بجميع "صورِه" المعبرة من منطلق ثقافي محلي أصيل. في مقابلته مع "أتلانتك"، قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، "إننا لا نحاول أن نكون مثل دبي أو أمريكا، بل نسعى إلى أن نتطور بناءً على ما لدينا من مقومات اقتصادية وثقافية".

تأسست هيئة المتاحف في شهر فبراير من عام 2020، وتُعنى بإبراز هوية المملكة واستعراض تاريخها وعراقة ماضيها وثقافتها الأصيلة، عبر اقتراح استراتيجيات خاصة بالمتاحف وآليات العمل في هذا القطاع.

من ضمن أهداف هيئة المتاحف كما ورد في موقعها الرسمي، مساهمة القطاع في مجال الثقافة، وذلك من خلال إثراء المؤسسات والمجموعات المهتمة بجمع المقتنيات وتعزيز قيمة المحتوى التراثي القائم. إنه فعلاً مشروع سعودي ضخم تعمل المملكة من خلاله على توسيع نطاق انتشار المتاحف بالاستعانة بخبرات مرموقة عالمياً. نريد رفع معدلات زيارة المتاحف بين السكان المحليين والسياح، وزيادة الميزانية العامة للقطاع، وتحسين كفاءة الإنفاق في هذا المجال.

لن يكون الأمر سهلاً. نتحدث هنا عن تنمية ورفع جودة المتاحف وفق المقاييس العالمية، وتحفيز وتشجيع الأفراد والمؤسسات والشركات على إنتاج وتطوير المتاحف لتشجيع السياحة المحلية في الأماكن التاريخية والأثرية. ارتفع عدد السياح إلى المملكة من حوالي ستة ملايين في عام 2016 إلى 17.5 مليون سائح في 2019م. الهدف هو الوصول لمئة مليون سائح بحلول 2030م. لذلك، علينا استغلال وتطوير مشاريع السياحة في العلا والدرعية وجدة القديمة وذا لاين والقدية.

أريد التنويه أن معرض (حان الوقت) سيستمر حتى 17 مارس الحالي، ليعكس بوضوح تجاربنا السعودية الأصيلة على الساحة الثقافية العالمية. كلنا نأمل أن تحقق هيئة المتاحف رسالتها بحماية التراث السعودي، والترويج له وتقديمه كمادة وعنصر للدراسة والتثقيف والترفيه. السعودية ماضية بإصرار وقوة ليكون التراث مُثبِتاً لمكانة المملكة، وفقاً لأعلى المعايير العالمية المتميزة.

على سبيل المثال، لماذا لا يساهم رجال الأعمال بالاستثمار في تمويل المتاحف الوطنية السعودية في الداخل والخارج؟ هذه ليست منة أو منحة، بل واجب وطني لجلب العديد من الفرص الوظيفية والسياحية في المملكة. من ضمن مسؤوليات رجال الأعمال أيضاً التعاون مع الجهات المختصة لإقامة البرامج والدورات التدريبية، واعتماد برامج وجهات مانحة للشهادات المختصة بالتدريب والتأهيل في مجال المتاحف. في نهاية الأمر، المواطَنة الحقيقية تعني التعاون مع الجهات الرسمية في الدولة للتعريف بقوة وصلابة ماضينا وحاضرنا.

عودة لما قاله الأمير محمد بن سلمان، "لا نريد أن نقدم مشاريع منسوخة من أماكن أخرى، بل نريد أن نضيف شيئاً جديداً للعالم، فالكثير من المشاريع التي تقام في المملكة تعد فريدة من نوعها، إنها مشاريع ذات طابع سعودي".

*كاتب سعودي



(أغنية لهذا المأتم)

مراقصة الحزن في زمن الجائحة





عرض وتحليل
حمد الرشيدي



(أغنية لهذا المأتم) هو آخر اصدار شعري للشاعر السعودي / جاسم عساكر ، الصادر حديثا بطبعته الأولى عام 2020م.

وفيما يبدو أن التاريخ أو الوقت الذي صدر خلاله هذا الديوان قد وافق أو تزامن مع انتشار مرض (كورونا – كوفيد19) في جميع دول العالم. ولذلك فقد اتخذ الديوان مسماه من تأثيرات هذه الجائحة على الناس. وهو ما أراد شاعر الديوان (عساكر) أن يعبر عنه أو يرمز له بالرمز (مأتم) وأن يكون شعره (أغنية) حاضرة لمراسم هذا المأتم ، لعلها تستطيع تعزية المتضررين من تلك الجائحة ، أو بغرض تسليتهم ومواساتهم للتخفيف عنهم من آثارها.

بل إن (عساكر) قد أكد لنا علاقة هذ الديوان ومسماه بجائحة (كورونا) زمانا ومكانا في بعض ما ورد فيه من قصائد، كانت أولاها قصيدته المعنونة بـ (أحلامٌ تتسول) التي كانت فاتحة الديوان، إذ يقول فيها:

أضعتُتني لم أجدْ نحوي عناويني
أمشي ولا نجمة في الأفق تهديني
وبي وباءُ من الأشواق حاصرني
ضعف الوباء الذي وافى من «الصينِ»
وأنت يا أيها المقدود من وجع
ومن تباريح زقّوم وغسليِنِ
دعْ نبض قلبك منسابا ببهجته
مهما تعثرت في«عشرين عشرين».الديوان،ص7

وفي قصيدة أخرى بعنوان « حياتَي بكم أحلى» يظهر لنا – بشكل جلي- تأثر لغة الشاعر بأجواء هذا المرض، كـ (حظر التجول) وتجنب الاختلاط والمصافحة لمنع انتشار المرض، و» اللقاح» ولبس « الكمامة ...الخ. إذ يقول في أحد الأبيات:

ولم تفرض الأشواق « حظر تجول»
على قلب مشتاق ولوع مولّع. الديوان،ص104

ثم يمضي هنا ليقول فيِ بيت َآخر من القصيدة ذاتها:

مصابٌ أنا بالحب حتى صبابتي
وأنتم لُقاحي حين أعيا ولا أعي. الديوان، ص104

كما يقول أيضا في بيت آخر من القصيدة:

فصافحتكم من خلف أستار ظلمة
وأسقطتُ عن وجه الدجى ألف برقع. الديوان، ص105

اذن يتضح لنا تلبد هذه القصيدة َعن آخرها بأجواء جائحة كورونا .

وهناك جانب إنساني تكتسي به معظم قصائد الديوان، يتمثل فيِ مشاركة الآخرين أفراحهم وأتراحهم، حتى اتضح لنا أن (جاسم عساكر) كإنسان وشاعر ذو قلب يتسع للجميع ، حتى أولئك الذين قد يختلفون عنه عرقا ودينا ومواطنة ، فهو لا يستثنيهم من شعوره النبيل تجاههم كبشر. ومثل هذه المشاعر الإنسانية النبيلة تظهر لنا بجلاء في كثير من قصائد الديوان، كقوله – مثلا- في قصيدة « لهفة باب»:

أنا «كيوبيد» لم تخطيء سهامي
بتعليق القلوب على القلوبِ
ولي قلبُ يباح لساكنيه
فسيحٌ ضمّ أشتات الشعوب .الديوان،ص72

وكقوله أيضا، يصف تسامحه ورقته وعطفه على الآخرين:

بكيتُ من رقتي إذ شفّ بي وجعٌ حتى على من سعى يوماَ لإيذائي . الديوان،ص143

وعلى نطاق الهم الانساني الواسع ،وخارطته البشرية المترامية الأطراف، يقول من قصيدة أخرى:

في كل روح اذا فاضت لبارئها
لي صورةٌ كُرّرتْ من قتل «هابيلِ»
كأنني عن جميع الخلق يسألني
قلبي وأني عني غيرُ مسؤول. الديوان،ص157

وفي ختام حديثي عن هذا الديوانَ وشاعره، أقول : إنه فعلا ديوان يستحق أن يقرأ ، وأن تحتفي به قلوبنا ومشاعرنا، لأن» ما يخرج من القلب ، فمكانه القلب» كما يقول المثل. وقد أجاد الشاعر / جاسم عساكر أيما إجادة في كل ما جاء بين دفتي ديوانه هذا من إبداع شعري متميز ، يجمع ما بين الشاعرية الفذة، والإنسانية الرائعة، في أسمى معانيها وأبهى تجلياتها!



ديواننا

شعر : ساجدة الموسوي

الشوقُ يبحرُ يا عراق

أيُها البحرُ ما أجملك !
من حباك ازرقاقَ العيونِ
وفي اللّيلِ من كحّلك
دعوتُ فيا لهفَ روحي إليك
ويا شوقَ بنتِ العراق إلى ليلةٍ
منذُ ألف تحنُّ إليها
لتبحرَ هائمةً كالنّدى في المدى
فوق مائك أو ساعديك
***
دعوتُ أميراتِ بابلَ
دعوتُ صبيّاتِ أوروكَ
والحاملاتِ قرابينَ يوم خميس النذور
ليحملنَ في موكبي
نسماتِ صَبا الرّافدين
وآساً وشمعاً وضوعَ البخور..
دعوتُ النجومَ
ليحملنَ في ليلةِ الحبِّ هذي
قلائدَ شمسِ العراق
وقطعةَ ماسٍ زهتْ في سماء العراق
فكلُّ الدّفوفِ تدقُّ
وكلُّ القلوبِ ترقُّ
ليومك يا بحرُ
خيلي وليلي
سِراجٌ وأنت المليك
***
فهبني مدىً فيه أنسى الجراح
فذي ليلتي منذُ ألفٍ
وقلبي انتظار
قميصُك بردٌ وقلبي اشتعال
أتكفي مياهك إطفاءَ ناري
وحرّ اشتعالي
ربما ليس تكفي
بل وماءُ الدُنا ليس يكفي..
إذا استعرت جمرةٌ في فؤادٍ حزين
فما من سبيلٍ لإطفائها
غيرُ إنصافها
بتحريرها من يد الظالمين
***
أنبحرُ يا بحرُ صوبَ العراق ؟
أتعلمُ يا بحرُ كيف ينامُ العراق
جائعاً موجَعاً نازفاً وحزيناً
ظامئاً حاسراً وأسيراً
***
تنهّد حزنُ المساء
أنبحرُ يا بحرُ صوبَ العراق؟
أنا اشتقتُ أهلي
وذي ليلتي منذُ ألفٍ
وقلبي انتظار
***
بكيتُ على نخلةٍ رجفت
تحت قصف العدوّ
هزّها الرّوعُ بل هزّ أطفالها
فغادرت الطّيرُ أعشاشها
ومضت للبعيد
***
غريبٌ هواي
أنت مثلي غريب..
تلك نارُ الحروب
أذي ليلةُ البحر
أم ليلةُ الجرحِ؟ كيف اجتمعنا
بهذا الزّمان العجيب؟!
***
تقولُ اصعدي فوق موجي إلى ما تشائين
من أرضين...
أحقّاً تقول ؟
أريدُ بلاداً لا أرى فوق وجنتها
أثراً للدّموع
ليس تعرى .. وليست تجوع
بلاداً بحجم بلادي
لها قمرٌ كلّ يوم أراه
وشمسٌ تشعُ بها الكبرياء
أتأخذني لبلادٍ
أعزُ الكنوز بها إنسانها
ليس فيها حِراب
ليس فيها خراب؟
قال سمّي البلادَ التي ترغبين
ولكنّني لن أسمّي
سوى وطني
***
أنت يا بحرُ مثلي غريبٌ
ومثلي حزين
اعطني دُسرَ قلبي
لعلّي أؤوب إلى بيت أهلي العراق
عندما يرفع الغاصبون الحراب
والدّماء تشعُ قناديلها
في الدّروب بما سالَ من دمهِ
في الثّرى.. والكرى..
والوهاد

مقال



الإعلان العالمي تحت المجهر



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان احتوى على ثلاثين مادة تنوعت في محتواها، وشملت كافة مجالات حماية الإنسان التي تؤكد على كرامته وحريته وحقوقه. وهنا سأذكر بعض المواد من أجل التذكير فقط..

فالمادة الأولى: (يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء) فكرامة الإنسان مطلب حضاري وبشري، وتعتبر من أهم الحقوق الإنسانية، التي تلتقي حولها جميع الحضارات والأديان السماوية. فالبشر في كل أقطارهم أسرة واحدة، مخلوقون من نفس واحدة، متساوون في الكرامة الإنسانية.. هذه المادة اعتبرت مدخلاً لدى جميع الأمم ودول العالم التي أصدرت اتفاقيات ومواثيق خاصة بحقوق الإنسان، ودساتير، حيث جاءت في صدر كل اتفاقية ومشروع يحض تلك الحقوق. أن مضمون هذه المادة في التراث الإنساني يعتبر محوراً رئيسياً وأساسياً أكدته جميع الرسالات السماوية، وبشّر به دعاة الفكر بمختلف توجهاتهم ونظرياتهم، والتراث العربي والإسلامي غني بالكثير من المواقف المشرّفة والشواهد منها ما ذكر في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومواقف دعاة الحقوق.

سأكتفي بذكر هذه المادة التي تعتبر مدخلاً للإعلان، ومن أراد قراءة الإعلان يجده عبر القنوات والمصادر المختلفة كالكتب الخاصة بحقوق الإنسان ومواقع الإنترنت.

ماهي هذه الخصوصيات التي ذكرت في الإعلان ولا تناسب مجتمعاتنا الإسلامية والعربية؟

من خلال قراءتي ودراستي للإعلان وجدت أن غالبية المواد الخاصة بالإعلان لا تتعارض مع مبادئنا وعاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية والدينية كمجتمعات عربية وإسلامية، إلا في بعض الحالات المحدودة جداً، كحرية الارتداد عن الدين، والمساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في مثل الإرث وحق الطلاق.. كالمادة الثامنة عشر التي تؤكد على (أن لكل شخص حق حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه أو معتقده، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حده).

فالبعض يفسّر هذه المادة بالتشجيع على الخروج من الدين والمقصود به الإسلام.. ولن أدخل في تفاصيل هذه المادة وما يتبعها من نقاشات دينية. إلا أنني سأكتفي بما يذكره أرنولد توينبي في كتابه (العادة والتغيير) (التدين جزء من الطبيعة البشرية، والإنسان لا يستطيع أن يعيش بغير دين من نوع ما، فقد استطاعت الأديان أن تعلم الإنسان أنه ليس حشرة اجتماعية، ولكنه إنسان ذو كرامة، وإدراك واختيار. ويضيف أن الدين مؤسسة اجتماعية لا يستغنى عنها أي مجتمع بشري، وأن فكرة الدين متأصلة في نفوس البشر بحيث لم يقم مجتمع بشري في العالم، إلا وهو مشبع بفكرة الدين).

والمادة الأخرى تلك المتعلقة بالعلاقة بين المرأة والرجل، كالمساواة في الإرث والارتباط بدون عقد شرعي، والتبني وتبعاته.

أما باقي المواد فجميعها لا تتعارض مع مبادئنا وتراثنا وعاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية، لذلك فإن التأكيد على رعايتها وحمايتها أمر مطلوب والتساهل تجاه موضوع حقوق الإنسان يعني تنكّر لأهم شرائعه ومقاصده.

قصص قصيرة جداً

مهند الكاملي



المرأة الظلّ

أمام لوحة فارغة غارقة بالبياض وقف. أخرج أدوات الرسم ، أحاط زوايا اللوحة بالشحوب ، نثر بعض الظنون ، رسم وجه امرأة ساكنة ، خائفة ، طوّقها باللون الأسود ، غطّى شعرها المجدل ، كفّها ، قدمها .. لم يبقَ شيء إلا وحاصره .رسم خلفها نافذة مشطورة ، تعكس الضياء عليها ، فيرتسم على الحائط العتيق ظلّها الميت. أخذ غفوة .. ثم عاد ليستكمل لوحته ، ولكنه تفاجأ بهروب المرأة تاركة ظلّها!

تردد

كان يحبها ولم تكن تعلم هي بحبه ، فقرر نسيانها .بعد عام ، وعندما كان في منزله يرتب فوضاه.. التمع هاتفه ، رسالة : (أمازلت تحبني ؟)

فيلم شرقي

لم يستطع المخرج انقاذها من الموت ، ومن طعنة تلقتها في أحداث غامضة ، بعد أن حاولت الهرب من والدها!

كل ما فعله المخرج أنه جعل الأب يندم كثيرًا بعد أن زوّر في الحقائق ، وأن علاقتها بجارها لم تكن سوى تلويحة بيضاء من خلف النافذة.

يقال إنّ بعضًا ممن شاهدوا الفيلم السينمائي ، قالوا إن الفتاة البريئة لم تنجو من حرائق المخرج ، فرغم أنها لم تتعدَ الخطوط الدرامية ، إلا أن المخرج كان شرقيًا جدًا!

انتظار

في السقف ثرية صغيرة تتأرجح بنور خافت ، تلقي بظلال حزينة على الجدران كسيد عجوز، وهناك نافذة يتيمة تحدق بملل على الشارع المزدحم بالغياب. أريكة أتعبها الفراغ ، وبضع كراسٍ توشحها الغبار، وآنية زهور فارغة تتوسط بكبرياء الطاولة المستديرة ، والباب مازال يئن من ثقل ظله الذي نسيه ذات يوم في ليلة انتظار... كان هذا منذ شهر مضى ، قبل أن يرحل وحيدًا بكل هدوء تاركًا بضع رسائل وأغنية وحيدة.

البطل

الرجل السكير أصبح بطلًا في هذه القرية ، فبعد أن كان مهمشًا معرضًا للقتل ، أصبح رمزًا للشجاعة. إمام المسجد الذي كان دائمًا ما يشتمه.. ألقى عليه التحية. جارته السمينة التي ما أن رأته حتى رددت مبتسمة : "الجار قبل الدار" وعدته أيضا بعشاء يليق به. حتى صاحب البقالة العم علي البخيل أعطاه علبة سجائر هدية لشجاعته. الجميع كان مهللًا باسمه .. إلا صبي المطعم الذي أنقذه العجوز السكير ، هو الوحيد الذي كان يعلم بأن السكير لم يحاول إنقاذه أبدًا ، بل إنقاذ الزجاجة التي سرقها منه مساءً!



شيء ما يكفي



شعر : عبدالعزيز بخيت*

وعد يفك أزرتي
ليجس ظمآن عروق الماء في نبض اليبابِ
ويعرفَ الأعمى طريقه

بنٌ تفور به الدلال الصفرُ يكفي زائرا
ليطير من أغلاله المزلاج عن أبوابه
ويبلّ حبلُ الصمت ريقه

لغة أطالت بالكناية كعبها
تكفي ليفتح شاعر باب الروي
على ممرات الذهابِ
ويفقد المعنى بريقه

أنثى تفتش فيك عن بعض الكلامِ
وأنت تفترع المجازَ
تغوص في اللغة السحيقة

هزّ المغني خصرها في نغمتين
وأنت حتى الآن تدرس ما تقول لخصرها
ومضت دقيقة

قامت وقام العطر حَذْوَ مقامها
ولعلها ذهبت
وهذي روحها طوافة حولي بعطر العارفين
كما يرى شيخ الطريقة



* شاعر سعودي

مقال



الكتب بين الإعارة والاستعارة- 2



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

تتنوع دوافع استعارة الكتب من شخص لآخر، فهناك من يستعيرها لشغفه بالقراءة أو بسبب ندرتها في المكتبات أو توفيرا لقيمتها، أو لعدم قدرته على شرائها وهذا الأخير هو أكثرهم استحقاقا للإعارة. لكن هناك أيضا من يقوم بذلك رغبة في امتلاك الكتب حتى لو لم يقرأها ولمجرد التباهي بامتلاك مكتبة كبيرة. ومنهم من هو مصاب بمرض الببليومانيا وهو حب تملك الكتب أو استعارتها، أو مرض ببليوكليبتومانيا -bibliokleptoma nia وهو مرض سرقة الكتب أو استعارتها بنية عدم إرجاعها، رغم أن أحدهم قد قال (تظل استعارة الكتب أجمل جريمة) .

ألا أيها المستعير الكتاب – ألا ارجع بغير الذي تطلب

فلمس السماء وأخذ النجوم – بكفك من أخذه أقرب

وورد من آداب استعارة الكتب من الأصدقاء مع الحفاظ على صداقتهم (وقد اقتبستها من بعض مواقع الإنترنت) أن تعامل الكتب كأنك استعرتها من مكتبة عامة وألا تقوم بالأكل أثناء قراءتها وألا تستخدمها في مكان غير مناسب كالمطبخ أو دورة المياه أو برك السباحة، وألا تستعيرها أساسا إلا حينما تكون مستعدا لقراءتها وأن تسأل صاحبها عن المدة المسموح ببقائها لديك. كما لا ينبغي أن تكتب على صفحاتها أو تطويها وألا تكبها على وجهها. وإذا ما حصل أي تلف فيها فاعرض على صديقك شراء نسخة أخرى بدلا منها. كما ينبغي أن تحذر من إعارة كتاب استعرته لصديق آخر إلا بعد الاستئذان من مالكه الأصلي. وبالغ بعضهم في حرصه على الكتب حين اقترح أخذ كتاب من صديقك كرهينة بدلا من كتابك، أو التقاط صورة له مع الكتاب لتذكيره إن نسي أو حتى نشرها في مواقع التواصل الاجتماعي لتحذير الآخرين من إعارته.

وقالت الكاتبة الإسبانية إيرين فاليخو موريو: وأنا على قناعة تامّة بأنّ الكتب في حالة سعادة غامرة حين تنتقل بالتهادي من سرير إلى آخر. كما قالت أيضا: يعجبني أن تتم مداولة الكتب، أن تسافر من يدٍ إلى أخرى، وأن أعطيها للمكتبات، ولا يهم إن أعادوها لي أم لا. أنا أحبّ هذا النوع من القراءة، القراءةُ المختلطة.

وقد تطورت عملية إعارة الكتب لتدخل حتى في الكتب الإلكترونية التي يمكن بالطبع شراؤها عبر النت، كما يمكن نسخها وتناقلها إلكترونيا عبر عدة صيغ منها الصيغة الشهيرة PDF وذلك حتى بشكل مجاني رغم وجود قوانين لحفظ حقوق للنشر. لكن لمن يرغب في الالتزام بقوانين حقوق الكتاب يمكن استعارة بعض الكتب الإلكترونية من بعض المواقع والتي منها موقع أمازون، حيث يمكن أن يستعيرها أي شخص من شخص آخر قام بشراء حقوق قراءتها (فقط) من الموقع. وهنا يشعر المستعير بتفاصيل مشاعر الاستعارة حيث إنه لا يمكن لمن أعارها قراءة الكتاب المعار أثناء فترة إعارته.

ديواننا



يا أُمَّ تَمَّامَ

شعر :
هشام باشا*

تَعِبْتُ وانْكَسرَ العُودُ الأخيرُ أَسى

وماتَ آخرُ طَيرٍ مِن طُيورِ «عَسى»

لا، لَم يَمُتْ، غيرَ أنّ الشّوقَ أصبحَ لا

يطيقُ وَسواسَ آمالي إذا هَمَسا

يا أُمّ تَـمّـامَ إنّ الأُغْـنـيـاتِ قَسَتْ

عليّ بعدَكِ، واللّحْنَ الحَنُونَ قَسا

ولَم يَعُدْ ثَـمّ ما أُلْهِي به وَجَعي،

وما أسُـدُّ به صَـبْـري إذا انْبَجَسا

وليس ثَمّتَ جَـدْوى مِن مُحاولتي

إسْكاتَ طَفْلَ دَمي الباكي صَباحَ مَسا

إليكِ إنّ اشْتياقي صـارَ مُنْفَعِلًا

كـأنّـهُ مـاردٌ فـي أضْـلُـعـي حُبِسا

أبِيتُ إنْ لَم تكُنْ عَيناكِ في أُفُقي

كالسّقْفِ أحتاجُ مِن شَرِّ الدُّجى حَرَسا

في بُعْدِ عَيْنَيْكِ كم أنّ المَسا قَلَقٌ

عليّ يَنْقَضُ كالشّاهينِ مُفْتَرِسا

هِـــلالُ كُــلّ مَــســاءٍ لا أراكِ بــهِ

أُحِسُّهُ مِخْلَبًا في خافقي انْغَرَسا

والفَجْرُ لا فَجْرَ للشّوقِ البعيدِ، ولا

في شـارعِ البُعْدِ إحْسانٌ لأَلْتَمِسا

تَغَرّبي عنكِ طاغٍ، مثل مَن سَرَقوا

«صَنعاءَ» واتّخَذوا مِن أهلِها عَسَسا

لكنّني لَم أجِـدْ غيرَ الرّحيلِ مَعي

وهُم يُريدونَ منّي الرّوحَ والخُمُسا

رَحَلتُ عنكِ، وعن «صَنْعاءَ» مُلْتَحِقًا

بسَيْفِ «مَأرَبَ» والمُهْرِ الذي رَفَسا

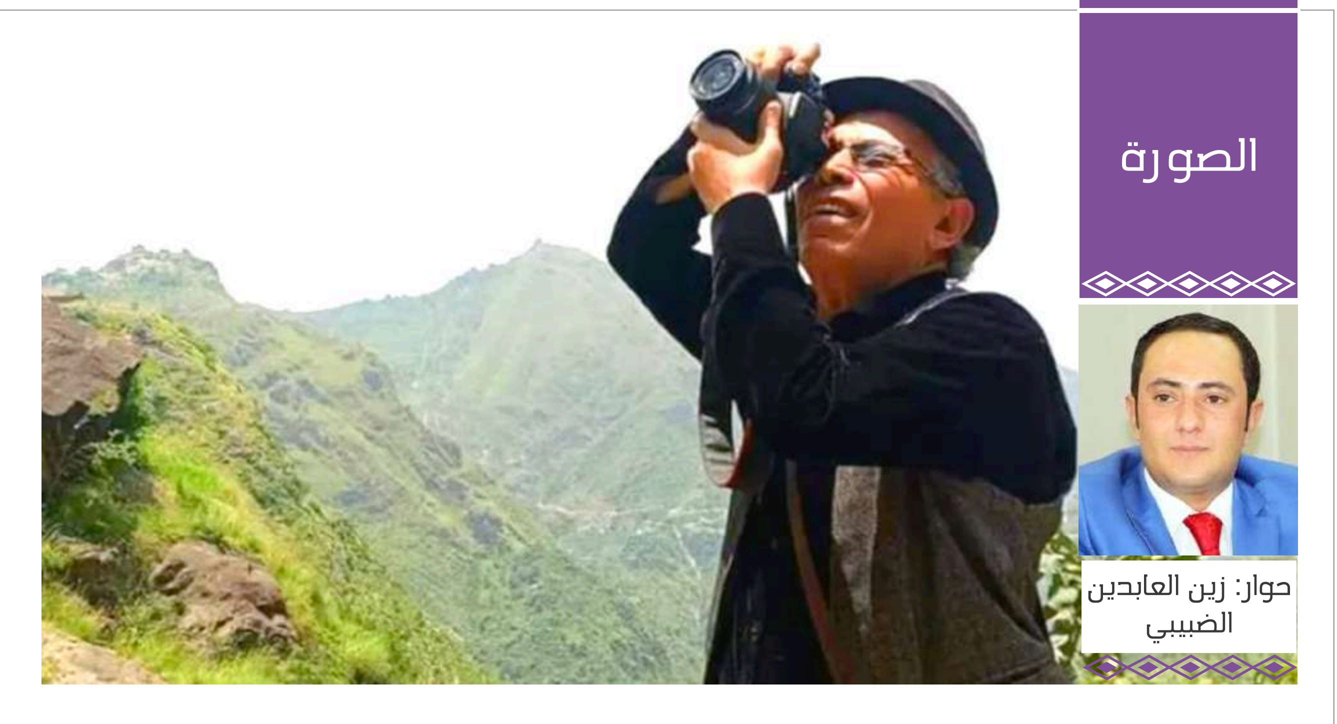
أنِسْتُ بالبَلَقِ العالي، كما أنِسَتْ
بهِ الوعُولُ وطَرْفي بالسّما أنِسا
لكنّني ضِقْتُ، و«الإخْـوانُ» حَولي لا
يُعطونَ إلّا لمَن في دُورِهِم دَرَسا
يُعطونَ قِـطَّ المَقَرّ الشّاةَ كاملةً
ويحرمونَ الرّجالَ الخُبْزَ والعَدَسا
في راحةِ الرّيشِ هُم والمُنْتَمُونَ لهم
مَـراكـبٌ، وبـيـوتٌ فَـخْـمَـةٌ، ونِسا
لو جاءَ مَن لم يَكُنْ مُنهُم وعاشَ هُنا
فيهِم، لَما شَمّتَتْهُ الرّيحُ إنْ عَطَسا
هُنا الجِنانُ لآلِ الشّمْسِ خالِصةٌ،
والشّمْسِ لي، ولأمْثالي مِن التّعَسا
يَئستُ أنْ يُنْصِفَ «الإخْوانُ» إنْ حَكَموا
و«نُوحُ» مِن أنْ يُجيبوا اللّهَ قد يَئسا
يا أُمّ تَـمّـامَ، إنّ الطّعْنَةَ اتّسَعتْ
والواثقَ انْهارَ، والمُسْتَأْنِسَ ابْتَأَسا
صَنْعاءُ تَزدادُ بُعْدًا عَن يَدَيّ، كما
يَـزدادُ مَـن قَتلوا أحْلامَها هَوَسا
وقُرْبُ «مَأربَ» مِن رُوحي يزيدُ كما
يزيدُ قُرْبيْ مِن «الإخْـوانِ» مُبْتَئسا
وأنـتِ تَدرينَ أنّـي ما رَكِبْتُ دَمي
إلى «أوَامَ» مِن الطّاغي لأحْتَرِسا
ولا تَسَرّبْتُ لَيلًا مِن يَدَيْكِ، ومِن
«صَنْعا» إلى هؤلاءِ القَومِ مُلْتَمِسا

لكنّني خِفْتُ أنْ يأتيْ صَباحُ غَدٍ
والشّعْبُ فوقَ اسْمِهِ المَكْسُورِ قد جَلَسا
وخِفْتُ ألّا يَراني «السّدُّ» وهْوَ أبي
بقُرْبِهِ اليومَ أحْمي الرُّكْنَ والأُسُسا
هَزيمةُ الأَبِ في الحَرْبِ الْتِفاتَتُهُ
ولَـم يَجِدْ لابْنِهِ سَيْفًا، ولا فَرَسا
وأنـتِ تَـدريـنَ أنّـي لو تَـرَكْـتُ أبي
فقد تَـرَكْـتُ لِـواءَ الـحُـبّ مُنْتَكِسا
وأنـتِ لا تَقْبَلينَ الحُبّ مِن رَجُـلٍ
مَعْناهُ مِـن جِهَةِ الآبـاءِ قد يَبِسا
يا أُمّ تَمّامَ، ما أقْسى الغِيابَ، وما
بَيْني وبَيْنَكِ لا يَسْتَغْرِقُ النّفَسا
تَعِبْتُ والسّفَرُ المَسْجُونُ في خَلَدي
والحَرْبُ لَم تُبْقِ لي ماءً ولا يَبَسا
لا دَرْبَ للنّوقِ والـحـادي إليكِ ولا
لِـقـارِبٍ في حنايا الأُمْـنِـيـاتِ رَسا
أنا هُنا الآنَ، ما مَعنى أنا وهُنا؟!
حَرْفانِ بعدَكِ مِن قامُوسِنا طُمِسا
هـذا الـفَـراغُ أمـامـي جـالِـسٌ، وأنـا
هذا الوحيدُ الذي يَسْتَثْقِلُ الجُلَسا
قصائدي الآنَ، بُومٌ، والـرُّؤى غَلَسٌ
ووَحْـشَـةٌ، وشِهابٌ يَثْقُبُ الغَلَسا
لِكنّما المَوتُ في «صِرواحَ» أحْسَنُ لي
مِن أنْ أعُودَ إلى «صَنْعاءَ» مُخْتَلِسا

* شاعر يمني

الصورة

حوار: زين العابدين الضبيبي



قال عنه البردوني: «أنا أعمى، والغابري سيُرِي الناس ما كنت أحب أن أراه»

عبدالرحمن الغابري ..ذاكرة اليمن البصرية: الحركات الدينية أفرغت اليمن من هويته وثقافته وتاريخه.

الفنان عبدالرحمن الغابري، اسم كبير تحفظه اليمن من شرقها إلى غربها كما يحفظ هو كل تفاصيلها ويختزن كل ملامحها في عينيه، إنه ليس مجرد مصور فوتوغرافي أو فنان كبير، إنه كلمة السر التي إن نطقتها تجلت اليمن بكل ملامحها وتفاصيلها وسحرها أمام عينيك، حين فكرتٍ بالحّوار معه لم أعرف من أين سأبدأ، رغم سهولة البداية، لإدراكي أن النهاية لا يمكن أن يختزلها حوار في مجلة . إنه ذاكرة اليمن البصرية وحارس جمالها ومخزن حكاياتها، وإرشيف الوجوه والطبيعة والناس والأحداث، العين التي نرى من خلالها اليمن ومعالمها، فوحده من يحتفظ بحكاية لكل صورة .

ذلك هو الفنان الكبير عبد الرحمن الغابري الذي فزنا به في هذا الحوار، وسافرنا معه رحلة بانورامية سريعة جدا، بتقنية التايم لابس في عوالمه الثرية حد الذهول، فإلى الحوار.

*** دعنا نتحدث عن رحلتك ونكتشف تفاصيل البداية من ابن الريف الذي عشق جمال الطبيعة اليمنية، ثم انتسب إلى فرقة الغناء الوطني !. كيف كانت تلك البداية، وما الذي بقي منها في ذاكرتك؟**

ولدت وترعرعت في منطقة محيطها متوجٌ بالجمال الطبيعي، فكنت أهيم بتلك المناظر وتفاصيلها من الراعيات، والفلاحات، والفلاحين، والطيور الملونة والمغردة، وأصغي إلى إطراب كل تلك العناصر، بما تحويه من أجواء طبيعية، خصوصًا أثناء وبعد المطر، كل تلك المؤثرات ارتسمت في عقلي، وبقيت أتوق إلى الاحتفاظ بها منذ غادرت القرية، باحثاً عن وسيلةٍ تجسدها كي أتذكرها وأستمع إليها، وتساعدني في غربتي عن القرية، وأثناء توجهي للدراسة في صنعاء حرصت على إيجاد الوسيلة إلى ذلك، وهي الكاميرا.

*** بين الغناء والتصوير توزعت حياتك، أيهما برأيك شكّل شخصيتك وترك أثره عليك أكثر من الآخر؟**

إنّ مَن أحب الغناء والتصوير لا بد أن ينجح فيهما، لأن الحب والشغف هو سر النجاح في أي فن، والتصوير فن، وجزءٌ هام من الفنون، في البداية عشقتُ التصوير، هذا صحيح، لكن هذا لا يعني أن الغناء لم يكن يختلج في داخلي، إذ أنّ الأغنية وكلماتها الجميلة هي أيضًا صورة، ولكي تبرز الأغنية للناس لن تستطيع الإتيان بها إلا عبر الصورة، فكنت أعمل ليل نهار على الجانبين لكثرة الأنشطة الثقافية والفنية التي صاحبت تلك المرحلة، حتى غزت ساحة الحياة جماعة «الإسلام



السياســي»، فأقنعوا السلطات المتعاقبة بالحد من الغناء، والموسـيقا، والمسرح، وقلصـوا تواجد العنصر النسـائي فيهما حتــى نجحوا بمطـاردة الفنانين، وإغلاق المسرح العســكري، وتحويله إلى مخازن، لكنني شخصيًا لم أتوقف، فقد كنتُ أغنّي في كل المناسبات الاجتماعية، والوطنية، وأصــوّر ميدانيًا رغم صعوبــة الطرقات، وخوف الناس والسلطات من الكاميرا،

* بــدأتْ رحلتــك مــع الكاميرا منــذ زمن الأبيض والأسود، واستمرت حتى اللحظة، وكان لــكل مرحلــة خصوصيتها وعالمها وتعاملها الخاص حدثنا عن ذلك؟

كنت أتحسر لأنني لا أملك كاميرا

بدأتُ الاشتغال في التصوير عام 1968م، وكان التصوير فــي تلك الحقبة بالأبيض والأســود، ولــم يكــن قد ظهــر التصوير الملــون فــي العالــم العربــي بعــد، ثم اشتغلت أولًا: في التحميض، وطبع الصور -صــور من غير تصويــري- وأتقنت ذلك، وحملــتُ فيمــا بعــد الكاميــرا ، وخرجت لأصور المناسبات، والتقط الأحداث،

*أطلق عليك اسم «ذاكرة اليمن البصرية» وهو الاسم الذي صرت تُعرف به اليوم، ما الذي يمثله لك هذا الاسم؟

-أعتز وأجل كل الأحباب الذين يصفونني بهــذه الصفة التي أفخر بهــا كثيرًا وبكم جميعًا، والتي حملتني التزامًا بأن أســلط الضــوء علــى كل شــبرٍ فــي هــذا البلــد العظيم، وأتحدث بالصورة عن كل زاوية دون خوفٍ من أي فئةٍ أو جماعة.

* نــذرتَ حياتك للفــن ولتوثيق تفاصيل اليمن، وطفــت جميع أرجائهــا بالكاميرا شــغوفًا بتفاصيلها، ولم تدخر الوقت أو الجهد لذلك، بالمقابل ماذا جنيت؟

اليمن كلها بيتي

جُبلــتُ على هــذه المهنــة العظيمة منذ طفولتــي، لأنــي وليد هــذه الأرض وابنٌ لهــا، وليس هنالك مــكان محدد أقصده؛ بــل اليمن كلهــا، فهي بيتي ووســادتي ولحافي وعشقي الأبدي، ولا أطلب مقابلاً نظيــر ما قمت به، فالمُقابل الذي أعتز به هو رضا الأجيال عما ســأتركه لهم، وهذا ما جعلكم جميعًا تطلقون عليّ لقب عين اليمن.

* بالعودة إلى إرشيفك الكبيــر واحتفاظــك بتفاصيــل كل صــورة منــذ البدايــة وحتــى اللحظــة، كيــف نجحت في أن تحافظ على هذا الإرشــيف، وقــد علمنا أن جــزءًا منــه تعرض للمخاطــر والتلــف في ظل الحرب؟

أنا قلق وأريد أن أرقمن إرشيفي

إرشــيفي هــو كل مــا أملــك، وهــو الأثمــن مــن أي شــيء آخر في حياتــي، والإرشــيف معظمه أفلام (بوزاتيف ونيجاتيــف) وصــور مطبوعــة علــى ورق بأعــداد هائلــة، هــذه الأفــلام والورق تحتاج





إلى مساحة تخزين كبيرة، وبأجواء خاصة تحافظ عليها من التلف، أجواء باردة وجافة وصناديق خاصة جدًا.

***تتمتع اليمن بإرث تأريخي غني بالمعالم الأثرية، إضافةً إلى الجمال الطبيعي والتنوع الجغرافي. هل تعتقد أن كل ذلك أخذ حقه من التوثيق وأنت في مقدمة من عملوا على توثيقه، وما الذي ينبغي أن يتم لتوثيق ما تكتنزه اليمن من ثراء وثروات؟**

أعتقد أنني دوّنت كل ذلك منذ مطلع سبعينات القرن الفائت حتى اليوم، لقد زرت وصوّرت كل الأماكن والمواقع والمدن والأرياف في كل اليمن، شرقه وغربه، شماله وجنوبه، وصورت كل شيء تقريبًا، إلى قبل الحرب، إلا أنني لم أقتنع بما قمت به، فلا زلت أطمح بأن أعمل الكثير، وأنه يجب علي أن أعود وأصور ما بعد الحرب وتأثيرها على كل مناحي الحياة ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا.

*** بالعودة إلى اليمن بين الأمس واليوم أيهما أجمل وما السبب؟**

الحركات الدينية أفرغت اليمن من هويته وتاريخه

اليمن بالأمس أجمل بالتأكيد، لأن الذي طرأ كان ضد الجمال!. كانت الأرض مزروعة بالفواكه والخضار والحبوب بأنواعها المختلفة التي تتميز بها اليمن، فحل القات مكانها وهذه هي المشكلة الكبرى، المواطن كان يزرع ويكتفي ذاتيًا، ويبيع من محصولاته، لكن الحركات الدينية والأنظمة والأحزاب عطلت مهمة المزارع وأغلقت أبواب العمل أمام المرأة وعطلتها في الريف والمدينة بالاستقطابات وإعلاء راية التقاليد البالية التي استجلبوها من خارج اليمن، إضافة إلى تدهور التعليم العام والخاص الذي أفسد الاجيال، وأصبح تعليمًا أيدلوجيًا، وحزبيًا، ودينيًا متطرفًا، في ظل واقع فئوي بكل نتانة الفئوية، نعاني من تعليم هزيل أهدر طاقات المتميزين الذين تعلموا خارج اليمن، وأجهز عليها بالمحسوبية، وحاصر الأدباء والفنانين وقهرهم، فصاروا يموتون حسرةً وعوزًا، فنشأ مجتمع متخلف، قهَر المرأة وعطلها عن الحياة والعمل، واستهدفها بكل عنف وبشاعة، وقد عملت الحركات الدينية منذ عقود طويلة على إفراغ اليمن من هويته وثقافته وتاريخه،

ورسخت ثقافة استهجان الآثار، ولذلك تباع وتكسر وتحطم؛ لأنها تمثل تاريخ الكفار، حسب زعمهم، اليمن اليوم يئن أرضًا وإنسانًا، والعالم يتفرج، إذ كيف لمن يظنون أنهم حريصون على اليمن واستقراره، أن يدمروا بلدهم بأيديهم كأجَراء للخارج الحاقد! اليمن اليوم خائف وحزين، وبحاجه إلى إنقاذه من خوفه وحزنه.

*** كيف تقيّم وعي الناس بأهمية الصورة؟**

لا زال الوعي بالصورة محدودا جدًا، لأن الثقافة أهملت بل احتقرت من قبل جُل الحكام المتعاقبين، فقد جاؤوا من خارج الثقافة والمعرفة، إما محملين بثقافة قبيلة متخلفة أو حركة دينية متعصبة، أو حزب راديكالي؛ إن العلم هو ما يخلق وعيًا وطنيًا، وهذا الوعي لا يكون إلا بالتعليم ، ونحن نُكبنا بمشائخ دين وقبيلة، ومسؤولين جنوا علينا وعلى أجيال قادمة، بتعليم فاسد مدمر، وما الحرب وموت الشباب في كل الجبهات إلا نتاج التعليم الفاسد، وهو ما يجعل الوعي مفقودا بأهمية كل الفنون والآداب، باستثناء وعي قلةٍ من المتمردين، الناجين بجهود شخصية من حُفر التعليم الفاسد، أو ممن تلقوا تعليمًا خارج اليمن.

تعلمت من أبنائي والأحفاد يسيرون على نفس الدرب

*** يقول المثل: «ابن الوز عوام»، وقد أسلفت أن شغفك بالتصوير تسرب إلى الأبناء والأحفاد، فما هي الوصفة التي اتبعتها لنقل شغفك بالصورة إلى كل أفراد الأسرة، حتى وصل بعضهم إلى المنافسة على جائزة الأوسكار؟.**

الشيء الذي أفخر به هم الأبناء، فلقد طفت بهم منذ الصغر كل مكان في اليمن، كنت كل يوم، أو أسبوع إجازة أخرج معهم صباحًا ومساءً، فيشاهدونني حين أصور، وبدوري أشرح لهم الأمكنة، دون أن أفرض عليهم المهنة، لكنهم كانوا يختزنون في عقولهم كل حركة أقوم بها، وحين توفر الكمبيوتر كنت أستعين بهم في عملية النسخ بالماسح الضوئي لبعض أعمالي، وكانوا بارعين في التعامل مع الكمبيوتر، وفي الوقت نفسه يدرسون ويعملون، حتى وصولهم إلى الجامعات، وهنا تفجرت مواهبهم المخزونة وأنتجوا أعمالهم الخاصة، وأفادوني في أشياء كثيرة تقنيًا فأصبحوا ما هم عليه اليوم، كبارًا في عملهم، ومحترفي تصوير، وقد اشتهروا على مستوى المنطقة والعالم؛ إنه إنجاز أفتخر به، ويبدو أن الأحفاد يسيرون على نفس الدرب.





***كنت قد أسست مؤسسة ثقافية كما أعلم، وقام الأبناء بإنشاء كيان متفرع من رحم المؤسسة الأم التي أسستها لتضم أفراد العائلة الفوتوغرافية الأولى في اليمن، حدثنا عن المؤسستين وعن الصعوبات التي تعترضهما؟**

قطعوا الدعم وصادروا مرتبي التقاعدي ولا خيار سوى أن نهاجر

بالنسبة للكيان، فقد كان في البداية عبارة عن استوديو لصناعة الأفلام السينمائية والتصوير الفوتوغرافي، وأيضًا لأرشفة ما تمتلكه «مؤسسة الهوية اليمنية» ذات الطابع الثقافي التي أسستها أنا، ثم توسعت المؤسسة لتصبح فيما بعد مؤسسة «جابريز» إلى أن أصبحت شركة إنتاج شاملة للتصميمات، والفوتوغراف والسينما، والأعمال التوثيقية لكل مناحي الحياة، وأولها ما تتميز به اليمن، من موروث زراعي مثل «البن» و«العنب» وبقية محاصيل الإنتاج الزراعي الذي تشتهر به بلادنا، وغيرها من الكنوز الحضارية والإنسانية، حتى صارت المنظمات الانسانية تأتي إلينا لتصوير المشاريع التي تقوم بها في اليمن، نظرًا لدقة وجودة ومهارة عملنا، وذلك هو الرافد الوحيد لي أنا شخصيًا كمؤسس لمؤسسة الهوية اليمنية بعد أن قطع علينا الدعم البسيط الذي كنا نتلقاه من «صندوق التراث والتنمية الثقافية» وبعد أن صادروا حتى مرتباتنا التقاعدية، ومؤسسة «جابريز» ما زالت تعمل في ظروف غاية في التعقيد والحصار، في ظل تفاقم قيود التحرك التي باتت تتطلب تصريحات من عدة جهات،

ورغم كل ذلك يعمل الأبناء لسد نفقات الإيجارات ورواتب الفنيين، ويؤسفني القول: إنه في حال استمر هذا التضييق علينا فلا خيار أمامنا سوى أن نهاجر إلى بلدان تقدر فننا، بما في ذلك «مؤسسة الهوية اليمنية»، بإرشيفها الضخم الذي لم نستطع في ظروف الحرب إنجاز رقمنته والحفاظ عليه.

*** لا شك أن هناك العديد من المؤثرات والشخصيات التي لعبت دورًا مهمًا في تعزيز علاقتك بالصورة وتحويلها إلى فن خاص، فما هي تلك المؤثرات ومن هي تلك الشخصيات؟.**

بالتأكيد الطبيعة البديعة المحيطة أولاً، ثم الأم، والمجتمع الريفي الصغير النقي، جميعهم كان لهم الدور الأبرز في تشكيل وعيي الفني.

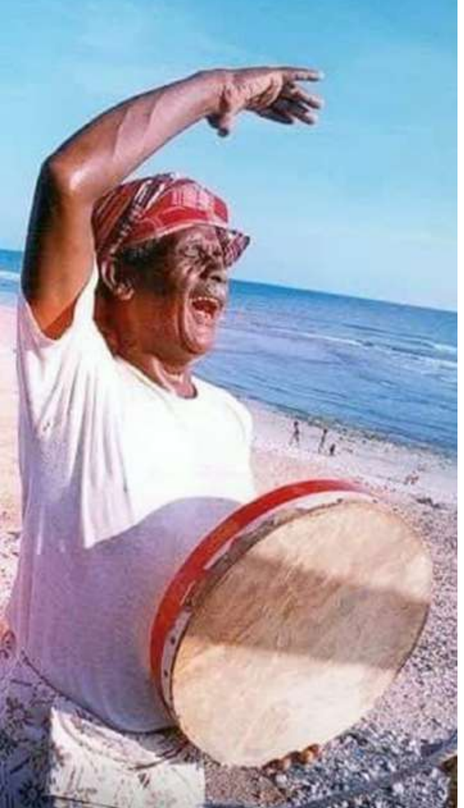
ولقد كانت أمي أهمّ حافز لي، بالإضافة إلى أنني عشت في مجتمع نظيف ونقيّ من القيود التي ضُربت على المرأة اليومَ إجمالًا،

لذا فأمي كنتُ وما زلت أعتبرها أهم مؤثر، وما أنا عليه الآن هو انعكاسٌ لما رضعته منها ومن زرعها وروحها التواقة للحياة، وكل شخص فيه من خصال أمي كان له تأثير مهم في حياتي، وهم قلائل، إناثًا وذكورًا.

المصور كالطبيب إن أحبه الناس كنت حذرًا في علاقتي بالساسة

*** كيف تمكنت من تكوين علاقات وصداقات وثيقة بأهم الشخصيات السياسية والاجتماعية المؤثرة في البلد، وكيف وثقتْ عدستك ملامح أغلب هذه الشخصيات، وما أهم المواقف التي تحتفظ بها ذاكرتك لبعضهم؟.**

* علاقاتي كانت حميمية مع كل الشخصيات والأعلام اليمنية، خصوصًا في الجانب الثقافي والأدبي، وأول أعلام اليمن الكبار الدكتور/ عبد العزيز المقالح, والمرحوم الأستاذ/ عبدالله البردوني، وجميع الكبار في مجالات الغناء والموسيقا، وكل المشتغلين في حقول الفن والأدب والصحافة من الزملاء الأعزاء الأحياء منهم والراحلين، والذين لا يتسع هذا الحيز لذكرهم بالاسم نظرًا لعددهم الهائل، أما السياسيين؛ فإن علاقتي بهم طيبة، لكنها حذرة جدًا، فلا أحب الغوص في شؤونهم كثيراً، لأنني لا أحب السياسة وألاعيبها، لكن تظل بعض الشخصيات السياسية محل احترامي دون أن أذكرها بالاسم.





***هل التصوير موهبة أو علم؟ وما هي مواصفات الفنان الفوتوغرافي الناجح والصورة الناجحة برأيك؟**

التصوير فن؛ وأول خطواته هي موهبة، وحس ذكي، وعيون جميلة، ومن ثم علم يجب دراسته حتى تصقل الموهبة، وأيضًا قراءة متواصلة لكل جديد، والتصوير عالم متطور بين كل لحظة وأخرى، وهو متصدر حاليًا كل وسائل الاتصال، وبالتالي القراءة أيضًا للأعمال الأدبية العربية والعالمية، وهذه هي مواصفات الفنان القادر على التقاط صورة ناجحة، فالتصوير لمن يحبه هو المستقبل، وهو الباقي بين كل وسائل الإعلام، التصوير فن رفيع، من كان يهواه ويحبه ويجتهد فيه سينجح.

المرسم

التشكيلي محمد آل شايع...

عبور الفنّ من خطّ التجريد الحيّ



محمد آل شايع

الحصاد

كتبت رنا خير الدين

استنباط العوالم الخفيّة من العمل الفنّي يمكن تحديده عبر أركان عديدة؛ منها التصور المائل نحو ذاتية الأمور والمنظور الشخصي والذاكرة المنتفضة، ثم عن طريق الإلهام الذي يحسّ الفنان على الخوض، بعد أن تكتمل الصورة في القالب المحدد الاتجاه آنفاً، والأصعب من ذلك كلّما إن ارتأيت أن تتعرف على مضامين عمل فني تجردي يعود إلى الأصالة والعراقة بصلة قرابة وأهلية...! هذه العوالم الخفيّة لا تتمكن من استنباطها خلال جولة واحدة على أعمال الفنان التشكيلي محمد آل شايع الذي يرافق مدلوله الخاص وتجربته الفريدة على وقع رسوماته وتلقائية أعماله، بحيث أن هذا الفنان الفريد لا يسع إلى كمالية اللوحة بل هو يرسم ما يشعر حقاً أنه يستحق فعل الرسم. من مرئيات البيئة الجنوبية إلى عالم التراث الذي يحيا في قلبه أنشأ آل شايع صيغة فريدة، تحدثه بلغة لا يفهمها سواه، بطلاقة الشاعر الذي يهمس على ضفاف الأنهار لمعشوقته كذلك الأمر بالنسبة له مع اللوحة، فهي ليست متنفسه الأخير بل هي مدلوله الأول والباقي والمتجدد مع كل همسة من تراثه الجنوبي وكل مفاعل خصّ به أهل بلدته وبيئته.

الترسيخ القائم على ذاكرة الفنّ هو أروع فنّ قد كان ليكون الأفضل، لأنه مجبول بأصالة الأرض وعراقة الحضارة وتأصيل الماضي وتجزئته، وإنعاشه حيّاً، لأن الفنّ وإن كان جامداً صامتاً فهو صاخب في صرخة الغياب والذاكرة، الأمر الذي نفذه آل شايع باحترافية عالية وثقة تامة من أنه يطوف في قمم التراث.

«اليمامة» كان لها لقاء خاص مع التشكيلي محمد آل شايع الذي سبق أن التقت به في غاليري نايلا خلال جولة على معرض «مشقة»...

حدثنا عن بداياتك مع الفنّ.

- كانت بدايتي مع الفنّ التشكيلي من مقاعد الدراسة حيث كان لدينا في المرحلة الابتدائية والمتوسطة أستاذ جيد للتربية الفنية شجعني آنذاك على الرسم. وقد شاركت في المرحلة المتوسطة في المعرض العالمي الحادي عشر لرسوم الأطفال في اليابان وفزت بالمركز الأول وحزت وقتها على شهادة كُتبت بماء الذهب باللغتين الإنجليزية واليابانية. من هنا كانت انطلاقتي في عالم الفنّ التشكيلي وبعدها التحقت بقسم التربية الفنية في الجامعة وأعمل الآن أستاذاً للتربية الفنية.

النموذج المقدّم في معرض «مشقة» ترك أثراً إيجابياً على صعيد المملكة.. ماذا تركت لديك هذه التجربة؟

-«مشقة» الذي أقيم في نايلا جاليري هو النسخة الرابعة من مجموعة «مشقة» حيث أقيمت ثلاث نسخ في قرية المفتاحة التشكيلية في أبها تحت مظلة الجمعية السعودية للثقافة والفنون أما النسخة الأخيرة فكانت تجربة جميلة حيث كنا خمسة فنانين عملنا على تأصيل التراث في الجنوب بأساليب مختلفة



التجريد تموذج في تكوين صورةالجنوب



حادث ريان الأليم



كثافة اللون تعبيرٌ عن حسّ الفنان

تبسيط وعوالم

ومتمايزة بحيث يكون الإخراج النهائي مكتملاً ولله الحمد وفقنا في هذا الطرح بمخرج جميل لاقى صدى طيب.

الموهبة أم التقنية!

تتجه نحو التجريد. برأيك أيهما أصعب التقنية أم الموهبة؟

- أسلوبي التجريد وأرى أن الموهبة أصعب من التقنية حيث يستطيع الفنان أن يتدرّب ويتعلّم بالتقنية أما الحسّ الفنّي الداخلي غالباً ما يكون فطرياً مهما تعلّم الفنّان.

أيهما أهم التقديم الحسن أم الأداء؟

- الأداء أهم من التقديم الحسن إذا وجد تكنيك وأداء جميلين يكون الإخراج جميلاً، إذا وجد إخراج لعمل غير مكتمل أو يفتقد للحسّ الفنّي فلا يكتمل الإبداع ولا تكتمل الصورة الفنية للعمل، بحيث إن بالنتيجة يطغى على معظم الأعمال اعتماد الأداء الصح حتى يسهل الطريق للوصول إلى الهدف والقالب العام للصورة يتخّذ موضعاً عاماً بحسب الفكرة!

برأيك، هل مراعاة الجمهور هو الهدف الأساس للفنان؟

- مراعاة الجمهور ليس هدف الفنان الحقيقي! وإذا كان هدفه مراعاة الجمهور انخلس من مشاعره وأصبح يعبّر عن مشاعر جمهوره الأمر الذي سينعكس بقوة على أعماله التي قد تخلو من حسّه الخاص ومنظوره للبيئة وكيفية تفاعله لما حوله، فهو فنان يستهوي أفكاره، جنونه، خصوصياته وكلّ ما قد يشعره بأنه وُجد!

التكثيف اللوني في اللوحات

التماذج اللوني كثيف في لوحاتك.. كيف تصنّف اللون وعلى أي أساس تختاره؟

- برأيي أن اللون في اللوحة هو عمودها الفقري فاللون هو حجر الأساس لأي عمل فنّي. فاللون مهم ويمكن تمييز إحساس الفنان العالي بين الحزن والسعادة، الأمل والبهجة، الصراع والسكون من خلال الألوان المستخدمة والتماوج الموجود وكثافة اللون الواحد أو عدّة الألوان ممزوجة لتشكّل حسّ، نمط ومزاج الفنان! وكثير من الأحيان يكون اللون في خدمة الفكرة واللوحة في آن.

برأيك كيف يترك الفنان بصمة، ويثبت نجاحه؟

- الفنان الناجح هو من يترك أثراً في نفس المتلقي ويستفزه بعمل جميل يجعل من المتلقي يستمتع ويتذوق العمل ويتشرب بذائقته!

المملكة... والعصر الذهبي

كيف ترى الفنون والثقافة عموماً والتشكيل خصوصاً في المملكة؟

- الفنون في المملكة تعيش الآن فترة ذهبية مع رؤية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان واهتمام هذه الرؤية بالفنون كافة ومن ضمنها التشكيل. ونحن كفنانين وجدنا دعم غير مسبوق من حكومتنا الرشيدة بالفنّ التشكيلي ووضعه في مكانته المناسبة.

أنت ابن الجنوب، كيف تعكس ذلك على أعمالك؟

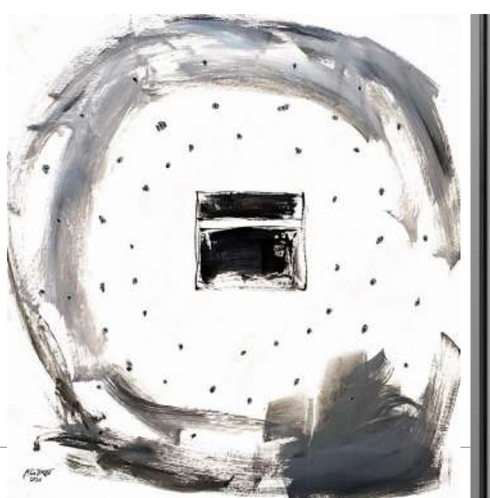
- نعم أنا ابن الجنوب والفنان يتأثر بالبيئة المحيطة له. فطبيعة الجنوب وأجوائها والتراث مؤثرة للمخرج الفنّي. فأنا أحاول إخراج هذا الجمال بصورة نصّ بصري فيها اختزال وتبسيط لهذه البيئة وموروثاتنا الحية.

أخيراً أود أن أشكر مجلة «اليمامة» على ما توليه من اهتمام تجاه الفنّ التشكيلي وأبناء هذا الوطن، كما أتمنى من الله أن يحفظ بلادنا وحكّامنا ولهم منا الولاء والمحبة.

فالفنان صاحب رسالة وأنا رسالتي عبر ريشتي رسالة «حب وسلام وإخاء»



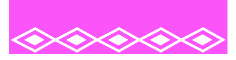
تأثر ببيئته وعمد على اظهار ذلك



تباعد



يوم المرأة





جبران محمد قحل

(سرُّ الهدى)*

هباءً ..
سنُذرَى ..
إذا لم تدوري علينا ..
تخيطين منا ..
على قدْر روحكِ ..
ثوبا جديدا ..
صباحَ .. مساءْ

******

وحيدينَ ..
قبلكِ كنا ..
وحيدينَ ..
دونكِ ..
إلا ..
إذْ تمرينَ فينا ..
تلمّيننا في
خطوط يديكِ ..
تضمّيننا ..
عن حنانٍ ..
إلينا ..
تشدينا ..
بامتنانٍ ..
علينا ..
كأقواسِ ماءْ

أوانُكِ ..
أن تسبقي ..
كلّ آنٍ ..
وأن تبسُقي ..
الحُلمَ في كل عينٍ ..

******

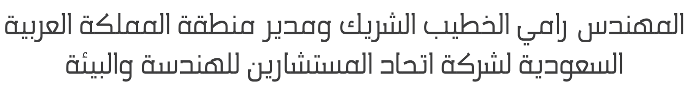
فهَزّي إليكِ ..
فؤادَ المدى ..
وأرخي على ..
كل جفنٍ ..
جمال الظِّبا ..
ومن لحنِ توتكِ ..
صبِّي ..
رحيق الصِّبا ..
ومدِّي مذاقكِ ..
يصحو النَّدى ..
وتُفشي الأنوثةُ ..
سرّ الهدى .

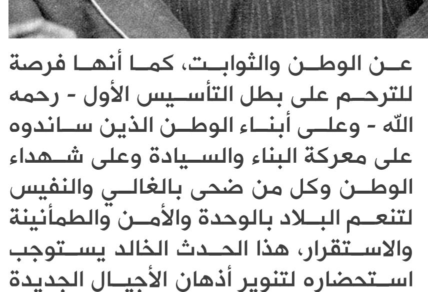
*إلى المرأة في يومها العالمي
الذي يوافق 8 مارس من كل عام











المهندس رامي الخطيب الشريك ومدير منطقة المملكة العربية السعودية لشركة اتحاد المستشارين للهندسة والبيئة

يوم التأسيس.. إرادة وصمود

في بداية حديثنا مع المهندس رامي الخطيب الشريك ومدير منطقة المملكة العربية السعودية رفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه ولي العهد الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بمناسبة يوم التأسيس الأول للمملكة العربية السعودية.

وقال إن اليوم الثاني والعشرين من العام 1727م يعدتاريخاً فاصلاً في حياة السعوديين، يحمل دلالات عميقة يتصدرها الاعتزاز بانتصار الإرادة والعزيمة وبناء الدولة واستشراف المستقبل على يد المؤسس الأول الإمام محمد بن سعود - رحمه الله -، الذي رسخ في الأذهان أهمية المثل العليا والمبادئ الوطنية، والتشبث بالثوابت والكرامة والفخر والسيادة الحقة، مؤكداً للأجيال المتعاقبة على مدى ثلاثة قرون أهمية الدفاع عن تراب الوطن وتثبيت المكاسب وتعميق الوعي بأهمية موروثنا التاريخي المرتبط بحاضر الوطن ومستقبله.

ويجمع باحثون ومهتمون بالشأن العام أن ذكرى التأسيس حدث خالد يستوجب الاحتفاء به لإبراز مظاهر الاعتزاز والإجلال والإكبار، هذه الذكرى تطل على بلادنا اليوم وهي في أوج ازدهارها وترابطها ووحدتها، بينما تموج دول محيطة بنا بالجهل والتخلف والتشرذم وصراعات الكراهية التي تحمل في داخلها بذور الفناء، منوهين بالاستراتيجيات الحكيمة لبلادنا التي حملت خططاً ومشروعات عملاقة تراهن في جزئياتها وتفاصيلها على إدخال المواطنين في صلب التنمية الشاملة، والرفع من القدرات الذاتية بما يضمن الصدارة والريادة على مستوى العالم.

نضال مشترك

وأكد المهندس رامي الخطيب أن السعوديين سطروا مجدهم في صفحات التاريخ على مدى 300 عام عبر مسيرة طويل من النضال المشترك بين الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - وأبناء الشعب المصطف‌ إلى جانبه وجانب الأئمة والملوك من بعده، دفاعاً عن تراب الوطن، وتحقيقاً لمزيد من الاستقرار والتطور، واستشرافاً لمستقبل زاهر لبلدهم، ليصل وطننا اليوم بفضل السياسات الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله -، إلى مصاف الدول المتقدمة، والأقوى اقتصاداً على مستوى العالم.

ملاحم الأجداد

وأضاف الخطيب: هذه الذكرى أو الانطلاقة تلازم ما صنعه الآباء والأجداد من ملاحم وبطولات وتضحيات في سبيل بناء الدولة ووحدة الكلمة في ظروف خاصة واستثنائية، تجعلنا مدركين لمسؤوليتنا جميعاً في تعميق الوعي بأهمية موروثنا التاريخي، وارتباطه بالمستقبل وإعطاء نفس جديد للروح الوطنية والتأكيد على أهمية الكفاءات والطاقات الشابة في الابتكار والبناء والإعمار وخوض مجالات الأعمال في كافة المهن والرهان عليهم في خلق تنمية دائمة ورائدة لبلد عظيم يستحق منا بذل الغالي والنفيس في سبيل نمائه وتطوره وازدهاره.

بطل التأسيس

وقال رامي الخطيب «تجسيد ذكرى التأسيس متانة التلاحم بين القيادة والشعب منذ عهد الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - وحتى العهد الميمون لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - وتبعث في النفوس العزة والفخر وتبرز ليه المسؤولية والوفاء والتضحية دفاعاً عن الوطن والثوابت، كما أنها فرصة للترحم على بطل التأسيس الأول - رحمه الله - وعلى أبناء الوطن الذين ساندوه على معركة البناء والسيادة وعلى شهداء الوطن وكل من ضحى بالغالي والنفيس لتنعم البلاد بالوحدة والأمن والطمأنينة والاستقرار، هذا الحدث الخالد يستوجب استحضاره لتنوير أذهان الأجيال الجديدة بمضامينه ورسائله النبيلة في مسيرات الحاضر والمستقبل، والاحتفاء به لإبراز مظاهر الاعتزاز والإجلال والإكبار، وإظهار الدلالات الوطنية والأبعاد الرمزية».



عزيمة وإصرار

وأضاف الخطيب: «من وحي هذه الذكرى المجيدة نستمد العزيمة والإصرار لاستكمال البناء وتحقيق رؤية المملكة 2030، والحرص على اللحمة والوحدة والألفة والتيقظ لكل ما يحاك لبلادنا العزيزة والتصدي لمشروعات ومخططات الأعداء المناوئة لطموح القيادة وأبناء الوطن وتطلعاتهم، لنصطف جميعاً خلف ولاة الأمر - أيدهم الله -». مشيراً إلى أن ذكرى التأسيس تطل على بلادنا وهي في أوج ازدهارها وترابطها ووحدتها بينما تموج دول أخرى محيطة بنا بالجهل والتخلف والتشرذم وصراعات الكراهية التي تحمل في داخلها بذور الفناء، منوهاً بالاستراتيجيات الحكيمة لبلادنا والتي تبشر بمزيد من الخير في قادم الأيام مع تحول المملكة لمركز جذب علمي واقتصادي وسياحي وحضاري.

على انفراد

داوود حسين:

أتمنى دمج الدراما الخليجية في نطاق الأعمال العربية المشتركة

حوار محمود الخطيب

يركن الفنان الكويتي داوود حسين، إلى تاريخ كبير من الأعمال الفنية التي قدمها طيلة 40 عاماً في الساحة الفنية، فهو ينظر إلى الفن بعين الخبير والمتمكن والفاحص، لما يدور في الساحة الفنية على صعيد الخليج العربي والعالم العربي.

في حواره مع "اليمامة"، يشخص حسين الخلل الذي تعاني منه الدراما العربية، وتأثير الثورة الرقمية التكنولوجية عليها، ويضع حلولاً يمكن تطبيقها، منطلقاً من الحفاظ على قيم العائلة والمجتمع.

يطالب شركات الإنتاج والفضائيات المحافظة على قيم المجتمع

***بعد 40 عاماً في الفن، كيف تقيم وضع الدراما العربية؟**

*الدراما العربية لها نجاحاتها الكبيرة في كل أنواعها، فهي قدمت مسلسلات خالدة سواءً في الخليج أو بلاد الشام أو مصر، لكنها اليوم تعيش مرحلة صعبة على صعيد العرض التلفزيوني بعد تزايد المنصات الإلكترونية وتصدرها للمشهد الدرامي بسهولة ووصولها لجيل الشباب.



***ما الحل الذي يمكن أن يحقق معادلة المحتوى الإيجابي بين الشباب؟**

*حل هذه المعضلة يكمن في في تقديم أعمال عربية مشتركة تقدم محتوى مميزاً وتترك بصمة فنية مهمة، فالسوشيال ميديا باتت تتحكم في كل شيء، فعندما تقدم عملاً مميزاً ستدفع المشاهد للبحث عنك وهنا يكمن النجاح، وبالتالي يتم هذا الامر بتظافر الجهود بشكل كبير وبالدعم الذي يقدم للقنوات والمحطات والمنتجين.

***هل من مشاكل تعانيها الدراما العربية، عدا فورة السوشيال ميديا؟**

*على شركات الإنتاج والقنوات العربية الحفاظ على الفن من أجل الفن، ضد هجمة الإباحية التي تقدمها بعض المسلسلات المعربة والتي تلقى رواجاً عبر المنصات الرقمية، أمامنا تحد المحافظة على قيم مجتمعنا، وهذا



الأمر يبدأ من مسؤولية الفنان نفسه، إذ عليه أن يقوم برقابة ذاتية على ما يقدمه من أعمال، وأن ينطلق من فكرة أن من يشاهده أولاً عائلته وأهل بيته ومجتمعه، وبالتالي عندما يشعر الفنان أنه مسؤول، سيقدم الفن من أجل الفن ومن أجل المجتمع، وبالتالي ستضيق الدائرة أمام بعض الأعمال التي تحتوي مشاهد إباحية بعيدة عن عادتنا وتقاليدنا المحافظة.

***نلاحظ حماسك للأعمال العربية المشتركة، ما الذي يدفعك لتبني الفكرة؟**

* أنا مع فكرة مد الجسور الثقافية والفنية بين العرب، وتقديم أعمال تخرج من رحم المحلية إلى نطاق عربي واسع، بشرط أن تخدم القصة والسيناريو العمل. لا يستطيع أحد إنكار النجاحات التي قدمتها الدراما اللبنانية السورية، والدراما اللبنانية المصرية، فمثل هذه الأفكار يمكن أن ترفع من مستوى الدراما العربية ويجعلها تنافس عالمياً، ولذلك أرحب بأن تندمج الدراما الخليجية في نطاق الأعمال العربية المشتركة، فإمكانية تحقيق نجاحات مبهرة واردة جداً، إذا ما توفر المنتج الواعي والسيناريو القوي فيصبح من السهل مشاركة نجوم عرب من بلدان مختلفة في تقديم أعمال ترتقي بالذائقة الفنية العربية.

***زرت مؤخراً العاصمة المصرية القاهرة، ما الذي أنجزته هناك على الصعيد الفني؟**

*حللت ضيفاً على عدد من البرامج الحوارية التلفزيونية، والتقيت بعدد من أصدقائي الفنانين وناقشنا أفكاراً عريضة لتقديم أعمال مشتركة منها ما هو درامي وسينمائي ومسرحي، منهم محمد هنيدي حيث ناقشنا فكرة تحضير جزء ثان من فيلم "عندليب الدقي"، وأيضاً أشرف عبد الباقي الذي اقترح تقديم عمل مسرحي مشترك، وهذا الأمر يحتاج لتحضير جيد، كون المسرح المصري صعب جداً وعندما تعرض أمام جمهور مثقف ولا يجامل، عليك أن تقدم الجديد والمفيد معاً، فليس ممكناً تقديم عملاً دون المستوى هناك، وهذا ما أحرص عليه.

***لماذا يلجأ معظم المنتجين المصريين، إلى حصر شخصية الرجل الخليجي بالشخص الباحث عن اللهو في أعمالهم؟**

*بشكل شخصي أرفض تنميط دور الرجل الخليجي بهذه الخانة وهذا السبب الذي منعني من قبول الكثير من العروض على ذات الشاكلة، وأرى أن أي فنان عاقل ومهتم بالفن الذي يقدمه، عليه أن يزن كافة الأمور أمامه، قبل الموافقة على تقديم أي عمل. وشخصياً أرفض هذه الصورة المأخوذة عن الرجل الخليجي، وأعلم بأننا لسنا ملائكة فهناك الجيد والسيء، لكن على كل فنان أن يعيّ أنه سيقدم عملاً سيبقى موثقاً في الأرشيف فالفنان مسؤول عن الصورة التي يقدمها، فالعمل الفني باق والفنان زائل، لذا أنا أفضّل أن يتم استذكاري بحب وتقدير وألا يقال انظروا نوعية الأعمال التي كان يقدمها داوود، لذا أحاول قدر المستطاع أن تكون أعمالي مختارة بعناية، لتعيش على المدى البعيد وتترك أثراً طيباً للأجيال القادمة.

***غبت طويلاً عن تقديم الشخصيات الكوميدية الساخرة، فما السبب؟**

*حققت نجاحاً كبيراً فيما قدمته سابقاً، لكنني توجهت في السنوات الأخيرة للدراما كوني شعرت بأن لدي مساحات درامية لم أقدمها في مسيرتي، فأنا خريج معهد فنون مسرحية وتمثيل وإخراج، ولدي القدرة على تقديم الدراما بكافة أشكالها، كما أن قصة التقليد أصبحت صعبة قليلاً، لأننا صرنا عرضه للكثير من الخصام من قبل من نقلدهم او المحيطين بهم، فأصبح طريق المحكمة أسهل من طريق البقالة، ولكوني إنسان مبتعد عن المشاكل ولا أفكر سوى بعملي فقط، فقررت الابتعاد عما يؤثر عليّ سلباً.

***أخيراً، ما سبب تصدر الفنانات لبطولة أبرز الأعمال الدرامية بشكل لافت؟**

*الدراما العربية خاصة في منطقة الخليج تتوجه للنساء، عبر إنتاج أعمال لفنانات تكتب السيناريوهات لهن، فيما يكون العنصر الرجالي محصوراً بالبطولة الثانية والثالثة، ومؤخراً كثرت أعمال البطولة النسائية وانتقلت أيضاً من الدراما الخليجية للعربية، ويبدو لأن معظم جمهور الفضائيات من النساء يساعد في رفع نسب المشاهدة، وشخصياً حاولت أن أسبح ضد التيار وقدمت مسلسلات مثل: "درويش، كريمو، الفطين"، لكنني لم أتمكن من التغلب على الموجة الدرامية النسائية وأعترف بأن النساء هن السائدات درامياً، وبالنهاية كل منتج يبحث عن تسويق أعماله.

الشرفة


حميدي الثقفي

المكتبة

حميدي الثقفي شاعر يفكر بالفصحى ويكتب بالشعبي ، يمتلك مخزونا ثقافيا ثريا جعل منه رافدا لقصيدته تميزها عن الخطاب الشعري المكتوب باللهجة الشعبية ، له فضاؤه الخاص ومعجمه المتفرد وإلا من فكر من شعرائنا الشعبيين أن يجعل من "المكتبة" موضوعا لقصيدته؟

بعض الكُتب (وإفهموني) قلت بعض الكُتب:
يبقى لها مثل صوت السيل بعد المطر
بعدين يظهر لها لون إخضرار العشب
تتمدد أغصانها. تورق. ويظهر ...ثمر
ألوانها. طعمها مثل الفواكه. ...حسب
ماتشتهي من فواكه. وانت كلك نظر

أحدٍ جعل مكتبة بيته / عرايش. عنب
واحدٍ جعل منّها. بستان نخل. وتمر
واحدٍ جعلها صوامع قمح. مخزون حب
منخور من (عِثّة المعنى) (وسوس الفكر)
واحدٍ جعلها مغارة كنز. منجم ذهب
واحدٍ جعلها .. (ويجري في وسطها نهر –
جنّة)معارف فلك تاريخ. علم وأدب !
فنون تشكيل موسيقى. رواية. شعر .
مسرح فلكلور ملبوسات رقص ولعب
تباين .. الفكر والعادات بين البشر
المكتبة / لا زجاج ولا رفوف وخشب
ولا عناوين بالبنط العريض وصور ..
ولا مجرّد كماليات عند النخب ..
من ضمن ما يستر الديكور . عري الجدر
المكتبة : حبلك السري ونعم النسب !
تغنيك عن باقي الانساب بطن وظهر ..



جدل

الهلال والاتحاد .. نهاية شهر العسل



صالح الفهيد
@salehalfahid

أكتب هذه السطور قبل ساعات من «الكلاسيكو» الكبير والمهم بين الهلال والاتحاد بسبب مواعيد طبع المجلة، وهي المباراة المفصلية التي قد تفصح عن اسم الفائز باللقب، ففي حال كسبها الاتحاد فهو وبنسبة كبيرة بطل هذه النسخة من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان، ولا يترك لفرق الشباب والنصر والهلال سوى التنافس على المركز الثاني وما بعده، اما إن كسبها الهلال كما توقع كثيرون فإن حظوظ الهلال وبدرجة أقل الشباب والنصر ستبقى «حسابياً» قائمة للمنافسة على اللقب.

والحقيقة أن الدوري بلغ الأسبوع الأخير ذروة التنافس والإثارة والقوة، ودخل مرحلة ما يمكن تسميته «كسر العظم» إن كان على مستوى التنافس على مراكز المقدمة، او على مستوى الهروب من شبح الهبوط الذي يهدد قائمة طويلة تزيد عن ستة فرق، بينها فريق الأهلي أحد المصنفين من «الأربعة الكبار»!!

أجل .. دخلنا مرحلة الحسم، واحد تجليات هذه المرحلة وتداعياتها سخونة وارتفاع عديد الأحداث داخل الملاعب وخارجها، في إدارات الأندية وفي الإعلام وفي اللجان وفي المدرجات، وقد شاهد الجمهور حالة العراك بين بعض لاعبي الاتحاد وضمك اثناء المباراة انتهت بطرد لاعب من كل فريق، وما أعقب ذلك في الممر المؤدي لغرف اللاعبين من ملاسنات بين «الشافعي» و «حمدالله» حيث تبادلا الشتائم المشينة باللغة الفرنسية، إما بسبب اعتقادهما انهما فقط من يفهمها وبالتالي تنجيهما من التعرض للعقوبات الانضباطية، أو لأنهما يشعران أنها تتيح لهما قدرة أكبر لتوصيل الشتيمة بشكل موجع للطرف الآخر، وعلى كل حال فقد أدت هذا الاشتباك الشتائمي إلى إيقاف اللاعبين مباراة واحدة.

ومن اللافت ان شهر العسل الطويل بين الاتحاديين والهلاليين الذي استمتعا به خلال هذا الدوري بدأت تكدره بعض الشوائب، ويُخشى في ظل هذا التوتر أن تُنهي المباراة الأخيرة هذا الشهر، وقد يحدث الطلاق لا سمح اللّه، أقلها إعلاميا، وفوز الهلال بمباراة الثلاثاء الماضي يعني أنه دخل منافسا بقوة على اللقب مع الاتحاد، وهذا حكما يعني أن مصالح الفريقين دخلت مرحلة التضارب، وبالنتيجة سيلقي هذا التحول بظلاله على العلاقة بين الناديين.

ومن الطبيعي أن يتمنى النصراويين والشبابيون ان ينتهي لقاء الكلاسيكو بفوز الهلال، ليس حبا بعلي ولا كرها لمعاوية، وإنما لأن هذه أفضل نتيجة لهما لتبقي أمل فريقيهما النصر والشباب في المنافسة على اللقب قائمة.

وبعيدا عن مباراة الثلاثاء وتداعياتها، فإن العيون ستتجه بالمرحلة القادمة على لجان الاتحاد السعودي لكرة القدم، التي سيكون عليها عب إبقاء ارتفاع منسوب التوتر والإثارة بالدوري ضمن السقوف المقبولة والمنطقي والتي لا تؤثر على عدالة المنافسة، ولا على مستواها، ويفترض بهذه اللجان معالجة كل الأحداث الرياضية بدقة بالغة، وبالسرعة التي لا تسمح لهواة التشكيك والبلبلة بممارسة هواياتهم، والمرحلة القادمة لا تحتمل اية أخطاء، أو تردد، أو ارتباك، كالذي شهدناه في مركز التحكيم الرياضي قبل أسابيع وأدى إلى حلّ مجلسه وإعادة تشكيلة الاثنين الماضي من قبل رئيس اللجنة الأولمبية السعودية سمو الأمير عبدالعزيز بن تركي.

تاريخ الأزياء في مناطق السعودية بعد التأسيس يختلف عمّا قبله

كان لباس الناس بسيطاً وشحيحاً ونادراً قبل التأسيس



المنطقة الوسطى







محمد العرفج

تذكـر الباحثة ومصممـة الأزيـاء التراثية منيرة الربيعة أن أنواع الأزياء في المناطق السـعودية بشـكل عام كثيـرة ومتعددة تحتاج إلى مجلّدات لحصرها بشكل مفصّل، ولكـن يمكـن اختصارها في عـدة نقاط تتمثّل في أن الملابس النسائية والرجالية كانت قبل تأسيس السـعودية بسـيطة وقليلة، ونادراً ما تجد عند الشخص الواحد أكثـر مـن ثـوب أو ثوبين والألـوان فيها محددة فـي الأبيض المصفـرّ للرجال، أما النسـاء فإنهن يصبغن الملابس بالمواد الأوليـة مثـل "الكركـم" و"لحـاء الشـجر" و"الحنـاء"، وكانت النسـاء هـنّ من يخيط الملابـس بالإبـرة، فتجد الواحـدة منهنّ تخيـط ملابسـها بالإضافـة إلـى ملابس زوجهـا وأبنائها، وقد جاء وصف الشـاعر "حميدان الشـويعر" للفقر في تلك الفترة بوصف دقيق بأنه يرتدي ملابس مقطّعة لندرة الخامات:

ولـقـيـت الـجـوع أبــو مـوسـى
بـــان لـــه بـيـتٍ بـالـحـجـره
عـلـيـه قـطـيـعـة "دسـمـال"
وبـشـيـتٍ مـنـبـقـر ظـهـره!

أما بعد تأسيس الدولة السعودية الأولى فـي 22 فبرايـر 1727م علـى يـد الإمـام محمـد بن سـعود – رحمه الله- واتسـاع رقعتهـا الجغرافية.. كان لاسـتقرار البلاد وازدهارهـا دور كبيـر في توفّـر الخامات ولوازمهـا للناس إذ تبيّـن الربيعة أنه في مناطق البادية كانت الخامات من "الكتّان" غالبـاً، أمـا الحاضـرة فكانـت ملابسـهم تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية، ولكن بشـكل عام لا يتجاوز ثيابهم عدد معيّن.. إذ تعتبر قليلة، وكانت النسـاء يستخدمن "الشـيفون" و"الحريـر" فـي لباسـهن، ويحصلـن على الخامات مـن التجّار الذين يجلبونها من خارج المنطقة بالنسبة لأهل نجد، أما المنطقة الشـرقية فكانوا يأتون بالخامـات من الهند والصين، وفي الحجاز كانت تأتي مع القوافل التي تفد إلى الحج. وبالنسـبة للأطفـال توضّـح الربيعـة أنه في أغلب مناطق السـعودية قديماً كانت الفتيات يرتديـن "الكرته" و"المسـفع" أو "البخنـق" أو "القبـع".. وأن الفتاة لم تكن تكشف شعرها منذ الصغر والأولاد يرتدون "الثوب" و"الطاقية"، وأما "العمامة" فأحياناً يجدونها، وأحياناً لا يجدونها.

منيرة الربيعة:
كان للتأسيس دور كبير في استقرار البلاد وازدهارها وتوفّر الخامات ولوازمها للناس

صـورة التقطـت قبل أكثر مـن 100 عام. الصورة من تصوير مستشـرق زار منطقة الأحسـاء، ويلاحظ بأن الفتيات الصغيرات يلبسـن "البخنق" والثوب "كرته"، والنساء الكبـار يرتديـن "البرقع" بشـكله وخامته وخامة العباية مـن "البرنول". أما الفتيات الشابات فإنهن يلبسـن "عباءة" و"بخنق"

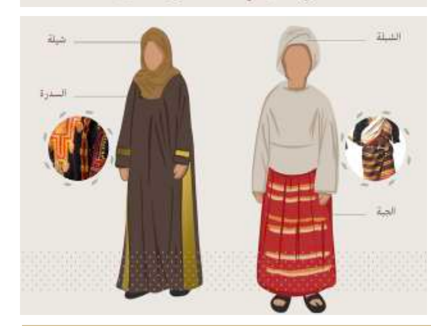
المنطقة الشمالية





المنطقة الجنوبية









المنطقة الغربية





المنطقة الشرقية





و"كرته" ولا شيء على وجوههن، ويعتقد بأن الصورة التقطت في مناسبة اجتماعية أو عيد؛ لأنه يعتبر لبساً متكلّفاً في تلك الفترة الزمنية.

المنطقة الوسطى

تكشف الربيعة إلى أنّ الملابس في المنطقة الوسطى قبل التأسيس كانت بسيطة، والخامات شحيحة، والألوان محدودة.. أما ملابس النساء فقد كانت تصبغ وتحاك بواسطتهن، وكل امرأة مسؤولة عن خياطة ثياب أفراد أسرتها، وقطع الملابس لكل فرد يتراوح عددها بين لبس أو لبسين لا أكثر. أما بعد التأسيس فقد كانت ملابس الرجال متنوعة بين اللون "البيج" و"البنّي".. وكانت النساء تتفنّن في تطريز ملابسهن وتزيينها، واستخدمت خامات بدائية في "الصبغ" و"الحياكة" و"التطريز".

المنطقة الشمالية

وتشير الربيعة إلى أن نوعية اللباس في المنطقة الشمالية كانت قبل التأسيس من حيث الشكل تنقسم إلى قسمين: الأول هو قسم حاضرة الشمال، وقد كان لباسهم يشبه لباس أهل نجد تقريباً، أما الثاني فهو قسم بادية الشمال بحكم طبيعة التنقل للبحث عن المراعي، فقد تأثر لباسهم بالدول المجاورة لهم مثل الشام والعراق، وبعد التأسيس حتى توحيد الدولة السعودية الثالثة في 23 سبتمبر 1932م على يد الملك عبدالعزيز -رحمه الله - حدث تغيّر في بعض الملابس والاستغناء عن بعضها الآخر، ومنها من لم يعد يذكر مثل الثوب "المحوثل" والسبب يعود إلى أنه كان يلبس لغرضٍ وانتهى ذلك الغرض، وتم الاستغناء عنه .

المنطقة الجنوبية

أما منطقة الجنوب فتؤكد الربيعة إلى أنها من أغنى المناطق بالموروث التراثي.. إذ تتميّز هذه المنطقة بأنها حافظت على تراثها الأصيل بهيئته الأصلية منذ التأسيس إلى يومنا الحاضر، ومن هذا الموروث اللباس.. ملابس نساء الجنوب تتميز بكثرة "النقوش" و"الزخارف" والألوان الجميلة وكل قبيلة تتميّز بخط معيّن بالنقوش تميّزها عن القبيلة الأخرى، قطع الملابس عندهم كثيرة ومتعددة الخيارات، ملابس الرجال لا تفرق كثيراً عن مناطق المملكة.. فقط بعض القطع المضافة مثل "الجبة" أو ما يسمى بـ "اللبيدي" .

المنطقة الغربية

تكشف الربيعة إلى أن منطقة الحجاز هي المنطقة الأكثر حيوية في السعودية.. إذ كان يَفِدُ إليها الناس من كل بقاع الأرض، ورغم دخول عدّة حضارات على الموروث التراثي الحجازي.. إلا أنها صَمَدَتْ في وجه هذا التغيّر والصراع الحضاري، ورغم دخول بعض الثقافات فيها.. مازال نساء ورجال المنطقة الغربية يلبسون الملابس التراثية الأصيلة في مناسباتهم الاجتماعية، ويتميّز لبس نساء الحجاز بعدّة قطع تلبس إلى الآن مثل "المقطع" ويلبس فوقه "المسدح" وهو لبس نساء الحجاز بشكل عام، ويلبس الرجال الثوب "المرودن" والعقال "القصب" مع الغترة .

المنطقة الشرقية

توضّح الربيعة إلى أن وقوع المنطقة الشرقية على الخليج العربي ساعدها على ازدهار التجارة التي كان لها تأثير كبير في اللباس التراثي من ناحية "الخامات" و"النقوش"، ورغم ذلك إلا أنها حافظت على هيكلها الأصيل الذي لا يختلف كثيراً عن منطقة نجد.. إذ ترتدي النساء "الدراعة" حيث يلبس فوقها ثوب "النشل" أو "المسرح" وغالباً ما يكون في المناسبات، أما الرجال فإنهم يرتدون الثوب والشماغ والعقال، وفي المناسبات يلبسون "البشت" فوق الثوب، أما الفتيات من الأطفال فإنهن يرتدين "الدراعة" أو "الكرته" وفوقها "بخنق" أو ثوب "نشل" أو "مسرح" والأولاد يرتدون الثوب والطاقية والشماغ والعقال وفوق الثوب يلبسون "البشت" في المناسبات .

المقال

الحكمة الزبيدة



د خالد عبدالله الخميس

زبيدة بنت جعفر سيدة نبيلة؛ جدها خليفة (أبو جعفر المنصور) وزوجها خليفة (هارون الرشيد) وابنها خليفة (الأمين)، زبيدة سيدة فاقت في حكمتها ورجاحة عقلها عقول الحكماء من الرجال والنساء.

شخصياً، ولحد قريب لم أكن أعرف عنها إلا القليل حتى سنحت لي الفرصة بالاشتراك في قافلة درب زبيدة والتي هدفت لقطع جزء من درب زبيدة بطول 370 كم مما يلي منطقة حائل وذلك لمدة أسبوعين مشياً على الأقدام، وكان دافعي من الاشتراك ينحصر في ممارسة رياضة المشي في الطبيعة بتنوعها البيئي من جبال ووديان وصخور ورمال وصحارٍ ومرتفعات ومنخفضات.

ولقد بدأ برنامج القافلة في يوم ٤ يناير وانتهى في يوم 18 يناير من عام 2022 . وأذكر أنه خلال الأيام الأولى من المشي في الطبيعة لم أكن ألقي بالاً لاسم زبيدة حتى تردد اسمها وتكاثرت رؤية مشاريعها على الطريق، وشيئاً فشيئاً تحول هدفنا من مجرد مشي في الطبيعة إلى مشي تأملي واستشعار لقوافل الحجيج وهي تسير في هذا الدرب طوال 1200 سنة خلت، تخيلنا أصوات الحجيج وهي تلهج بالدعاء والتكبير والتلبية، تصحبهم جمالهم وخيولهم، ارتبطنا بالطريق ارتباطاً روحياً وانشغلت اذهاننا باسم زبيدة منشئة الطريق، فما أن نسير ٣٠ أو ٥٠ كم إلا ونجد منشأة زبيدية ما بين بئر أو بركة أو قلعة، مع تزويد الطريق بما يسمى بالأميال وهي علامات مرتفعة تدل على وجه الطريق كي لا يتوه المسافر، وهكذا سرنا على طريق زبيدة بهذه المشاعر التأملية، وكأننا نصحب جمعاً غفيراً من الحجاج ما بين راجل وراكب، لقد توحدنا وذبنا مع الطريق وأصبحنا والطريق وزبيدة والحجيج لحمة واحدة.

كنا نتساءل؛ كيف فكرت زبيدة في هذا المشروع التنموي الإصلاحي، وكيف تكونت تلك الرؤية السامية والرسالة العظيمة التي تجلت في خدمة الحجاج المسافرين بين العراق ومكة، هذه الرؤية المجيدة تنم عن عقل متفرد وعبقرية زبيدية حكيمة، إذ جرت العادة أن طموح زوجات الملوك يتمركز في بناء القصور واقتناء الجواهر والحلي، أو يتمركز في أعمال خيرية اعتيادية كتوزيع الصدقات على الفقراء أو بناء المساجد أو حفر الابار، لكن أن يمتد الهدف الخيري لهدف راقٍ وجبار ومشروع إنساني شامل يتمثل في تأهيل طريق يمتد من الكوفة إلى مكة بطول 1400 كم ومزود بكل ما يلزم المسافر، فهذا شيء لا يخطر ببال حكماء المصلحين ناهيك عن غيرهم.

حقيقة، الطريق بمحطاته الخدمية مذهل، ولكن مما لفت نظري أكثر مشروعين؛ المشروع الأول هو بناء مدينة وحامية أمنية تتمثل في مركز لحماية الطريق أشبه ما تكون بمركز لدوريات أمن الطرق، ومقر هذه الحامية هي مدينة فيد وهي مدينة تتوسط المسافة بين الكوفة والطائف ويسكن تلك المدينة قوة من الجند يرأسها أمير يسمى بوالي الطريق، حيث يتولى الإشراف على أمن وسلامة المسافرين والحجاج، وقد بنيت مدينة فيد بشكل متكامل حيث المنازل والقلاع والحصون ومقرات للجند. ولا زالت آثار المدينة باقية حتى الان.

المشروع الثاني الذي لفت نظري، هو مشروع ترصيف وتعبيد أرض صبخة تقع بالقرب من مدينة الأجفر إذ كانت طبيعة تلك الأرض تمثل عائقاً لمسيرة درب القوافل مما يؤدي ببعض الجمال بالغوص في تلك الارض والعجز عن التحرك، ولقد عالجت زبيدة هذه المساحة من الارض الصبخة من خلال بناء طريق معبد يشبه لحد كبير بناء الطرق الحديثة، فتم ردم الأرض الصبخة بصخور وحجارة وطويها بطبقة شبيه بالأسمنت وتم تمهيد الطريق بشكل بديع، ولقد مشينا في هذا الطريق كما لو كنا نمشي في طريق معبد بالأسفلت بطول 5 كم وبعرض 80 متر.

ويجدر بالذكر، أن مشروع درب زبيدة يشتمل على عدة مشاريع فريدة من نوعها، وتطلب بناؤه تكاليف باهظة ومرّ بعدد من العقبات، لكن زبيدة بدعمها السخي ذلل تلك العقبات.

ومن المواقف عن شخصية زبيدة التي تذكر عنها أثناء تنفيذ الدرب، أنه لما وشا الوشاة لها بأن بعض الدعم المادي يتم نهبه من قبل المنفذين للمشروع، إلا إن هذا لم يوهن عزمها، إذ كانت تكرر عليهم بقولها: ربي سيحاسب أي شخص أؤتمن على أمانة.

سرى المشروع واكتمل بناؤه بنجاح وبكل تفاصيله حيثما خطط وأنجز في وقته، وبالفعل سار على هذا الطريق ملايين الحجيج وكانت صاحبة المشروع زبيدة لها حظ من دعوات الحجيج.

هذه زبيدة وهذا مشروعها الجبار الذي لم يكن مجرد مشروع اعتيادي، فدرب زبيدة قبل أن يكون درباً للقوافل فهو درب محبة وعشق يوصل من

سار على دربه إلى مكة والبيت الحرام ، وكأن قصيدة غازي القصيبي التي مطلعها "درب من العشق لا درب من الحجر" نسجت لوصف طريق زبيدة وعاشقيه من الحجاج القادمين من العراق وفارس وخرسان والهند.
درب زبيدة هو مشروع حكيم ونتاج للحكمة الزبيدية.
إن امرأة بهذا السمو وهذا الرقي وهذه الهمة لابد وأن تكون مختلفة عن الاخرين في صفات شتى، ولعلي أذكر موقفاً صعباً بطولياً أو حكمة زبيدية أخرى، يستحيل على العقلاء أن يتبنوها.

لما دنت منية هارون أوصى لابنها الأمين بالخلافة ولأخيه غير الشقيق المأمون بولاية العهد، طمع الأمين بعد توليه الخلافة أن يسند ولاية العهد لابنه بدلاً من اخيه المأمون، ولما علم المأمون بذلك، قام بتجهيز جيش للخروج على الامين، وحصل ما حصل من اقتتال بينهما وانتهى بقتل الامين وتوليه المأمون بديلاً عنه، الان في ظل هذه الفتنة بين الأخ وأخيه وفي ظل قتل الامين ابن زبيدة، كان التساؤل يدور حول موقف الام زبيدة من قتل ابنها وموقفها من صعود المأمون كخليفة على حساب دم ابنها، وكان المتوقع أن تطلب زبيدة القصاص لابنها وأن تشحن النفوس للثأر لابنها، إلا أن الحكمة الزبيدية كانت حاضرة، إذ استطاعت بحكمتها وتعقلها معالجة المشكلة بشكل يفوق التوقعات، فذهبت للمأمون في قصره وقالت كلاماً أبكى الحاضرين مفاده "رغم أنك قتلت ابني الامين إلا أني أبايعك على الخلافة، كيلا يتزعزع الأمن ويستقر حكم بني العباس"، بكى المأمون من تلك الكلمات ومن ذلك الموقف وقبل رأسها وأكرمها، وهكذا أغلقت زبيدة باباً للفتنة والاقتتال بين أطراف المسلمين بالحكمة الزبيدية

التي اقتضت حقن دماء المسلمين وترسيخ وحدة وهيبة الدولة الاسلامية، فأول الأولويات في الحكمة الزبيدية هو التحام الدولة تحت قيادة الصف الواحد؛ قمة الحنكة والتعقل الذي لا يضاهيه شيء. فالحكمة الزبيدية، استطاعت إخماد استمرار نار الفتنة بين الأمين والمأمون وبين داخل صف الجند وعمدت للتركيز على حفظ أركان الدولة الاسلامية وحفظ أمنها واستقرارها، وما شهده حكم المأمون من استتباب الامن يرجع فيه إلى حد كبير إلى دور الحكمة الزبيدية وقطع دابر الفتنة والتفرق .

بأي عقل تفكرين يا زبيدة، وبأي روح طيبة تبذلين، ساهمتي في استقرار الدولة وتوحيد صفوف المسلمين، وذللتي طريق الحج للمسلمين في عصر كان كل أمير وغني يهتم بملكه وممتلاكاته.

إن الحكمة الزبيدية كما تدل على علو قيم زبيدة ورفعة مبادئها ورسالتها، فهي تدل على أن أسلوب حياتها مليئة بالكثير من المواقف الحكيمة والقصص الرشيدة والتي للأسف لم يروها الرواة.
رحمك الله، يا زبيدة،

كلمة

مشاري سليمان بالغنيم

القيادة وثقة المواطن

أي إنسان سعودي ليس مكابرا يدرك رشادة وحكمة دولتنا ماضيا ، و حاضرا بشكل خاص؛ بقراراتها وسياساتها الداخلية والخارجية في خضم أعتى الأمواج والعواصف إقليميا وعالميا وعبر الأزمات المتتالية التي أطاح بعضها بدول ومجتمعات في المنطقة وفي العالم، وتمخضت عن حروب أهلية مدمرة وتفكيك للمجتمعات وتشريد لسكانها.

هذا ليس تملقا أوتزلفا رخيصا بل هي الحقيقة التي يجب أن تقال.

إن وضع ثقتنا الكبيرة والصلبة والمتينة في قيادتنا وقراراتها وسياساتها داخليا وخارجيا هي لصالح الوطن وأمنه وأمانه وإزدهاره ،ومن يسترجع الأحداث الماضية والحالية ويستقرأها سيخرج على ضوئها بالنتائج وليس على ضوء أفكار ومفاهيم وأحكام مسبقة يحملها من لا يريد لهذه البلاد خيرا .

ولنقارن أوضاعنا بإيجابياتها وسلبياتها (رأسيا) من ماضي تاريخنا الحديث و (أفقيا) عن مآلات كثير من دول ومجتمعات منطقتنا .

وأخيرا فإن بناء الدولة والمجتمع وعمليات التحديث والحداثة وتعميقهما في السعودية واجه تحديات ليست بالبسيطة ولكن خرجت منها بلادنا بأقل التكاليف البشرية والمادية بفضل قيادة أوصلتنا دائما وتوصلنا الآن إلى بر الأمان بكل جدارة وإتقان .

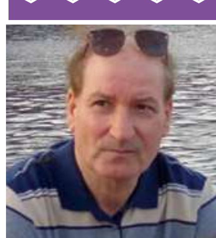
ولنقارن أنفسنا في مجالات بناء الدولة والمجتمع والتنمية والتحديث على ، سبيل المثال وليس الحصر ، ببلدان غربا وشرقا وكم كلفت مجتمعاتها غاليا ولاقت المآسي والمعاناة وقسوة المعيشة وحتى الموت ليس فقط بالالاف بل بالملايين ..

فهل إعتبرنا .

العبرة تكون دائما بالنتائج ، وليس هناك أكثر بلاغة من لغة الإقتصاد وحديث سمو ولي العهد عن موقعنا في دول العشرين حيث يقول -حفظه الله- :

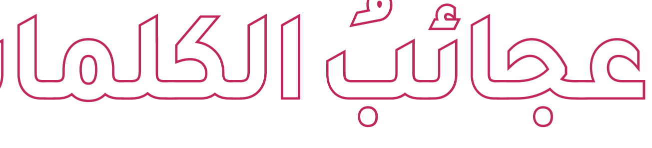
"بإمكانك رؤية ترتيبنا قبل 5 سنوات، كنّا قريبين من المرتبة 20، أما اليوم فنحن على وشك الوصول إلى المرتبة 17 بين دول مجموعة العشرين، ونطمح للوصول إلى مرتبة أعلى من المرتبة 15 بحلول 2030 ونحن في عام 2021، فعلى سبيل المثال، كان هدفنا هو نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5.9٪، ونعتقد أننا حققنا نسبة 5.6٪ في عام 2021، وهذا بالتأكيد يضعنا من بين أسرع الدول نموًا في العالم، وفي العام المقبل، سينمو الاقتصاد بأكمله بنسبة تقارب 7٪."

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

جمْع العقل

قال إياس (القاضي): إني لأكلم الناس بنصف عقلي، فإذا اختصم إلي اثنان جمعت لهما عقلي كله. وقال له رجل: إنك لتعجب برأيك فقال: لولا ذلك لم أقض به، وقال له آخر: إن فيك خصالاً لا تعجبني، فقال: ما هي؟ فقال تحكم قبل أن تفهم، ولا تجالس كلّ أحد، وتلبس الثياب الغليظة. فقال له: أيها أكثر الثلاثة أو الاثنان؟ قال: الثلاثة. فقال: ما أسرع ما فهمت وأجبت، فقال أو يجهل هذا أحد؟ فقال: وكذلك ما أحكم أنا به، وأما أمر مجالستي، فلأن أجلس مع من يعرف لي قدري أحب إلي من أن أجلس مع من لا يعرف لي قدري، وأما الثياب الغلاظ فأنا ألبس منها ما يقيني لا ما أقيه أنا.

البداية والنهاية: ابن كثير

إصلاح أخلاق الخاصة

اعلم أن سياسة الخاصة ليست كسياسة العامة لأن سياسة العامة استحفاظ طاعتها وإقامة الرغبة والرهبة فيها وإفاضة المعدلة عليها من غير أن يحدث نفسه إلزامها الآداب الصالحة فإن ذلك عسير لا يرام، لكن الخاصة يجب أن يعتني بإصلاح أخلاقها وتهذيب آدابها لتقوى على حقوق الخدمة التي تلزمها وإذا كان للرئيس فهي كالأعضاء للبدن فمتى لم تكن الأعضاء على الهيئة الفاضلة أو عرض لها أمرٌ يثني كلها أو بعضها عن فعله الأصلي الموظف له وقع الاضطراب في جملة البدن.

كتاب السياسة: الوزير المغربي

المعرفة أقسام

يرى أبو يزيد البسطامي أن المعرفة أقسام، هي: معرفة العوام، ومعرفة الخواص، ومعرفة خواص الخواص فمعرفة العوام: معرفة العبودية والربوبية ومعرفة الطاعة والمعصية ومعرفة العدو والنفس. أما معرفة الخواص فهي: معرفة الإجلال والعظمة ومعرفة الإنسان والمنة ومعرفة التوفيق. وأخيراً معرفة خواص الخواص وهي: معرفة اللطف والتلطف، ومعرفة الإنس والمناجاة ومعرفة القلب ثم معرفة السر.

سلطان العارفين: عبد الحليم محمود

تهامة في التوراة

من الناحية البنيوية، ليس اسم تهامة اسماً عربياً. لكنه مشتق من جذر عربي هو هيم، بمعنى "عطش". ومنه الهُيام وهو شدة العطش. وهناك الهيماء وهي الفلاة بلا ماء. وتربة تهامة الساحلية على طول غرب شبه الجزيرة العربية بأسره، هي المثل الساطع على معنى الهَيام والهيماء. وسواء في الحجاز أم في عسير أم اليمن، نجد أن مياه الأمطار التي تنحدر من المرتفعات باتجاه الساحل تتلاشى في هذه التربة الساحلية. بالعربية، كان لاسم الصحراء الساحلية لغرب شبه الجزيرة العربية أن يكون الهيماء. أما اسمها الفعلي، تهامة، فهو استمرار في الوجود لمصطلح تهوم المثبت في التوراة.

التوراة جاءت من جزيرة العرب: كمال الصليبي

موقف الاسم وموقف اللون

جاء رجل إلى الشعبي وهو قاض، يختصم إليه، فسأله ما اسمك؟ قال: خركوش، فأمر الشعبي أن يؤتى بالسوط. فقال له امهلني ساعة حتى آتيك وانا أحسن أهل الكوفة كنية. فامهله حتى عاد إليه ثم قال له، ما اسمك؟ قال: أبو عمرو! ويروى أن المتوكل اشتهى أن يجعل كل ما تقع عليه عينه، في يوم من أيام شربه، أصفر. فنصبت له قبة صندل مذهبة، مجللة بديباج أصفر، مفروشة بديباج أصفر. وجعل بين يديه شراب أصفر في صواني ذهب. ولم يحضر من جواريه إلا الصفر. وكانت القبة منصوبة على بركة مرصصة يجري فيها الماء، فأمر أن يُجعل في مجاري الماء إليها الزعفران، ليصفرّ الماء.

المستطرف الجديد: هادي العلوي

عنان الجارية والرشيد

قال أبو الفرج (الأصفهاني): نشأتْ باليمامة وتأدبت، وهمّ الرشيد أن يبتاعها، ثم منعه هجاء الشعراء لها، وكان ذلك بكيد من زبيدة، دخلت عليه وهي تتبختر، فقال لها: أتحبين أن أبتاعك؟ قالت: ولم لا أحب ذلك يا أحسن الناس خَلقاً وخُلقاً قال: أما الخلق فظاهر، وأما الخلق فما علمك به؟ قالت: رأيت شرارة قد طاحت من المجمرة حين جاء الغلام بالبخور إليك، فسقطت على ثوبك فأحرقته، فو اللّه ما قبضتَ لها وجهاً، ولا راجعت في جنايتها حرفاً فقال لها: واللّه لولا أن العيون قد ابتذلتك لاشتريتك، ولكن لا يصلح للخلافة ما هذا سبيله، فاشتراها طاهر ابن الحسين.

مسالك الأبصار: ابن فضل اللّه العمري

طباع اللبؤة

إن أصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون: إن اللبؤة لا تضع إلا جرواً واحداً، وتضعه بضعة لحم ليس فيها حس ولا حركة، فتحرسه من غير حضانة ثلاثة أيام، ثم يأتي أبوه بعد ذلك فينفخ في تلك البضعة المرة بعد المرة حتى تتحرك وتتنفس وتنفرج الأعضاء وتتشكل الصورة، ثم تأتيه أمه فترضعه ولا يفتح عينيه إلا بعد سبعة أيام من تخليقه، واللبؤة ما دامت ترضع لا يقربها الذكر ألبتة، فإذا مضى على الجرو ستة أشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريج وطارد الذكر الأنثى، فإن كانت صارفاً أمكنته من نفسها، وإن لم تكن كذلك منعته ودفعته عن نفسها، وبقيت مع جروها بقية الحول وستة أشهر من الثاني، وحينئذ تألف الذكر وتمكنه من نفسها، واللّه أعلم.

نهاية الأرب في فنون الأدب: النويري

تعريف القلب

القلب: محل النفس والعقل والعلم والفهم والعزم. وقيل: سمي قلباً لتقلبه في الأشياء بالخواطر والعزوم والاعتقادات والإرادات وخالص كل شيء وأشرفه: قلبه. ويقال: ما به قلبة. أي: ليست به علة يقلب لها فينظر إليه.

نزهة الأعين النواظر: ابن الجوزي

عجائب وفضائل النيل

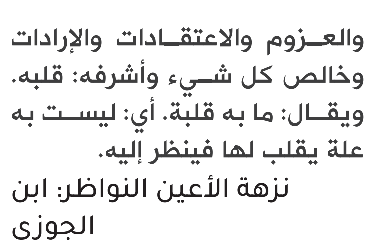
ومن محاسن مصر نيلها، وهو من أجلّ محاسنها في حلاوته وسرعة هضمه للأكل، قال ابن وحشية: إن ماء النيل حلو جداً، والشرب منه يعفن الأبدان، ويؤثر البثر والدمامل، لكثرة الفضلات الرديئة، إذا خالط الطعام فيحدث منه ذلك، ولكن يدفع عن أهل مصر ذلك الضرر، إدمان شرب ماء الليمون، والنارنج، وكثرة استعمال الخل، وهذا رأس طبهم الأكبر. قال المسعودي في مروج الذهب: إذا بلغ النيل ثمانية عشر ذراعاً وانهبط، كانت العاقبة لأهل مصر في انصرافه، حدوث وباء بالديار المصرية. وقال ابن عبد الحكم: نيل مصر مخالف لبقية الأنهار، إذا زاد تنقص جميع الأنهار.

بدائع الزهور في وقائع الدهور: ابن إياس

لكل كوكب أحجاره

زحل له من الأحجار: الحديد والماس والأثمد والجزع والسبج الأسود الصافي والمغنطيس والمغنيسيا وله شركة في الذهب والياقوت الأحمر. المشتري له: الياقوت الأبيض والأصفر وله شركة في العقيق والزبرجد والمها والبلور وله كل حجر براق أبيض اللون. المريخ، له: النحاس الأحمر والحجر السنّوري والكبريت بأنواعه وله شركة في حجر الدم والمغنطيس والزجاج والعقيق والجزع وله كل حجر أحمر فيه دكنة. الشمس لها: الذهب والزرنيخ والماس والزجاج الفرعوني والمحار الأحمر وكل حجر براق، ولها شركة في الشاذنج والسنباذج والياقوت الأحمر.

غاية الحكيم: المجريطي



دهاليز

◇◇◇◇◇◇

ثامر الخويطر



أولمبياد حياة!

نُولد مع صيحات،

على شكل صافرة الانطلاق

لا أحد يعلن أو يقرر أننا بدأنا السباق

سوى أنفسنا!

ومن يومها ونحن في سباق..

سباق زمن،

سباق إنجاز،

سباق تحدّي،

سباق تحمل،

سباق إثبات الذات!

...

البعض لا يرضى إلّا بالمقدمة..

والآخر لا يمانع جوائز الترضية..

البعض تحكمه الأنظمة والقوانين،

والآخر حكمته "اللي تكسبه ألعب به"

البعض تنافسي..

والآخر تصادمي!

البعض تخصص بالسباقات الفردية..

والآخر لا يتقن إلاّ الجماعية..

البعض أرهقته رمي الجُلة..

والآخر يطير بقفز الزانة!

...

بينما خارج إطار السباقات..

مجموعة من البشر..

نصيبها تقييم وتحديد المراكز..

وأخرى، حظها التشجيع والتصفيق..

في حين كان حظ البائسين..

على سياق مواليد خط الاستواء..

ودعوا للأولمبياد الشتوي!

تفاصيل

عهود عريشي

(أشياء)

*ها أنا الآن خارج دائرة الحكايات، خارج حدود حكايتي أنا أيضاً ، أراقب دون أن أورط حزني المرهق فيها ، دون أن أسرف في الأمل دون أن أسقط في اليأس ، أراقب بوجه رمادي وكف مهمل ، أتكئ على بقايا رمادي وأغني !

* في لحظة الغروب الأخيرة عن نفسي كل شيء كان يغرب فيّ إلا وجهك يطفو على سطح ذاكرتي هارباً من طوفان النسيان ، ينجو وجهك رغم كل شيء ويعتصم بقلبي فيعصمه !

*وحيد كظل فقد ضوءه ، كحافة صامتة كمسافر فقد ذاكرته في المحطة ..

وحيد ككاتب ترك تفاصيله كاملة في روايته الأخيرة فسقطت منه الدهشة والتفاصيل والحكايات بعدها !

وحيد .. كمن نسي كيف يمسك إصبع أمه كمن كتب هويته على ورقة وطارت مع الريح.

وحيد كمن يملأ بالصلاة شفتيه وينسى قبلته .. كمن نجا من معركة العمر في غير زمانه !

كزهرة متمردة تفتحت قبل أوانها ، كباقة ورد تُركت منسية على مقعد مسافر !

كمسافة بين حب وكبرياء ، كفاصلة يتيمة في صفحة الوداع.

كقضية فقدت جماهيرها ، كوطن سقط علمه !

*نحمل جراحنا تحت أديمنا الصامت كإرث مدفون فيه ، حتى تلك الجراح التي ظننا أننا تعافينا منها يوماً ، بقيت على هيئة ندوب أو بقايا حطام بشري ، يحمل في ذاكرته ثقباً أبدياً لأشياء نسي كيف ينساها !

أحدنا قد يتقمص ذات الصورة المشوهة للشخص الذي جرحه ليستمر في ممارسة إيذاء القلوب من حوله كردة فعل حمقاء تجاه ما حدث له ، فيعلق في السلسلة ويعيد تكرار المشهد ذاته لتستمر الملحمة !

عبر «أبشر» قريباً

تجديد بطاقة الهوية الوطنية إلكترونيا



كشفت وكالة وزارة الداخلية للأحوال المدنية عن إمكانية تجديد بطاقة الهوية الوطنية إلكترونيا عن طريق «أبشر»، مشيرة إلى أنه سيتم الإعلان قريبًا عن آلية التجديد.

مدة الصلاحية وأوضحت الأحوال المدنية أن استخراج بطاقة الهوية الوطنية تبدأ من سن 10 إلى 15 عاما، ويكون الحصول عليها اختياريا بعد موافقة ولي الأمر، وعندما يبلغ المواطن 15 عاما يصبح الحصول عليها إلزاميا. مشيرة إلى أنه يمكن تجديد الهوية الوطنية قبل انتهاء مدة صلاحيتها بنحو 6 أشهر بما يعادل 180 يوما.

طرق الاستلاموأكدت أن تجديد بطاقة الهوية الوطنية لا يتطلب إحضار صور شخصية أو تعبئة نماذج إذا كان لدى المواطن صورة وبصمة مسجلة في النظام. مبينة أن إصدار الهوية يستغرق بحد أقصى 14 يومًا، وستصل رسالة نصية عند وصول بطاقة المستفيد للمكتب، مشيرة إلى أنه يمكن الاستلام من أي مكتب للأحوال المدنية تختاره قبل إتمام عملية التصوير، ولا يمكن تغيير موقع الاستلام بعد ذلك.

تفويض إلكترونيبينت أن المواطن يستطيع تفويض من يستلم بطاقته نيابة عنه عبر خدمة التفويض الإلكتروني في منصة أبشر أو إبلاغ الموظف بذلك قبل إتمام عملية التصوير، مشددة على ضرورة تجديد بطاقة الهوية الوطنية قبل 180 يومًا من انتهائها، وفي حالة تجديد البطاقة بعد مرور موعد التجديد أي بعد انتهاء صلاحية البطاقة تفرض غرامة 100 ريال.

وحدات متنقلةوتواصل الوحدات المتنقلة للأحوال المدنية تقديم خدماتها للرجال والنساء في عدد من المواقع، وذلك ضمن مبادرة «نأتي إليك»، التي تنفذها وكالة وزارة الداخلية للأحوال المدنية للجهات الحكومية والخاصة، ومبادرة «موجودين» الموجهة لخدمة المحافظات والمراكز والقرى البعيدة عن مكاتب الأحوال المدنية.

سجل الأسرةوفي وقت سابق، أطلقت الأحوال المدنية نسخة إلكترونية من سجل الأسرة في تطبيق وزارة الداخلية الإلكتروني «أبشر أفراد» تحت مسمى «سجل الأسرة الرقمي»، بالتعاون مع هيئة البيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا». وأوضحت أن السجل سيكون متاحا أيضا في تطبيق «توكلنا» عبر المحفظة الرقمية، مبينة أن هذه الخدمة امتداد لتطوير التعاملات الإلكترونية للأفراد.

خلال الاسبوع الأول من مارس

«مسام» ينتزع 1.086 لغمًا في اليمن



واس

تمكن مشروع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية «مسام» لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام خلال الأسبوع الأول من شهر مارس 2022م، من انتزاع 1.086 لغمًا زرعتها ميليشيا الحوثي في مختلف مناطق اليمن، منها 26 لغمًا مضادًا للأفراد، و359 لغمًا مضادًا للدبابات، و683 ذخيرة غير متفجرة، و18 عبوة ناسفة.

وبذلك يصبح عدد الألغام المنزوعة منذ بداية مشروع «مسام» حتى الآن 323 ألفًا و875 لغمًا، زرعتها الميليشيات الحوثية بعشوائية في الأرجاء اليمنية لحصد المزيد من الضحايا الأبرياء من الأطفال والنساء وكبار السن، في حين تواصل المملكة ممثلةً بمركز الملك سلمان للإغاثة لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام من خلال المشروع، ومساعدة الأشقاء اليمنيين لعيش حياة كريمة.

سنا الفضة



د. فضية الريس

الشهادات الاحترافية

بدأت موضة الشهادات الاحترافية منذ فترة ليست ببعيدة، وأصبح البعض وخاصة الموظفين يتهافتون عليها بشكل مبالغ فيه، ففي العام الواحد يحصل الواحد منهم على ثلاث أو أربع شهادات احترافية في مجالات متعددة ومتشعبة مع ملاحظة أن آلية الحصول على هذه الشهادات مقننة بالاختبارات ولكن الفترة التي يتم الحصول عليها فيها قصيرة جداً مما يطرح عدة أسئلة:

هل أصبحت الشهادات الاحترافية إحدى متطلبات سوق العمل فعلاً؟

هل التشعب في مجالات هذه الشهادات عند الحصول عليها هو مثرٍ سواء على المستوى الشخصي للأشخاص أو على المستوى التنظيمي؟

وهل هي بديل جيد عن التعليم الأكاديمي والتدريب التقليدي؟

أعلم أن الإجابة على كل سؤال من هذه الأسئلة هو بحاجة بحوث ودراسات بمنهجية علمية تعطي نتائج واضحة، ومع ذلك فإنه بالإمكان النظر إلى بعض الأسس المنطقية التي يمكن الاعتماد عليها في التوجه العام للمدراء عند اتخاذ القرارات المتعلقة بتأهيل موظفيهم ومنحهم الثقة بأداء مهام أعلى او مواجهة التحديات المختلفة..

تطوير الذات واستمرارية التعلم الذاتي هي ضرورة حتمية لتحقيق متطلبات التغير المتسارع في سوق العمل ولكن لابد من التنبه إلى: أن هناك الكثيرين ممن ينتهجون الحصول على الشهادات الكثيرة والمتنوعة تلك التي لا يوجد بينها أي رابط يشير بتركيز ما أو اهتمام ما بطريقة تشبه هوس بعض الأشخاص المنتمين للطبقة المتوسطة بعملية الاقتناء المبالغ بها كأن يقتنوا سيارات أو ساعات مختلفة ومتنوعة بدون أي داعٍ أو حاجة لذلك، مجرد هوس لا أكثر لأنه غير مرتبط بالاهتمام الحقيقي ذلك الذي يشكل اللبنة الأساسية لتطور الشخص أو رؤيته الواضحة لإمكاناته الفعلية أو قدراته التي ينبغي أن يركز على تطويرها أو هدفه الأهم في تحقيق الإنجاز او الإنتاجية.

الاهتمام بأمر ما يختلف عن الهوس به، الاهتمام يصنع الطور الحقيقي والملموس بينما الهوس يصنع التطور الوهمي الذي قد يضلل صناع القرار في المنظمات فيجعلهم يقررون وبطريقة خاطئة وضع الشخص غير المناسب في المكان غير المناسب، قرار مبني على انطباع مُضَلَل بقدرات هذا الفرد ومن ثم تفضيله على الآخرين. الذين قد يكونون أفضل منه في الواقع الفعلي.

لو كنت مكان المدراء لربطت الحصول على الشهادة الاحترافية للموظفين بمدى الاهتمام بها وبمدى توجه الموظف على التركيز على جانب معين أو جوانب مترابطة والحصول على مستويات مختلفة في هذا الجانب على مدى عامين كاملين، ولن ألتفت لكثرة هذه الشهادات لدى موظف استطاع الحصول عليها في عام واحد لأنها ستكون مجرد أوراق لا قيمة لها..

الكلام الأخير

شاعرية التمهّل

روان الحجوري
@raw1_n



أنت تمضي عجولًا في إيقاع حياة محموم لا يرحم تباطؤك، تعتاد السّباق منذ استيقاظك فترتشف القهوة مهملًا إفطارك ونظرة رقيقة تنشر حنانها على جدار منزلك..

كل ما حولك يناديك، الأخبار الجديدة، مهامّ العمل، وربّما نميمة لا تحتمل التأجيل، ورغم ذلك لا تعطي أيّا من هذا حقه الكامل في الشعور والتعبير، فتختلس النظرة وتكتفي بقراءة السطر الأول وتشارك في ابتسامة مصطنعة لم تسمع حتمًا ما كان قبلها،

الآن تشعر ببعض الارتياح المؤقت، يالّلأسف لا يدوم طويلًا، فالعجلة تدور مولّدة مارثون جديد عليك أن تلهث خلفه، وهكذا ناسيًا نفسك،

تشعر بالفوات، تأمل أن يبزغ يوم جديد فتتقدم في سباقك، وحين يتجلى يومك، تنظر أولا إلى ساعتك، تشعر بالفوات أيضًا ..

لا تستقر مع فكرة الجلوس، يصعب عليك توجيه فكرك نحو مهمة واحدة، بل إنّك في أثنائها مشوّش البال، وتتزاحم الأمور التي عليك تأديتها، تهرع، وتركض، وتلحق تارة، وتفوتك تارة أخرى..

ثمة تهديد تشعر به سينقض على وقتك، فتدفعه بإلغاء اجتماع مع صديق والتغافل عن سماع شكوى قريب، والتراجع عن الالتحاق بنادي، والإعراض عن المشاركة في نشاط جديد أو المبادرة في تطوع، أو حتى مجرّد نزهة، فأنت لا تملك الوقت الكافي ولديك الكثير الكثير لتفعله،

لا أدري إن أتاح لك وقتك الاستمرار في قراءة ما أكتبه إليك؛ فأنا أشعر أيضًا ببعض الضغط هنا، وأحثّ نفسي على الانتهاء لبدء مهمة جديدة، لكني أستدرك وأقول: مهلًا!

لا يتطلب الأمر كل هذه العجلة، ثمّ ما الذي ينتظرنا في نهاية المطاف إن فعلنا كلّ هذا بدافع الخلاص والانتهاء؟

لطالما أحببت غياب إدراكي بالزمن لأغرق في لحظة وأتشرّب معنى، دون أن أقفز إلى سطر جديد لم أستوعب ما كان قبله

صحيح أن الملامات -ومصدرها أنا-تلحقني بعد ذلك لكنني أخيرًا، واجهتها ووجّهتها.

نعرف أن تلك القهوة الناضجة على مهل هي الألذّ، وربما نجهل أن لذلك نفس الفاعلية في حياتنا، فالتمهل والتروّي، يكسب الأشياء جودتها ومعناها، فهل نعيه حقًّا؟

ذاك الاستماع لحكاية بتفاصيلها دون امتعاض تبديه لقائلها الذي اختارك، تذوّقك لوجبة لذيذة حدّ إدراكك لجميع مكوناتها، مشيك أو استلقاؤك تحت شمس تُعافي أشعتها جروحك، دون أن تنهض فارًا إلى ملل جديد.

انسجامك في تأدية مهامك، تنقيحها ومراجعتها بيقظة تأخذ الفائدة وتَمتع بالنتاج الحلو.

لُقياك بالأحبة، وقتك الذي تمنحه ذاتك، كلّ ما تملأ به يومك، يحتاج تهاديك واستقرارك.

فما تخاف فواته سيفوتك بالعجلة، ليس بالتمهل الذي يمنحك صورة شاعرية، تنغمر بها لتخرج منها، نائلًا فوق المراد، لامسًا أفقاً أرحب، ما كان لولا الإبطاء.